

الفصل الثالث

العلاقات الاقتصادية والبشرية بين دلمون

وبلاد أمورو وبابل

أولاً-الكتابات والنصوص الموثقة لقيام علاقات مع دلمون في الفترة البابلية القديمة:

تُعرّف الفترة البابلية القديمة من قِبَل عدد من الباحثين^(١) بأنها الفترة الممتدة من سقوط سلالة أور الثالثة، ابتداء من فترة حكم سلالتي اسين-لارسا التي سيطر فيها حكام صغار على مدن بابل ومنطقة الديالي^(٢)، ثم قيام المملكة البابلية القديمة حتى اضمحلالها.

وعن الدور الهام الذي لعبته فترة حكم سلالتي اسين-لارسا بالنسبة لعلاقة دلمون ببلاد الرافدين، يقول د. بوتس^(٣): « في الحقيقة إن العلاقات التجارية مع دلمون لم تتوطد حتى فترة اسين-لارسا، عندما منح القائد الأموري اشبي-ايرا Ishbi- Erra في بدء ترسيخها»^(٤).

(١) ط. باقر، مرجع سابق، ص ٤٠٤.

Leemans, W., op.cit,(1960), p.2

Harris, R., " Old Babylonian Temple Loan", J.C.S., Vol:14, No.4, (1960), P.127 (٢)

Potts, D.,op. cit., (1987), P.42. (٣)

(٤) رغم أن مقولة د. بوتس يشوبها شيء من الغموض بسبب قلة الوثائق الكتابية التي تذكر دلمون المؤرخة في عهد ملوك سلالة اسين الذي يعتبر الملك اشبي-ايرا أول ملوكها، إلا إنها توضح حقيقة العلاقة التي أخذت طريقها في الازدهار بما تمخضت عنه فحوى نصوص مدينة أور المؤرخة في عهد حكام سلالة لارسا. هاتان السلالتان اللتان عرفتا في تاريخ بلاد الرافدين القديم باسم مشترك، وهو فترة حكم سلالتي اسين-لارسا، التي أرسى دعائمها القائد الاموري اشبي- ايرا.

ويرجع الفضل في معرفتنا للدور الاقتصادي الكبير الذي لعبته دلمون في هذه الفترة الزمنية إلى ما تم نشره من النصوص المكتشفة في مدينة أور وخاصة العائدة منها لفترة سلالتي اسين-لارسا في كتاب نصوص حفريات أور، رسائل ووثائق الفترة البابلية القديمة. (مجلده)^(٥) لكل من هـ. فيكولا و ج. مارتن. فقد أشارت هذه النصوص إلى المكانة التي بلغتها دلمون كمنطقة محايدة، يتم فيها تبادل السلع الثمينة المتعددة الآتية من الشرق من ماجان وملوخا مع ما تصدره منطقة جنوب بلاد الرافدين عبر مينائها العظيم أور الواقع على الخليج العربي.

وفي دراسة قام بها آ. اوبنهايم A. Oppenheim استعرض فيها نصوص الكتاب السابق، وقدمها بعنوان «شؤون التجارة البحرية لمدينة أور»، ألقى مزيداً من الضوء على منزلة دلمون في التجارة البحرية وأنواع المعاملات الاقتصادية التي أشارت إليها هذه الوثائق، ومابيته من الاختلافات التي طرأت على تلك المعاملات. فبعد أن كان المعبد مدعوماً من القصر في العهود السابقة، وعلى الأخص في عهد سلالة أور الثالثة التي تبلورت فيها الصورة الحقيقية للمكانة الدينية والدينيوية التي بلغها المعبد، ومسؤوليته الكاملة عن تموين مثل تلك الرحلات التجارية بمختلف المواد والبضائع بقصد مقايضتها بالمواد الصلبة من النحاس والأخشاب، لم يلبث الوضع أن تغير مع بداية العصر البابلي القديم، عهد سلالتي اسين-لارسا، حيث أصبحت المشاريع التجارية بأيدي أفراد يغامرون بدفع رؤوس

Figulla, H., and W.J. Martin, Ur Excavations Texts V,

(٥)

Letters and Documents of the Old Babylonian Period, British Musuem,

London,(1953).

أموالهم إلى التجار، بقصد استثمارها من عوائد السلع المستوردة والمصدرة من وإلى مدينة أور^(٦).

ويعزو آ. اوبنهايم هذا التغيير الذي حدث إلى أنه « يبدو انعكاساً لتغيير حاسم في البنية الاقتصادية والاجتماعية لبلاد الرافدين، والتي حدثت فيما بين سلالة أور الثالثة وسلالة لارسا. حيث أن هذا التطور والتغيير ولّداً وضعاً مغايراً للسابق بأن تراكمت الثروات الخاصة بأيدي أفراد من العامة، أشارت إليهم نصوص مدينة أور بأنهم الذين قاموا بالاستثمار في المغامرات التجارية عبر البحار، والتي أمنت لهم أفضل العوائد على الرغم من المخاوف الطبيعية التي تكتنفها»^(٧).

ثم تطرّق إلى ما تمخّضت عنه مثل تلك المشاريع الاستثمارية من عقود ونُظُم تحكم العلاقة بين هؤلاء المشرّمين والتجار وتنظّم نوع القروض المختلفة التي عملوا بها. كما ظهرت أعداد من المصطلحات الاقتصادية لتُعرّف ماجدّ من الأمور المتعلقة بتصرف الأموال والربح والخسارة بين أطراف العقود التجارية.

ومع كل هذه المستجدات التي حدثت للتجارة الخارجية في مدن جنوب بلاد الرافدين، إلا أنه بقيت للمعبد مكانته الخاصة في الحياة الاقتصادية للمجتمع الرافدي. فقد أشارت نصوص سلالة لارسا^(٨) إلى أن أقدم القروض في تاريخ بلاد الرافدين قد مُنحت من قِبَل المعبد لأفراد وتجار من العامة بقصد استثمارها

[كأنها تؤكد على التغيير السكاني الذي حدث لمجتمعات جنوب بلاد

Oppenheim, A., "The Seafaring Merchants of Ur", J.A.O.S. vol:74.(1954). rep.in (٦)
Ancient Cities of Indus, (ed.) Possehl, G. India,(1979).PP.155-163.

Oppenheim, A., Op. cit., P.160. (٧)

Harries, R., op. cit., P.127. (٨)

الرافدين، بدخول شعوب أخرى تسعى وراء العمل وطلب الرزق في أي مجال كان] إضافةً إلى ما كان يجيبه المعبد من العشور بعد عودة التجار إلى مدينة أور، والتقدمات التي تُنمَّح له كدليل شكرٍ للآلهة. واستمرت الحكومات تُعنى بتجارة دلمون وتعمل على المحافظة عليها في ظل تصدّر الأفراد إدارةً مثل هذه الشؤون الاقتصادية الخارجية.

ونود أن نشير، قبل استعراض النصوص الكتابية المتعلقة بدلمون، إلى أنه رغم انفراد مدينة أور في توضيح المعالم الحضارية والاقتصادية التي برزت فيها دلمون، غير أن ذكرها ظهر في العديد من الرُّقُم الطينية الأخرى العائدة للفترة البابلية القديمة، التي نحن بصدها، والمكتشفة في كل من مدن ماري واسين وسوزا (السوس) Susa وغيرها من المناطق المختلفة، كما سيبدو من النصوص الآتي ذكرها.

آ - نصوص من فترة سلالة اسين Isin :

تعود الغالبية العظمى من الوثائق الكتابية المتعلقة بالصلات الاقتصادية بين مدن بلاد الرافدين ودلمون إلى مدينة أور. ولكن مع بداية حكم سلالة اسين في الجنوب الرافدي وردت نصوص من محفوظات أحد المعابد تتحدث عن توزيع بضائع مصنعة من الجلود لدلمون. فمن عهد الحاكم الأول من سلالة اسين اشبي-ايرا (١٩٥٩-١٩٢٧ ق.م.) هنالك نصان يعودان إلى السنة الثالثة عشرة من حكمه حوالي (١٩٤٦ ق.م.) تسجل شحنات من جلود الأغنام صدرت إلى دلمون. ونص ثالث من السنة الحادية والعشرين من حكم الملك اشبي-ايرا السابق حوالي (١٩٣٩ ق.م.) يتناول تصدير شحنة من الجلود لدلمون أيضاً. أمّا النص الرابع فإنه

يعود إلى عهد الملك الثاني شو-اليشو Su-ilisu (١٩٢٦-١٩١٧ ق.م.) ويتعلق النص بصناعة بضائع جلدية للدمون ولأشخاص آموريين.^(٩)

ويأتي هذا النص ليربط بين الآموريين^٧ ودملون، كما مر بنا في نصين آخرين من عصر سلالة أور الثالثة، ليعملا جميعاً في الإشارة ولو من بعيد، في البداية، عن الصلة التي ربطت بينهم منذ نهاية الألف الثالث ق.م.، ثم تشكلت بصورة أوضح خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م.

ب - نصوص مدينة أور Ur :

تبين نصوص حفريات مدينة أور المكتشفة من قبل الآثاري ل. وولي، العائدة إلى الفترة البابلية القديمة، والتي نشرت من قبل هـ. فيكولا و م. مارتن، المدى الواسع الذي بلغته الصلات التجارية بين مدن بلاد الرافدين وبين دلمون وماجان وملوخا، كما أسلفنا، والذي يعيننا هنا النصوص المتعلقة بدملون. ولكن هذه النصوص لم تترجم ترجمة أدبية وافية في الكتاب السابق الذكر^(١٠)، مما اضطرني للاستفادة من ترجمات هذه الوثائق في دراسة و. ليمانز التجارة الخارجية في الفترة البابلية القديمة ودراسة آ. أوبنهايم السابقة. ونصوص مدينة أور الخاصة بدملون والعائدة لفترة سلالاتي اسين-لارسا، تقسم إلى مجموعتين تختلفان في الزمن والمحتوى، إذ تحتوي المجموعة الأولى على ثمانية نصوص يرجع النص الأول منها إلى السنة الخامسة والعشرين، أي حوالي (١٨٤٢ ق.م.)، من حكم ملك سلالة لارسا جونونيم (١٨٦٧-١٨٤١ ق.م.) حتى السنة الثالثة عشرة من حكم

Potts, op.cit., vol:1,(1990), P.220.

(٩)

(١٠) مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الكتاب اشتمل على نشر مجموع هذه النصوص، كما جاءت في الرقم الطينية، بكتابها السامرية..

الملك اللارسي سوموايل (١٨٢٩-١٨٠١ ق.م.)^(١١). وتتضمن هذه النصوص نصين لا يعرف تاريخهما بالتحديد، ولكنهما وردا ضمن هذه المجموعة عندما نشرا لأول مرة. أما نصوص المجموعة الثانية فتعود إلى عهد الملك اللارسي ريم-سين Rim- Sin (١٧٥٨-١٦٩٨ ق.م.). ونورد نصوص المجموعة الأولى التي تذكر دلون ضمن سطورها حسب تسلسلها الزمني وتحت أرقامها المصنفة بها في كتاب نصوص حفريات أور (مجلد ٥) Ur Excavations Texts، وهي كالتالي:

-النص رقم ٥٤٦^(١٢) (السنة الخامسة والعشرون من عهد الملك جوجونجيم حوالي ١٨٤٢ ق.م.)

« ١ - طالين^(١٣) ٣٨، ٥٣ مينا ٣ شيقل من النحاس.

٦٦، مينا ٢ شيقل من العاج.

٤ سيلا ٥ مثقال من المرجان الأبيض.

٣ سيلا ١٠ مثقال من -----

و---

١ كبير ----

Leemans, W., ibid, p.23. (١١)

Ibid, p.26. (١٢)

(١٣) تالنت أو talent-(الزنة) وحدة للوزن منذ العهد السومري الاكادي. والتالنت = ٦٠ مينا Minas ، والمينا = ٦٠ شيقل shekeles = ٥، ٣٠ كغ. فالطالين = ٣٠ كغ. ونشير إلى أن (الوزنة ما زال يتعامل بها في مناطق كثيرة من نجد). أما شيقل فهي كلمة عربية قديمة (سريانية) تعني الوزن -والشاقول هو الميزان . انظر: س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٧٦. (وأرى أن هناك علاقة بين كلمة شيقل وثقل أو مثقال).

Oates, J., op.cit.,(1979), P.186. ; وانظر:

١ صغير ----

٢ (بشكل الكلية) خرز من العقيق.

من أمات ننجال - Amat-Ningal ابنة ابيق - عشثار Ipiq-Istar.

١٦, . (شيقل) Še v^(١٤) من الفضة.

من البعثة إلى دلون

عشر للآلهة ننجال^(١٥) Ningal

في شهر آذار^(١٦) Addaru

من السنة التي أنشئ فيها معبد اكنابتوم Eginabtum للآلهة نانا Nana .

النص رقم ٢٨٦^(١٧) (السنة الرابعة من عهد الملك ايسار حوالي ١٨٦٣ ق.م.)

«١,٥ شيقل ٢١ Še من الفضة»

٢ شيقل من قطع اللازورد Lapis Lazulli (العوهق)

١ (على شكل الكلية) حجر من العقيق

١ قطعة من حجر "نيربارو"

(١٤) sh = se^v وتعني القمحة، وهي وحدة قياس قديمة . والقمحة = ٤٦,٠٠ غ. انظر: س. البدر، مرجع سابق (١٩٨٧)،

ص ٧٦. Oates, J., ibid, p.186.

(١٥) إلهة سومرية يعني اسمها السيدة الكبيرة، زوجة نانا إله القمر السومري= سين الأكادي وأم إلهة الزهرة =عشتار. عادت في سورية منذ نهاية الألف الثالث ق.م. تحت اسم نيكال. انظر: د. ادزارد وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(١٦) آذار، الشهر الثالث في التقويم السرياني الموافق لشهر يونيو في التقويم الجريجوري - الموسوعة العربية الميسرة، نج. ش. غربال، (١٩٦٠) ص ٥٣٩.

Leemans, W.,op.cit.,(1960), p.23.

(١٧)

٤ حبات من اللؤلؤ (عيون السمك)

١ قطعة مستطيلة من حجر ----

[×] ٥,٥ . شيقل من ---- - - - - أبيض .

[] شيقل من الخولوموم

من ايدين (؟) نين- انزاك Nin -Inzak- (?) Idin

--- من الحجر

--- حجر في قطع صغيرة .

[× مينا] ٥,٥ شيقل من ارازوم

﴿عشر﴾ للالهة ننجال

﴿من بعثة﴾ إلى دلون .

﴿قوة﴾ أشخاص ذهبوا إلى هناك بأنفسهم .

من شهر آذارو

في السنة التي حفرت فيها قناة اينبادا» .

النص رقم ٥٢٦^(١٨) (من عهد الملك ايسار ١٨٣٥ ق.م .)

» Še ١٧,٥ من الذهب

من ايدين-نين- انزاك

٦٦، ١١ مينا ٢ شيقل من نحاس من إيزوا Izua

لـ "إيدادا" Idada اللاتق المشهود له .

١ نحاس --- من ٢ طالين

من ---

١ طالين --- ٢,٥ مينا من النحاس .

من --- و ---

٣٣,٠. سيلا ٨ مثقال من ﴿﴾

لـ ﴿؟﴾ عشر إلى قيمة ١٨ Se^v من فضة (؟)

عشر للآلهة نرجال .

من بعثة إلى دلون .

(قوة) أشخاص فرادى ذهبوا إلى هناك بأنفسهم .

من شهر (نيسانو) Nisannu

إلى شهر (سيمانو) Simanu

من السنة التي بعد حفر قناة (آنيادا)

(السنة الخامسة من حكم ايسار) .

النص رقم ٢٩٢^(١٩) (في السنة الثامنة من عهد الملك سوموايل حوالي

١٨٢٢ ق.م.)

« ١٦ و. شيقل من الذهب الأحمر

مُقدِّمة من (نبي-انليل (Nabi-Anlil) ابن تاب -صيلاشو Tab-Silasu

عطاء بمفردها.

٩ (عيون السمك) لؤلؤ.

٧ مينا من النحاس

من مانوم-كي - سن Mannum-Ki-sin ابن اوصي دانوم Usi-Danum

﴿×+؟﴾^(٢٠) ٢,٦٦ مينا ٥ شيقل من النحاس.

من ---- ايريس Eres----

﴿×﴾ مينا ٤ شيقل من نحاس الدلمونيين.

﴿×﴾ ----حجارة---متعددة الألوان.

﴿﴾ حجر في حبيبات صغيرة.

﴿﴾ ----

الذين ذهبوا إلى هناك بأنفسهم.

﴿﴾ ----

٢,٥ شيقل من الذهب (؟)

(٢٠) هكذا وردت في النص الأصلي دون تفسير من و. ليمانز، وكذلك في باقي النصوص.

٢٧,٣٣ مينا (شيقل (?)) من النحاس .

١٢ شيقل من قطع اللازورد

١٢ حجر

١٠ حجارة ---- بيضاء

٢٠ حجارة نارية .

١ حجر --

٢٦ «عيون السمك»

٢ طبق مطعم (?)) بالعاج

٤ شيقل (او كسيد الحديد) Red Ochre

١ صحن من الخشب .

١ (برج صغير) من خشب (الميسو) Mesu- wood 1 turret of

١,٥ مينا من النحاس

مقطع من قطع (أو في حبيبات)

١ ---- كبير .

٢ عصا (?) Clubs

٢ ---- نحاس

١ مشط

من بعثه إلى دلون -----

ومن الأشخاص الذين ذهبوا بأنفسهم .

(إلى) معبد ننجال .

من شهر نيسانو .

من السنة التي زينت فيها اين-ميت-انكي En-mete-anki

(السنة السادسة من حكم سومويل) حتى شهر شباطو .

من السنة التي نهبت فيها

مدينة بيناراتي Pi-narati « .

النص رقم ٥٤٩ ^(٢١) (السنة الحادية عشرة من عهد الملك سوموايل حوالي

١٨١٩ ق.م.)

« ١ -----حجر من ملوخا

٨ قطع من ----حجر من بعثه إلى دلون .

عشر للآلهه ننجال

مما جلبه ملكو-دانوم (Milku-dannum)

كحصى من الأشخاص الفرادى

أتى بها إلى معبد ننجال .

في شهر أبو

في السنة التي هزم فيها قوات مدينة كيش».

النص رقم ٥٤٨ ^(٢٢) (في السنة الثالثة عشرة من عهد الملك سوموايل حوالي

١٨١٧ ق.م.)

٢ قطعة مستطيلة من العقيق الأحمر

مقدمة من (بونو اوبيلوم) Bunu- ubilum

ال مارتو The Mar-tu

٢ Se من الفضة

عشر ---

من ايدين-ايلوم Iddin-ilum

الدلموني

لـ "دومو-دوجا" Dumu-dugga الصحيح المشهود له.

في شهر (كيسنغ - ننازو = تموز)

في السنة الثانية بعدها».

النص رقم ٥٥٨ ^(٢٣) (لا يعرف تاريخه)

Ibid., p. 28.

(٢٢)

Ibid, p. 30.

(٢٣)

« قيمتها »

٢ قضيب من العاج 2rods of ivory

قيمتها

١ (عين الحك)، ١ خب، ٢ خب

(سطور مفقودة...)

× كبير

+× ٥٤

× سيلا (?) من ---- (?) أبيض

٣٣. سيلا من ---- (?) أسود

١ سيلا من (مارجوسوم) Margusum

٣ حجارة نارية (حجارة صوانية Flint) Fire-Stone

٢١ مينا من النحاس . حصة أشخاص بمفردهم .

(من ؟) ٢ طالين من نحاس

قيمتها ٨٣. مينا (من فضة ؟)

أرسلت كئمن للصوص

من قبل بور - سين Bur-Sin

لـ كـو----- الصحيح المشهود له» .

النص رقم ٦٧٨^(٢٤) (لا يُعرف تاريخه)

«××» قوالب نحاس Copper Ingots بأربعة طالئات

١١ شيقل من قطع البرونز المتطيلة

٣ خرزات من العقيق الأحمر (على شكل كلية)

٣ عيون السمك.

٨ (----)

٩ سيلا من المرجان الأبيض white corals

٣ (----) أحجار

٥,٥ مينا من قضبان العاج

٣٠ قطعة على شكل الإصبع ---

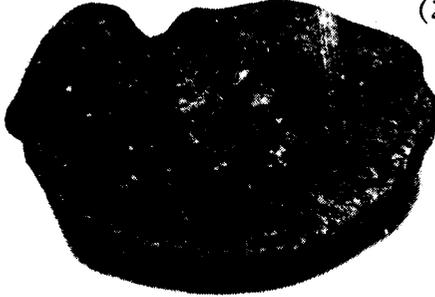
١ عصا خشبية بالنحاس؟

١ مشط عاجي

١ مينا من النحاس بدلاً من العاج

٣ مينا من حجر الأليجو elligu (حجر كريم)

٢ Se من الإثمد (كحل للعين) (Antimony (guhlu))



انظر* (شكل ١٨) سبيكة نحاس من معبد باربار

(٢٤) ج. بيبي، تر. أ. عبيدلي، مرجع سابق ص ٢٥٨-٢٥٩؛

Ibid,p.25.

* انظر: Cleusiou,S.op.cit.p.32

Merahdu شيقل من الميراحد

﴿----﴾ لوحات للعد (?) من قصب ماجان

٣ شيقل -----،

---- شيقل من الحولوموم Hululumum

﴿أربعة أسطر مفقودة في النص﴾

من رحلة إلى دلمون.

عشور للإلهة ننجال

من أشخاص ذهبوا إلى هناك بمفردهم.

﴿خمة أسطر فقدت من آخر النص﴾

بعد حكم الملك سوموايل، وبعد ذكرنا لنصين لم يحدد تأريخهما على وجه الدقة تصمت الوثائق الكتابية المتوفرة عن ذكر دلمون وتجارتها، حتى عهد الملك الثالث عشر تقريباً في تسلسل حكام سلالة لارسا وهو الملك واراد-سين Warad-Sin (١٧٧٠-١٧٥٩ ق.م.) الذي يشير نص من عهده إلى قيامه ببناء معبد للإلهة انين Innin^(٢٥) في مدينة أور، وأطلق عليه اسم معبد دلمون e-Tilmun-na^(٢٦).

(٢٥) انظر ص ٥٤، ملاحظة هامشية رقم ١٠١، من الفصل الأول.

(٢٦) Leemans, W., 'Old Babylonian Letters and Economic J.E.S.H.O.Vol:11'. (٢٦)

(1968),P. 215.;

Potts, D., op.cit., Vol:1,(1990), P.220.

أما في المرحلة الثانية من النشاط الاقتصادي البحري بين مدينة أور ودلمون فتظهر في المجموعة الثانية لنصوص حفريات مدينة أور المتعلقة بدلمون، وتتناول أغلب هذه النصوص الحديث عن التاجر أيا-ناصر Ea-Nasir، ودوره الكبير في الحياة الاقتصادية التي ربطت بين ميناء أور ودلمون، عندما عُرفَ بِـ(اليك-دلمون)، أو تاجر دلمون Alik-Dilmun، من قبل. ولم تعرف على وجه التحديد تاريخ كتابة هذه النصوص، إلا أن وجود رسالتين للتاجر أيا-ناصر أُرختَا في حوالي ١٧٣٩ ق.م. و ١٧٤٧ ق.م. من حكم الملك ريم-سين، حتمت على الباحثين اعتبار ظهوره في هذه الفترة من حكم هذا الملك، وهو الأخير في سلالة لارسا الذي بلغ أوج عظمته في هذه المرحلة من حكمه، قبل زوال سلالة لارسا، التي خلفها على عرش الجنوب الرافدي سلالة حمورابي، الدولة البابلية القديمة. (٢٧)

وستتناول في الصفحات التالية نصوص المجموعة الثانية المتعلقة بدلمون، ونذكر في البداية نصين لايشيران إلى أخبار التاجر ايا-ناصر، ثم نتعرض لجميع النصوص والرسائل الخاصة به فيما أطلق عليه و. ليمانز « محفوظات أيا-ناصر »، وسوف نورد نصوص هذه المرحلة حسب أرقام تصنيفها في كتاب نصوص حفريات أور (مجلد ٥)، لعدم معرفتنا بتاريخ إصدارها على وجه الدقة، وهي كالتالي:

النص رقم ٣٦٧ ^(٢٨) (من عهد الملك ريم-سين)

Leemans, W., op.cit.,(1960), P. 36.

(٢٧)

(٢٨) س. س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٧٢.

Leemans, W., op.cit.,(1960), P.36. ;

Oppenheim, A., op.cit., P.156.

« ٢ مينا من الفضة (القيمة أو الثمن) من أجل شراء:

٥ كور^(٢٩) kur من زيت السمسم

٣٠ ثوباً

من أجل رحلة إلى دلمون

لشراء النحاس هناك

وهذا رأس مال مشترك بين (لو-ميشلامتا Lu-Mešlamtae ونيجيس انابا

(Nigsisanabsa) استداننا من (أور-نينمار Ur-Ninmar)

وبعد عودة الرحلة بالسلامة.

هو(الدائن "أور-نينمار" لن يعترف بالخسائر التجارية التي سيتعرض لها المدينان

لأنهما (المدينان) وافقا على إرضاء (الدائن-أور-نينمار).

بـ ٤ مينا من النحاس مقابل كل شيقل من الفضة، كسعر عادل (؟)

وقد جعلهم الملك يحلفون على ذلك أمام (الشهود)، (وهم):

سين-ايلي Sin-ili

سين-اشارد Sin-ašard

سين-موتابيل Sin-mutabbil

سين- []-še شو

(٢٩) الكور=١٢٠ليترأ تقريباً برأي د. بوتس. وانظر

[Ma]- gir جير [ما-]

أختام الشهود

في شهر آذار، اليوم الثاني عشر من السنة التي بنى فيها جدار (زاربيليوم) «Zarbilium» .

(في السنة الثامنة والعشرين من حكم الملك ريم-سين).

النص رقم ٤٢٨ ^(٣٠)

« ٥ شيقل من الفضة

كقرض بفائدة (تادميكتو Tadmiqu))

اقترضها(أ) من (ب)

وسوف يعيد (أ) الفضة في وقت لاحق (لم يحدد بعد)

وقد أقسم هذا (المدين) على ذلك أمام الملك

١ مينا من الفضة

من التي - (?) ٥.٠ .---

٥.٠ مينا من الفضة .

،-----

(٣٠) س. س. البدر. مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٧٣.

Leemans, W., op.cit., (1960), p.37.;

Oppenheim, A., op.cit., P.157.

لشراء عيون السمك وغيرها من البضائع
من بعته إلى دلون .

اقترض (ج) من (ايدين--- ، Iddin--)

وبعد رحلة سالمة هو (المدين-الشخص ج) سوف يحضر البضائع مقابل ما يعادل
الفضة، وسوف يرضي (المستثمر = Ummeanum) الذي (على كل حال) لا
يعترف بالخسائر التي يتعرض لها المدين .
وقد أقسم (المدين) بحياة الملك ---» .

النص رقم ٥: (٣١)

« قل لـ ايا-ناصر

هذا ما يقوله أبا Appa

أعطِ نحاسي إلى نيجا-نانا Nigga-Nana (؟)

(نحاس) جيداً

حتى لا يضطرب قلبي

أمرني (إلسو- إيلاتسو Ilsu-ellatsu)

إعطاء مزيد من النحاس

مقابل ٢ مينا من الفضة

مع نحاسي

مقابل (؟) ١ مينا من الفضة
أعطِ نحاساً وسأدفع الفضة (مقابلهما)

و ١ إبريق من النحاس
يتسع لـ ١٥ qa (ربعاً)^(٣٢) من الماء
وأرسل إليّ ١٠ مينا من نحاس آخر
سأدفع مقابلها فضة».

النص رقم ٦:^(٣٣)

«قل لـ أيا-ناصر
هذا ما يقوله (أربيتورام Arbituram)

وقد أعطيت النحاس

(للتاجر المستثمر Umnueanum)

والفضة وفائدتها أعطاها إلي

نيجا-نانا

----إلي (انا)

(٣٢) qa=فا يساوي حوالي ٨.٤٢ ديليتير، ودييلتر=عشر اللتر. انظر: ن. ميخائيل، ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ٦ حضارات الشرق القديم العراق، فارس، القاهرة، (١٩٦٧)، ص ١٩٧.

Ibid, PP. 41-42.

(٣٣)

لقد جعلتك تصدر رقيماً (أو وثيقة)

لماذا لم تعط النحاس؟

سوف آتي بتعهدك (ضمن الوثيقة الصادرة منك)

﴿ل﴾ نحاس جيد

أعطه مرة وثانية (هذا أو ذاك)

أرسل إليّ برجل «.

النص رقم ٧: (٣٤)

« قل لـ أيا-ناصر

هذا مايقوله (اريتورام - Arbituram)

لماذا لم تعطِ النحاس إلى (نيجا- نانا - Nigga-Nana)

وفوق ذلك ، ٢ ---

٥ سنوات ---

هكذا يقول (إيلي- ايدينام Ili-idinnam)

النحاس الذي أخذه "نجا-نانا ملكي !"

تلطف بإعطاء النحاس قدر ما يطالبك به ، إلى نجا-نانا

العمل الذي قمت به جيد. من النحاس

(السطور من ١٧-٢٣ ناقصة وغير مقروءة)

٢٠ كوراً من زيت السمسم (؟)

النحاس ----

أعطه (؟) نيجا-نانا .

النص رقم ٢٠:^(٣٥)

« قل لـ أيا-ناصر

هذا ما يقوله (إيلي- ايدينام - Ili-idinnam)

الآن العمل الذي عملته جيداً (بسخرية)

قبل عام (؟) دفعت أنا فضة في بلد أجنبي

يجب أن تحتفظ (فقط) بالنحاس السيء

رجاء (إذا رغبت)

أحضر نحاسك

(بأقي النص غير كامل) .

النص رقم ٢٢:^(٣٦)

« قل لـ أيا-ناصر

هذا ما يقوله (اليشو-ايلاتشو IIsu- ellatsu)

Ibid, P. 43.

(٣٥)

Ibid, P. 44.

(٣٦)

فيما يتعلق بنحاس ايدين - سين (Idin-Sin)

ايزيا - Izia

سيأتي إليك، أره ١٥ سبيكة

حتى يختار ٦ سبائك جيدة. ، وأعطه إياها

تصرف بهذا الشكل حتى لا يغضب (ايدين-سين)

أعط ١ طالين من نحاس سين-ريميني Sin-remeni ابن --- آهيم ---ahim

(باقي النص ناقص وغير مقروء) .

النص رقم ٢٣ : (٣٧)

قل لـ أيا-ناصر

هذا مايقوله (امغور - سين Imgur-Sin)

ليبارك الإله شمش حياتك Šamš

أعط نحاساً جيداً إلى نيجا-نانا

الآن جعلتني أصدر ١٠ شيقل من الفضة

حتى لا يضطرب قلبك (وتقلق)

فأعطه الآن نحاساً جيداً

الاتعرف كم أنا متعب ؟

وعندما تأتي مع (الشو - رابي Ilšu-rabi)

خذها وأعطها نيجا-نانا» .

النص رقم ٢٩ : (٣٨)

« قل لـ أيا- ناصر

Muhaddum - هكذا يقول موخادوم -

بالنسبة للسبائك Ingots ، فإن الرقم المختومة (بالأختام) الخاصة برفاك

قد أرسلت للتو إليك ، سانيكُم Saniqum و أوبياتوم Ubaiatum

ذهبوا للحضور أمامك

إذا كنت أخي حقاً

أرسل أحداً معهم

والسبائك التي تحت تصرفك ، يمكن أن تعطى لهم» .

النص رقم ٥٤ : (٣٩)

« قل لـ أيا- ناصر

هذا مايقوله شومي-أبوم Šumi-abum

فيما يتعلق بمسألة - - - -

من(؟) الصبي الحرفي (؟)

Ibid, PP. 45-46.

(٣٨)

Ibid, P. 44.

(٣٩)

(باقي النص مفقود تماما) .«

النص رقم ٥٥: (٤٠)

« قل لـ أيا-ناصر

وإلى إلشو- إيلاتسو Ilsu-ellatsu

هذا ما يقوله شومي-آبوم Sumi-abum

ليبارك شمش حياتك

الآن سوماتوم Summatum

وشخص ما [P.N] . . . أبي (اسم علم) ، إليك

أرسلت؟

لقد وصلتك؟ ١ مينا فضة أرسلها (هم أو أنا)» .

النص رقم ٦٦: (٤١)

« قل لـ أيا- ناصر

و ----- ﴿

هذا ما يقوله ناني Nanni

ليبارك شمش حياتك

منذ أن كتبت إليّ

Ibid, P. 44.

(٤٠)

Ibid, P. 42.

(٤١)

الآن فقط أرسلت إليك إجميل - سين Igmil-Sin

النحاس من كيسي ، وكيسي ايربام- سين Eribam- Sin

اختمه (أي ضع عليه ختمك)

لأنه قد يحضرها معه

أعطه نحاساً جيداً

(باقي النص ناقص) .

النص رقم ٧١: (٤٢)

"قل لـ... (بأبواب السطر مفقود) " ولكن و. ليمانز^(٤٣) يشير إلى

أنه من المحتمل جداً أن تكون الرسالة موجهة إلى التاجر (أيا-ناصر) وهي كالتالي:

"قل لـ أيا- ناصر"

هذا ما يقوله أيا - جميل Ea - Gamil

عسى أيا وانسماخ Ea and Enisi-mah يحفظانك خلال أيام كثيرة!

الآن ٣ سبائك حملت في سفينة (نور-شمس Nur-Samas) ابن (سين-ملك

(Sin-malik

أنها مؤتمنة لمسيد (بور-أداد Bur-Adad)

Ibid, P. 46.

(٤٢)

Ibid, P. 46.

(٤٣)

٤ سبائك أرسلت إليك للتو، عن طريق (اشكور-مانسوم Iškur-mansum) ابن ايريبام-Iribam

١ كرسي - - -

زيكير-إيليشو - Zikir-ilisu

بور - أداد Bur - Adad

أرسلت للتو

هدية ---

أعطها للمنزل

إذا كنت حقاً أبي وسيدي، لا تهمل البيت .»

ويشير أ. أوبنهايم^(٤٤) إلى بداية النص ٧١ بترجمة أخرى، حيث تبدأ الرسالة بالتضرع للإله ايا-Ea والإله آمورو Amurru موجهة إلى أحد تجار دلمون. ويوردها كما يلي:

« عسى ايا Ea والإله آمورو Amurru أن يطبلا بقاءك من أجلي .»

النص رقم ٨١:^(٤٥)

قل لـ أيا- ناصر

Oppenheim, A., op. cit., P.156.

(٤٤)

(٤٥)س.س. البدر، مرجع سابق ص ص ٦٩-٧٠.

Leemans,W., op.cit.,(1960), PP.39-40.

هذا ما يقوله ناني Nani :

« حينما جئت إلينا أخبرتني قائلاً: " أنا سوف أعطي جميل سين - Gamil Sin (حين يأتي) سبائك نحاسية من النوع الفاخر " وتركت ولكنك لم تنفذ وعدك لي، فقدمت سبائك رديئة إلى رسولي سيت-سين Sit-Sin وقلت له " إذا أردت أن تأخذها فخذها، وإذا لم ترد أخذها فاتركها وانصرف " .

ماذا تراني أكون في نظرك حتى تعامل شخصاً مثلي بهذا الازدراء؟

لقد أرسلت العديد من الرسل، وهم رجال محترمون مثلنا، ليجمعوا البضاعة بأموالي (المحفوظة لديك) ولكنك عاملتني معاملة مزرية (حين قمت) بطردهم وأعدتهم خالي الوفاض عدة مرات، (وأيضاً) عبر أراضٍ غير صديقة. (وإني أتساءل) هل هناك بين التجار الذين يتاجرون مع «الك دلون»
(i-na-a-li-ikTe-el(mu-un)

من أقدم على معاملتي بهذه الطريقة؟

إنك أنت وحدك الذي يعامل رسولي(رسلي) بازدراء (كل ذلك) على أساس أنني مدين لك بمينا واحدة من الفضة (لذا) فإنك تعطي لنفسك الحق بأن تتكلم بهذا الأسلوب، بينما أنا (من جهتي) قدمت إلى القصر نيابة عنك ١٨ تالين من النحاس، (كما) قدم أيضاً شومي أبوم Sumi-abum بالمثل ١٨ تالين من النحاس، إضافة إلى ما كتبناه، نحن الاثنین، على رقيم مختوم ليحفظ في معبد (الإله) شمش. فكيف عاملتني أنت من أجل النحاس؟ لقد احتفظت بحافظة نقودي في أراضٍ عدوة. والآن (يجب) عليك أن تعيد (أموالي) كاملة. وعليك أن تعي (من الآن فصاعداً) أنني لن أقبل أي نحاس رديء يأتي من قبلك وسوف (من الآن فصاعداً) أختار وأستلم السبائك فرادى في فنائي، (كما أنني) سوف أمارس

(ضدك) حقي في الرفض لأنك عاملتني بازدراء .»

^(٤٦) النصر رقم ٤٧١

« ١ شيقل قيمة ----

٤ شيقل قيمة ---

١ شيقل قيمة ----

٢ شيقل قيمة ----

١ مينا ١,١٦٦ شيقل قيمة ---

﴿ بيد ؟ ﴾ أيا-ناصر

﴿ × شيقل ﴾ قيمة ----

﴿ --- ﴾ (Burašū بوراشو) .»

^(٤٧) النصر رقم ٧٩٦

« ١٣١٠٠ ﴿ ×+ ﴾ (؟) مينا من النحاس

وفقاً لمقياس دلون

قد استلمت بواسطة ﴿ --- ﴾ في دلون

٥٥٠٢ ﴿ ×+ ﴾ ٦٦ . مينا حسب مقياس دلون قد أعطيت لنا.

Leemans, W., op. cit., P.47.

(٤٦)

(٤٧) ج. بيبي، تر.أ. عيبدلي، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

Leemans, W. op.cit, p.38.

وهي تزن بمقاييس أور ٦١١ طالين و ٦,٦٦ مينا من النحاس
ومنها أعطانا ﴿الآ----﴾ ٢٤٥ طالين و ٥٤,٣٣ مينا من النحاس

ويدين أيا-ناصر بقيمة ٤٢٧,٥ مينا

ويدين ناؤويرم- الي (Naurum-ili) بقيمة ٣٢٥ مينا

ويبلغ المجموع ٤٥٠ طالين و ٢,٦٦ مينا من النحاس حسب مقاييس أور.

والرصيد الباقي ١٦١ طالين و ٤,٣٣ مينا من النحاس .

النص رقم ٨٤٨ ^(٤٨)

« ١١ ثوباً قيمتها ٣,٣٣ . مينا ٢,٦٦ شيقل فضة

٥ أثواب قيمتها ١٣ شيقل فضة

ثوبان قيمتهما ٦,٥ شيقل فضة

٥ أثواب قيمتها ١٠,٦٦ شيقل فضة

٢٧ ثوباً قيمتها ٨٣,٨٣ . مينا و ٤,٥ شيقل و ١٥ še

(المجموع) ٥٠ ثوباً

قيمتها ١,٦٦ مينا و ٧,٣٣ شيقل و ١٥ še

بيد ايا-ناصر» .

هذه نصوص مدينة أور، التي تناولت تجارة دلمون ضمن سطورها، وقبل

الانتهاء من سرد جميع نصوصها، نشير إلى نص منها ويحمل الرقم ٧١٦^(٤٩) يذكر المرأة زوجة الرجل الدلوني ميتانوم Me-a-ti-anu-um، ويتساءل ك. بوتز عن اللغة التي يتب إليها هذا الاسم^(٥٠)، في حين يرى ج. زارنيس^(٥١) أنه دون شك آموري الصبغة والهوية.^(٥٢)

تلك هي الوثائق الكتابية التي تحدثت عن علاقة مرفأ أور بدملون، سنقوم بدراستها والتعرف إليها عن كثب، بعد ذكر جميع النصوص الخاصة بدملون من المناطق الأخرى القريبة والبعيدة.

ولكننا في سياق النصوص الكتابية التي تناولت ذكر استيراد النحاس من دملون إلى بلاد الرافدين، نشير إلى آخر النصوص المتعلقة بالنحاس الدلوني. ولا يعرف بالتحديد موقع هذا النص، فهو مجهول المكان ويعود إلى السنة الخامسة حوالي ١٦٨٠ ق.م. من حكم الملك البابلي سامسو-ايلونا Samsu - iluna (١٦٨٥-١٦٤٨ ق.م.). ويسجل أحد سطور النص ما يلي:

« ١٢ مينا من النحاس النقي من الاشيا Alasiya (قبرص) ومن دملون ».^(٥٣)

إن هذا النص إضافة إلى أنه يذكر نحاس دملون للمرة الأخيرة، إلا أنه يشير أيضاً إلى نحاس جزيرة قبرص المورد الجديد لهذه السلعة الهامة إلى بلاد الرافدين.

Leemans, W., op.cit, P. 55. ; (٤٩)

Butz, K., op.cit.,(1983), P.143.

Butz, K., Ibid., P.143. (٥٠)

Zarnis, J., op.cit.,(1986),P. 247. (٥١)

(٥٢) ما نود أن نشير إليه هنا أنه ورد ضمن هذه المجموعة من نصوص حفريات أورم ٥ لدى كل من و. ليمانز، وك. بوتز.

Weisgerber, G., op.cit.,(1986), P.139.; (٥٣)

Potts, D., op.cit., Vol:1,(1990), P. 226.

وبه ينتهي ذكر نحاس دلمون في النصوص الكتابية لبلاد الرافدين، ليظهر نوعاً من الاختفاء التدريجي لذكرها، الذي بدأ مع نهاية عهد الملك اللارسي ريم-سين. بعدما بدأ دور مدينة أور الاقتصادي في التلاشي أيضاً. ويعلل ك. بوتز توقف نصوص أور عن ذكر استيراد نحاس دلمون، بسبب نقل الملك ريم-سين للحركة التجارية من مدينة أور إلى مدينة لارسا للحاجة الماسة للنحاس في مقاومته لتوسعات الملك حمورابي الكبيرة^(٥٤). وظهر هذا الاختفاء لذكر دلمون خلال الفترة البابلية القديمة (سلالة حمورابي)، إلا من نص الملك سامسو-إيلونا السابق الذكر. ومن نصوص كتابية متفرقة وجد أغلبها خارج مدن بلاد الرافدين الجنوبية، في كل من مدينتي ماري وسوزا وغيرهما من المدن الأخرى.^(٥٥)

إن مشكلة غياب ذكر دلمون من النصوص الأدبية والاقتصادية مع نهاية القرن الثامن عشر ق.م. تشكل مسألة تطرّق إليها عددٌ من الباحثين كان أولهم أ.أوبنهايم^(٥٦) وتلاه ج. بيبي^(٥٧)، دارت حولها عدد من التساؤلات بسبب موافقة هذه الفترة الزمنية أو مطابقتها مع ما قيل من أنه فترة انقطاع حضاري تعرضت له دلمون. تم التعرف إليها من خلال دراسة التسلل الطبقي لآثار دلمون، وخاصة في بقايا موقع رأس القلعة التي لاحظ ك. لارسن وجود فجوة في التسلل الزمني لمخلفاتها من الأواني الفخارية، تقع بعد الفترة الزمنية لما عرف بالمدينة الثانية، تصل إلى ما يقرب من ٤٠٠ عام، أي حوالي من عام ١٨٠٠-١٤٠٠ ق.م. حتى ظهور مخلفات العهد الكاشي من مبانٍ ومنشآت معمارية وأوانٍ فخارية تميزت

Butz, K., op.cit.,(1979), P. 380 .

(٥٤)

Leemans, W., op.cit.,(1968), PP.192-217.

(٥٥)

Oppenheim, A., op.cit, p.161.

(٥٦)

(٥٧) أ. بيبي، تر. أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ٤٣١.

بعناصر انفرد بها الفن الكاشي الذي وجدت نظائره في جنوب بلاد الرافدين،
خلال الفترة التي سيطرت فيها الشعوب الكاشية على الجنوب الرافدي^(٥٨).

وقد حاول ك. إيدنز Ch. Edens أن يبرهن على صحة هذه المقولة التي
تري أن المنطقة مرت بفترة "انقطاع حضاري" عندما جمع العديد من الأدلة
الكتابية والآثرية لمواقع مختلفة في منطقة الخليج العربي، تثبت أن المنطقة تعرضت
لانهايار اقتصادي وسياسي، أو أزمة حضارية بعد القرن ١٨ ق.م.^(٥٩)، أي تقريباً
في الفترة التي ذكرها ك. لارسن سابقاً. وفي محاولات جرت لمعرفة السبب في
هذا الانقطاع الحضاري الذي أصاب دلمون، أرجع البعض هذه الأزمة الحضارية إلى
الانهايار الذي تعرضت له حضارة وادي السند Indus خلال القرن الثامن عشر
ق.م.^(٦٠).

إلا أنه في دراسة مُقارَنة لفخار كل من جزيرة البحرين وجزيرة فيلكا قام بها
ف. هوجلاند، أوضح أن نتائج هذه الدراسة الخاصة بفخاريات رأس القلعة العائد
لفترتي المدينة الثانية والثالثة، تشير إلى أن تواملاً استيطانياً حصل في هذا الموقع
منذ الألف الثالث ٣٠٠٠ ق.م. حتى ما يقرب من ١٥٠٠ ق.م. أو على امتداد
الألف الثاني ق.م. فهو بهذه النتيجة ينفي ما توصل إليه غيره من الباحثين عن
وجود فترة الانقطاع خلال الألف الثاني ق.م. ولكن يؤخذ على دراسة ف.
هوجلاند هذه، أنها لم توضح بشكل كافٍ الأدلة التي استند عليها الباحث في

Larsen, C., op. cit.,1983, P.249. (٥٨)

Edens, Ch., "Bahrain and the Arabian Gulf During the
Second Mill B.C.Urban Crisis and Colonialism". B.T.A.(1986) pp.195-216. (٥٩)

Leemans, W., op. cit.,(1968), PP.212-223. (٦٠)

تأكيده على استمرارية الاستيطان في موقع رأس القلعة في البحرين خلال الألف الثاني ق.م.^(٦١).

وقد استعرض أ.ماكدام Macdam جميع الآراء السابقة التي تحدثت عما إذا كان هناك فترة انقطاع تعرضت له دلمون أو عدمه. وأكد أن هنالك حقيقة لا يمكن إنكارها أو حتى حجبها أو التغاضي عنها، وهي اختفاء ذكر دلمون التدريجي من الكتابات الأدبية والاقتصادية مع نهاية القرن الثامن عشر ق.م.، ولم يُستأنف ذكرها إلا بعد ثلاثة أو أربعة قرون لاحقة، ذكر لم يكن بهذا الشكل الغزير الذي عُرف في وثائق بدايات الألف الثاني ق.م.^(٦٢). ثم يعرض هذا الباحث للمثل القائل: « إن غياب الأدلة ليست بالضرورة دليلاً على الغياب "أو الاختفاء" وفق المستوى الراهن من البحث الأثري-التاريخي». ويرى أن موقع رأس القلعة الذي لم يكشف عن جميع أرجائه، قد يمدنا يوماً ما بحقائق تكشف أو توضح الغموض الذي يحيط بفترة الانقطاع التي تحدث عنها أولئك الباحثون، إضافة إلى ما يمكن أن تسفر عنه الحفريات التي تجري في مواقع أخرى في المنطقة، وحتى يتم هذا، فإن تأكيد ف. هوجلاند على استمرارية الاستيطان في المنطقة وعدم وجود فترة انقطاع ليس بمقنع في الوقت الحالي^(٦٣).

وأرى أن ظهور دلمون في قلب العالم المتحضر القديم، كوسيط تجاري يعود ازدهاره أو ركوده Recession إلى عوامل خارجية كثيرة، ترتبط بالبيئات والمجتمعات التي تسهم في قيامها بهذه الحركة التجارية، إما بصفتها، أي

Hojlund, F., "The Chronology Of City II and III at Qal 'at Al-Bahrain", (٦١)
B.T.A.(1986),pp.217-224.

Macdam, I., op.cit.,(1990), pp. 60-61. (٦٢)

Ibid., p.61. (٦٣)

المجتمعات، منتجة للسلع المطلوبة أو متهلكة لهذه السلع. ودلون في مركزها المتوسط عملت على تسهيل تلك التبادلات التجارية. وبناء عليه فإن تفسير هذه الفترة من الركود الاقتصادي - ولا نقول انقطاع حضاري، بسبب وجود صلات استمرت بين دلمون وبابل، عرفت من خلال النص العائد إلى حكم الملك البابلي سامسو-ايلونا السابق الذكر، وكذلك وجود صلات مستمرة بين دلمون وماري كما سنرى عند استعراضنا لنصوص محفوظات القصر الملكي لمدينة ماري-، هذا الركود، إما أنه يعود لأسباب كامنة في الشرق أو الغرب من دلمون. وبما أننا لا نتبعد الأسباب الهامشية الآتية من الشرق^(٦٤)، إلا أننا نشير إلى العوامل والمسببات التي حدثت في الغرب، وأهمها ظهور الدولة البابلية الأولى وبدء التوسع والاستيلاء على الممالك المحيطة بها، وبالتالي تأثيرها على الشعوب والأفراد في تحديد أشكال النشاطات التي يمارسونها ونوعيتها. وأعني بذلك أن حياة السلم^(٦٥) التي عاشها الجنوب الرافدي في ظل سلالة أور الثالثة وسلالاتي اسين- لارسا، جعل من كان يقطنها أو الوافدين الجدد [الهجرات الآمورية التي لم تتوقف] يمارسون نشاطات وأعمالاً مختلفة، تأتي التجارة والرحلات الاستثمارية في مقدمتها بسبب الحياة الآمنة والطرق المفتوحة، فأقاموا في مناطق مختلفة، بعيدة وقريبة، وعملوا على تحقيق الازدهار الرائع للحركة الاقتصادية لمدينة أور ودلمون. كما لا يعني قبل الانتهاء من مناقشة مسألة الركود الاقتصادي لدلمون إلا أن أشير إلى ما قاله و. ليمانز في موضوع التجارة الخارجية في عهد دولة حمورابي أو الدولة البابلية القديمة، فقد بين أن سياسة الدولة المركزية القوية عملت على الاستئثار بكافة الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً، فسيطرت

(٦٤) لأنه من خلال هذه الدراسة سنتبين مقدار التأثير الغربي، وبالمقابل كان التأثير الشرقي (السندي) هامشياً جداً.

Oates, J., op.cit., (1979), p.59.

(٦٥)

على زمام التجارة الخارجية التي كانت بأيدي أفراد من العامة ومستثمرين وتجار، فانخرطت في مجال الانتاج الواسع Mass-production، الذي عملت على تصريفه بطريقتها الخاصة، بعد أن اتسعت رقعة مساحتها إلى الجنوب وإلى الشمال من بلاد الرافدين، فاخفت طبقة التجار الأثرياء ووكلاؤهم الذين ساهموا في إيجاد صلات حضارية من خلال تنقلاتهم بين بلاد الرافدين والمناطق الواقعة إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب^(٦٦). وهذا قد يؤيد ما تطرقنا إليه مبقاً بشأن فترة الركود وأسبابها الغربية. ولكن على الرغم من هذا الركود في العلاقات الرافدية-الدلمونية إلا أن هنالك ما يشير إلى استمرار التأثير الدلموني في مجرى الحياة البابلية من خلال ما رأيناه من استخدام الختم الدلموني كحلية أو حرز لوجهاء القوم والنبلاء، والذي يمكن أن يعزى إلى الأرومة السامية للشعب الذي استقر في المنطقتين كليهما. هذا كله مع الأخذ بعين الاعتبار أن حركة البحث والاكتشاف الأثري لم تتوقف في دلمون وعلى الأخص في البحرين وما يحيط بمستوطنات الألف الثاني ق.م.، الذي قد يكون له الأثر الكبير في تفسير هذا الغموض الذي يحيط بهذه الفترة أو الفجوة الزمنية.

ج - نصوص مدينة ماري Mari: « تل الحريري »^(٦٧)

تعود نصوص ماري المتعلقة بدلمون إلى عهد الدولة البابلية القديمة (مملكة

(٦٦) Leemans, W., The Old Babylonian Merchant. His Buisness and His Social Position., Leiden,(1950), p.122.

(٦٧) مدينة ماري: (تل الحريري)، تقع على نهر الفرات الأوسط، قامت فيها ممالك تعود إلى الألف الثالث ق.م.، عاصرت واحتكت بعدد من دول الجنوب الرافدي، ولكن ازدهارها الحضاري والعمواني كان خلال الألف الثاني ق.م. كما كشفت عنه بعثة التنقيب الفرنسية بإدارة الأثري أندريه بارو، (١٩٣٣م)، حيث تم التعرف إلى القصر الملكي الذي كان آخر من سكنه الملك زمري-ليم، ويحوي ٣٠٠ غرفة، ومعبد الإلهة عشتار، ومكتبة تضم حوالي ١٠٠٠٠٠ رقيم مسماري، ورسوماً جدارية ونماثيل مختلفة تظهر ما بلغته مدينة ماري من حضارة ورقي. وقد قضى الملك حمورابي على هذه المملكة في السنة ٣٢ من حكمه. انظر: أ. بارو، ماري، تر. ر. نفاخ، دمشق، (١٩٧٩).

حمورابي) في وقت عُرف عنه توقف الوثائق الكتابية من مدن الجنوب الرافدي عن ذكر تجارة دلمون، بعد فترة زمنية شهدت فيها علاقة دلمون بمدن بابل أوج ازدهارها الاقتصادي خلال فترتي اسين-لارسا. وقبل أن نقدم بعضاً من رسائل محفوظات قصر ماري التي تذكر علاقتها بدلمون، نشير إلى نص من تل-دير Tell-d-Der الواقع بالقرب من سيبار(شمال بابل العاصمة) ويؤرخ في عهد الحاكم الأول مؤسس سلالة حمورابي، سموابوم Sumuabumm (١٨٣٠-١٨١٧ق.م.) أو خليفته سومو-ايل Sumulael (١٨١٦-١٧٨١ق.م.). يتحدث النص عن تاجر النحاس نور-سين Nur-Sin من ماري وعلاقته بشريكه في تل دير، وقد كتب نور-سين إلى شريكه يعلمه عن تلقيه شحنات من نحاس دلمون تبلغ أوزانها فيما بين :

١ مينا و ٢٥ شيقل من نحاس دلمون

إضافة إلى ١٢ شيقل من القصدير.^(٦٨)

وتنبع أهمية هذا النص من حيث أنه المصدر الوحيد الذي يتحدث عن عملية استيراد نحاس دلموني إلى ماري في عهد الدولة البابلية القديمة^(٦٩)، إضافة إلى أنه يلمح إلى وجود علاقة وطيدة وغامضة ربطت بين ماري ودلمون. فبعد أن وصل هذا النحاس إلى أقصى الشمال الرافدي، إلى ماري، يعود ليتم إرساله في رحلة عكسية مرة أخرى إلى إحدى مدن بلاد الرافدين، تل-دير.

وإذا عدنا إلى نصوص محفوظات قصر ماري، فإن هناك ثلاث رسائل تذكر علاقة هذه المدينة بدلمون، نوردتها حسب تسلسلها الزمني كالآتي :

Potts, D., op.cit., vol:I,(1990), P. 230.

(٦٨)

Ibid., P. 230.

(٦٩)

الرسالة الأولى : من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت

رقم ٢١:

أرسلت من قبل الملك الآشوري شمشي-حدد Shamshi-Adad (١٧٤٩-
١٧١٧ق.م.) إلى ابنه يسماح-حدد Yasmah-Adad ، نائبه في مدينة ماري،
يويخه فيها لعدم إرساله الرسول القادم من دلمون، ويبين له عدم اكتراثه بالعدر
الذي قدمه يسماح-حدد، وهو العمل الإجرامي الذي قام به رسول دلمون عندما
اقتحم منزل تاجر وسرق صندوقاً من خشب النخيل. إلا أن والده الملك شمشي -
حدد لم يعبأ بهذا العذر.^(٧٠)

ونذكر هنا النص كما يلي:

« إلى يسماح-حدد

أقول هذا

أنا (المتحدث) شمشي - حدد والدك

بالنسبة للرسول الدلموني

الذي كتبت لي بخصوصه

أنه اقتحم منزلاً لتاجر وسرق

صندوقاً من خشب النخيل، ولقد ضرب (أودي) من قبل شخص ما

لذلك لم أرسله إليك حتى الآن

Oppenheim, A. op.cit., P.161.; Butz, K.1983, "Dilmun in Alt Babylonischen-

(٧٠)

Quellen".op.cit., p.143.;

Potts,D., op.cit.,vol:I,(1990), p.228.

هذا ما كتبه لي

نعم بالضبط ! إنه قد اعتدي عليه، وضُرب ! لكن ألا يستطيع أن يحضر إليّ؟

(المعنى الحرفي: ألا يستطيع أن يركب دابة السفر (الحمار)

لماذا لم ترسله إليّ حتى الآن؟

وبخصوص أمري الذي أصدرته، كان يجب عليك إرساله منذ عشرين يوماً مضت
فلماذا لم ترسله؟^(٧١) .

والرسالة الثانية: من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت

رقم ١٧ :

هي تعليمات محددة أرسلها الملك ثمشي-حدد إلى ابنه يسماح-حدد
أيضاً يطلب إليه إعداد قافلة وتموينها، وهي متجهة إلى ماري من العاصمة شُباط-
انليل Subat-Enlil^(٧٢)، في طريقها إلى دلمون. ويصحب هذه القافلة رسل
دلمونيون. وتسرد الرسالة البضائع واللوازم التي يجب أن تمنح لهؤلاء الرسل من
قبل إدارة نائب الملك في ماري ابنه يسماح-حدد. وهي على النحو التالي:

« إلى يسماح حدد

أقول هذا

Potts, D., ' Dilmun ' s further relations: the Syro- Anatolian evidence From (٧١)
the Third and Second Mill.
B.C." B. T. A.,(1986),p.393.

(٧٢) بيت أو مركز الإله انليل.

أنا(المتحدث) شمسي- حدد والدك

في اليوم الثاني من (استلامك)

الرقيم الطيني (رسالتي) فإن الرسل

الدلونين سيغادرون شباط-انليل

عشرة عمال

هم من سيكون معهم لـ ----

هذا ما وعدهم به(?) النبلاء

وبناء على وعدهم سمح لهم بالعيش مع مواطنيهم

لذلك فسوف يغادرون برضاهم التام

وسيصلكم النبلاء (؟)

ولكن عندما تغادرك قافلته لا تستقبل أحداً من النبلاء غيرهم

٣٠ خروفاً

٣٠ (qa) من الزيت الممتاز . ٦٠ (qa) من المسم لتُصبّ أو (لتوضع) في جِرار

السمن

٣ (qa) من توت (شجر من فصيلة الصنوبريات) juniper وصندوق خشب

للرجال العشرة والشباب الدلوني

لكل شخص قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل

و للخدم الخمسة ---- قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل
و للحرفيين السبعة

قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل
والأشخاص العشرة الذين سيغادرون شباط-انليل
سيكونون معهم .

(بقية الرقيم من الخلف):

لكل شخص قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل
و(الحمير)العشرة (لتحميل البضائع أو نقلها)
تحملها ٥٢ اثنين وخمسين قطعة من الجلد
و٦٤ أربعة وستين زوجاً من الصنادل
وحقيبة كبيرة من الجلد

وعشرة أجمة من الجلد من gar ١,٥

كل هذا بخصوص ما جاء في رسالتي

﴿جميع هذه البضائع﴾ يجب أن تجهز تماماً

لرسل عند وصولهم وتوقفهم (في ماري)

حتى يستطيعوا أن يذهبوا بسلام

لقد تحدثت إلى لاؤوم La'um بهذا الخصوص
حيث أن خامي -آيلو Hammi-lilu ينتظر في ماري
الآن اكتب
أن شخصاً ما سيقود (أو سيأخذ) خامي -آيلو إليك
وأنه سينتظر الرسل في ماري
وبعدها سيرحل معهم
وعند وصولهم
وأكثر من هذا، أية طلبات يريدونها منك
أعطهم إياها «^(٧٣).

الرسالة الثالثة : من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت

رقم ١٤ :

أرسلها يسمح-حدد نائب الحاكم الآشوري في ماري إلى الملك البابلي
حمورابي (١٧٢٨-١٦٨٦ ق.م.) ، وهي تتناول موضوع القافلة التي أرسلها من
ماري، اشمي داجان Išme-Dagan ، الأخ الأكبر لِسِمَاح-حدد، إلى دلمون وفي
طريق عودتها إلى ماري احتجزت من قبل (إيلي-ابوخ Ili-Ebuh) وهو أحد
السوتيين Suteans (قبائل رعوية كانت متشرة على نطاق واسع على حدود بلاد
الرافدين) الذي ادعى أن القافلة تزودت من بئر ماء تقع ضمن مناطق نفوذه دون

Potts, D., op.cit., (1986), pp. 393-94.

(٧٣)

أخذ الإذن بذلك، ويوضح يَسْمَاح-حدد أنه أرسل اثنين من رجاله ليؤمنوا وصول القافلة إلى بابل، لتبقى هنالك حتى يأتيهم إشعار من قبله بالمغادرة. (٧٤) فحوى الرسالة:

« إلى حمورابي

أقول هذا

أنا (المتحدث) يا يَسْمَاح-حدد

(منذ فترة مضت) أرسل أخوك قافلة

إلى دلمون، إلا أن القافلة في طريق عودتها

وبناءً على دعوة تتعلق ببئر ماء

احتجزت من قبل إيل-إبوخ III-Ebuh

ولكن مع هذه القافلة

(-----)

(بقية الرقيم من الخلف)

و- -- أنت --

الذي ---

لا يكون في قلبك من هم أو قلق

الآن ---اجريا- Igriya-

Reade, J., ' Commerce or Conquest: Variations in the Mesopotamia -Dilmun (٧٤)

Relationship", B.T.A.(1986), p.328.;

Butz, K., Ibid.,144.;

Potts, D., op.cit., vol:I, (1990),p.229.

و امكاروم (Img(urrm?) أرسلتهما إليك

وسيقودان بسلام

هذه القافلة إليك في بابل

وحتى اليوم الذي سأكتب لك فيه لتدعها ترحل

يجب أن تبقى لديك موقوفة.

ثم ينتهي النص بأن يذكر بأن الجميع في ماري بخير، فـ(أشمي-داجان بخير، ومدينة ايكالاتوم Ekallatum بخير وأيضاً كاتب الرسالة يَسْمَاح - حُدُّ بخير" (٧٥).

وهذا نص آخر من مدينة ماري تُذكر في سياقه دلمون. وهو عبارة عن مخطط أولي وُجد على رقيم طيني لتمام كتابته على مسلة ظَفَرَ للملك زمري-ليم A Victory Stele of Zimri-Lim بعد انتصاره على الملك الآشوري يَسْمَاح-حدد (واستعادته لعرش آبائه في مدينة ماري)، ولكن لسوء الحظ لم يُحفظ هذا الرقيم جيداً، إلا أنه أمكن التعرف إلى ما أشار إليه النص من الغنائم التي حصل عليها ملك ماري، وتعداد لأسماء مناطق كثيرة من ضمنها اسم دلمون^(٧٦)، الذي لا يُعرف سبب إدراجه ضمن هذه القائمة. ويرى ك. بوتز أنه لا يمكن أن تكون دلمون قد دخلت أو اشتركت في نزاعات عسكرية فَرَضَتْ بالتالي إخضاعها والسيطرة عليها. ولكن كل ما هنالك أنه قد تمت إعادة فتح الطرق التجارية التي تربطها

Potts, D., op.cit.,(1986), p.395.

(٧٥)

Butz, K, ibid, p.144.;

(٧٦)

Potts, D., Ibid.,1986, p.395.; Potts,D.,op.cit.,vol:I,(1990),p.229.

ببلاد الرافدين ومناطق الشمال^(٧٧). أما د. بوتس فيقول: « بإمكاننا أن نتصور أن هذا الذكر لدلون يتعلق بضريبة أوإتاوة أوغنائم جلبت منها، وأنها تكريم من قبل دلون للملك زمري-ليم^(٧٨) ». «^(٧٨)؟

وأخيراً نورد نصاً هاماً آخرَ من قصر ماري أعتقد أن فيه شيئاً من التلميح لما تصوره د. بوتس^(٧٩) من خلال النصب الذي أُعدّ للنقش على مسلة ظفر الملك زمري-ليم السابقة الذكر، وأرخ هذا النص في حوالي ١٧٨٠ ق.م.^(٨٠) [حسب الكرونولوجي الوسيط]^(٨١)، وهو مستلّ من قائمة محفوظات تخص الموظف المسؤول في القصر الملكي عن محصول الزيت وتوزيعه، وقد كتب على النحو التالي:

« كمية من الزيت للملك (لوجال - Lugal) (أي الرجل الكبير) دلون^(٨٢) »

ويقدم د. بوتس^(٨٣) اقتراحين بشأن تفسير هذا النص:

Butz, K., Ibid, P. 144. (٧٧)

Potts, D. Ibid, P. 392. (٧٨)

Potts, D., op.cit., Vol:I,(1990), P.229. (٧٩)

Hojlund, F.,op.cit.,(1989), P.49.

Potts, D., ibid,(1990), P. 229 (٨٠)

(٨١) إن جدول التسلسل الزمني للتاريخ في بلاد الرافدين، هو محل خلاف واسع بين العلماء. فهناك مايسمى بالتسلسل الزمني الطويل، يعطي حكم حمورابي من سنة ١٨٤٨ ق.م. إلى ١٨٠٦. وهناك ما يسمى بالتسلسل الزمني المتوسط، وفيه فترة حكم حمورابي من ١٧٩٢ إلى ١٧٥٠ ق.م.، والتسلسل الزمني القصير يجعل هذه الفترة من ١٧٢٨ إلى ١٦٨٦ ق.م. ويميل أغلب الباحثين إلى الأخذ بالتسلسل الزمني القصير، وهو الذي اعتمده هذه الرسالة. انظر: ص.أ. رشيد، مرجع سابق، ص.٩.

Charpin, D., ' Nouveaux Documents du Bureau de L' huile Assyrienne ". (٨٢)

Mari Annales de recherches de l' Epoque

Interdisciplinaires 3,Paris,(1984),P.92.

Potts, D., ibid., 1990, P.229. (٨٣)

الأول: أن كمية الزيت هذه هدية مرسله إلى ملك دلمون مع إحدى القوافل المتجهة إلى هنالك.

والثاني: أن هذا الزيت قُدِّم إلى ملك دلمون الموجود في ماري في مهمة رسمية. وعندما ذكرت في بداية استعراض هذا النص، ما قاله د. بوتس بشأن النص السابق، المتعلق بضريبة أو إتاوة دفعت من قبل دلمون للملك زمري-ليم إثر استعادته عرش ماري، من الملك الآشوري. فإن التلميح الذي أشرت إليه هو ما قد يتبادر إلى أذهاننا أننا أمام منطقة أو مقاطعة تابعة لمملكة ماري- ولو تلك التبعية الاقتصادية التي أسفرت عن وجود قوافل تجارية وعمال يغادرون مناطق الشمال إلى دلمون، كما مر بنا في نصوص المحفوظات الملكية لماري- ووفقاً لهذه التبعية رأينا أن موظف القصر الملكي المختص بتوزيع حصص الزيت، يمنح رجل دلمون الكبير (لوجال)، مقداراً معيناً منه، إما للاستهلاك العادي، أو أنه من الزيت المقدس الذي عرف عند ملوك مناطق الشمال (ماري، ايبلا) من اتباع طقوس معينة بالمسح به على أجسادهم للتبرك، في احتفال عام.^(٨٤)

د - نصوص وكتابات من مناطق أخرى:

تعددت النصوص الكتابية التي أظهرت صلات دلمون بغيرها من المناطق المحيطة بها. وقد اعتمد الباحثون في ربط هذه النصوص بدلمون إما إلى وجود اسم دلمون نفسه في النص، كما مر معنا في النصوص الكتابية السابقة، أو وجود بعض من العناصر الذاتية التي عرفت أو اشتهرت بها دلمون. ونذكر هنا وجود طبعة الختم الدائري المعروف بختم دلمون على النص أو الرقيم الطيني، أو وجود اسم

(٨٤) ب. ماتيه، وآخرون، ترقى. طوبر، مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦.

الإله انزاك، إله دلمون، كما خلده اسطورة انكي و نخنورساج. وتأتي منطقة سوزا، عاصمة مملكة عيلام التي قامت في الشمال الشرقي من الخليج العربي، في مقدمة المناطق التي كشفت الحفريات التي قامت فيها، عن وجود نصوص كتابية وأختام دائرية تابعة لدلمون (بعد المناطق التي ذكرناها آنفاً) وفي طليعة هذه النصوص، النص المكتشف من قبل البعثة الفرنسية ١٩٠٥م، وهو عبارة عن حجر من القرميد نقشت عليه بعض العبارات احتفالاً بذكرى إنشاء معبد وممر من الآجر للآلهة انزاك، وايا، وانشوشيناك.^(٨٥) والنص أورده خ. الناشف^(٨٦) كما يلي:

« إلى أنشو شيناك Innsušinak وإيا Ea وأنزاك Enzak سيده من أجل حياة كوتر-نانخونتي Kutir-Nankhundi (ومن أجل حياته) --- وتمتني - آجون Timti-agun ---- وبني كل المعبد والمدخل المصنوع من الآجر ».

ويؤرخ النص في عهد الملك كوتر- نانخونتي ١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م.^(٨٧) الذي يرد من عهده نص آخر يشير إلى أن " الدلمونيين جلبوا إليه في سوزا ١٧,٥ مينا من الفضة ".^(٨٨)

ويرى و. ليمانز^(٨٩) أن هذا النص يعرض لما بلغه الملك العيلامي من قوة قادته إلى شن غزوات على منطقة جنوب بابل جعلته يسيطر على المنطقة، مما حدا

Vallat, F., "Le Dieu Enzak", B.B.V.O.2.,(1983), P.93 (٨٥)

(٨٦) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٨٧) س. س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٦٥

Leemans, W., op.,cit.,(1968), p.217.;

Leemans, W., ibid, P. 217. (٨٨)

Ibid., p. 217. (٨٩)

بالدلمونيين إلى الذهاب إلى سوزا لتقديم الهدايا أو نوع من الاتاوات للملك العيلامي .

والنص الثالث والأخير من سوزا نسب إلى دلمون بحكم وجود طبعة الختم الدائري عليه في نهاية الرقيم الطيني، إضافة إلى وجود اسم الإله انزاك، ويؤرخ النص إلى عهد سلالاتي اسين-لارسا أو العهد البابلي القديم. والنص «قائمة لبضائع استلمت من قبل ي. كيبا Kiba (?) E-». وفي هذه القائمة ١٠ مينا من النحاس من موظف عيلامي آ. إبا Abba. A. وميلكي -ال Milki-El ابن تيم انزاك Tem-Enzak «^(٩٠) وتنبع أهمية هذا النص من وجود الاسم الأموري فيه، كما سيأتي معنا.

وعلى غرار هذا النص من سوزا، نذكر نصاً هاماً جداً مجهول الموقع، يعود إلى السنة العاشرة من حكم الملك اللارسي جونجونيم، أي في حوالي ١٨٥٨ ق.م. ، والذي من الممكن أن يكون من نصوص مدينة أور، لوجود الشبه الكبير الذي يربطه بنصوص حفريات مدينة أور^(٩١) التي اكتشفت من قبل ل. وولي، وذكرناها ضمن نصوص مدينة أور السابقة. وهذا النص هو اتفاق تجاري يضم حاصلات من الصوف والقمح والسمسم يعتقد أنه تمت المتاجرة بها مع دلمون، واسم الشريك الملزم والمرسلة إليه هذه البضائع اسم أموري: حتين-ي-با-نو-وم، ابن: أب-كا-نو-يوم Ap-ka-nu-um Son of Ha-tin-i-ba-nu-um ، وقد ختم هذا النص بختم دائري، تمت دراسته بعناية من قبل ب. بوخنان^(٩٢) الذي قدم

Lambert, M., " Teblette de Suse avec cachet du Golf", R.A.70 , (1976), pp. 71-2. (٩٠)

Hallo, W., 'A mercantile Agreement from the Reigon of Gungunum of Larsa ', Studies in the Honor of Beno Landsberger,(1965), pp.199-203 (٩١)

Buchanan, B., op.cit.,(1965), p.206. (٩٢)

دراسة وافية عن فن الجليتك الذي تميز به هذا الختم، كنا أشرنا إليها في الفصل الثاني .

ومن مدينة لارسا^(٩٣) يرد نص من عهد الملك ريم-سين، يتحدث عن استيراد ٤ كور Gur (٤٨٠) ليتر تقريباً من زفت دلون، واستخدام الزفت معروف منذ القدم في كل من جنوب العراق وإيران^(٩٤) إضافة إلى أنه وجد عدد من الأدوات المطلية بالزفت^(٩٥) في مدافن البحرين. ولكن يبقى السؤال عن السبب في استيراد زفت دلون إلى لارسا وهو متوفر في مناطق أقرب في الجنوب الرافدي؟

ومن جزيرة كيثيرا Cythera اليونانية^(٩٦) وصلت إلينا تميمة من الحجر اكتشفت عام ١٨٥٢م، تحمل كتابة بابلية قديمة، مهداة إلى الملك البابلي نارام-سين Naram -Sin حاكم أشنونا Esnunna ، خلال العصر البابلي الأول (القديم)^(٩٧)

وقد وردت في خمسة أسطر على هذا الشكل:

« ١ - إلى الإله انزاك

٢- من دلون

٣- نارام-سين

Potts, D., op.cit.,vol:I,(1990), p. 225.

(٩٣)

Ibid, p. 225.

(٩٤)

(٩٥) م. ابراهيم، مرجع سابق. ص ٧١.

(٩٦) جزيرة كيثيرا اليونانية، تقع قرب الساحل الجنوبي في لاقونيا تلفظ بالكاف حسب اللفظ الأثيني. وبالانجليزية سيثرا و تربط عادة باسم افروديت ربة الجمال والحب عند اليونان، وحسب ماتروي الاسطورة، فإن افروديت توقفت على أرض هذه الجزيرة بعد أن ولدته في البحر، ومنه أخذ اللقب الغالب عليها سيثيريان Cytherean. انظر:

Harvey,Paul.The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford UP,1986.

Butz, K., ' Zwei Kleine Inchriften zur Gechichte Dilmuns ", op.cit., pp.

(٩٧)

119-20. ; Potts, D., Ibid., 225.

٤- ابن ابيق-حدد

٥- من أجل حياته

٥٠- قد أهديت « (٩٨)

ونارام-سين ملك أشنونا كان معاصراً للملك البابلي ابيل-سين Apil-Sin ١٧٦٦-١٧٤٩ ق.م. والذي بلغت اشنونا في عهده مكانة ذات نفوذ عالٍ (٩٩) ولكن يبقى التساؤل الأهم الذي يطرحه د. بوتس (١٠٠) عن سر هذا الإهداء للإله انزاك، إله دلمون، ووصول هذه التميمة إلى جزيرة كَثِيرا في اليونان.

غير أننا نستطيع القول بأن هذا التساؤل قد تجيب عنه تلك الصلّات البشرية التي ربطت سكان دلمون بشعوب المناطق الآمورية الممتدة حتى سواحل البحر المتوسط!

وفي هذا النص الأخير، الذي يعود إلى مدينة لاقبا Lagaba، (١٠١) تُذكر قوائم من الشعير أعطيت للدلمونيين، وهي تخص الدلموني شمش-ناصر Šamaš-nasir، استلمها عنه كل من انزاك-جميل، وإيلي امتخر Insak-Gamil and ili-amataḥar (١٠٢) وقد أرخ هذا النص في السنة الحادية والعشرين من حكم الملك البابلي سامسو- ايلونا (١٠٣) والشخصيتان الدلمونيتان اللتان استلمتا الشعير

Butz, K., ibid., PP.119-20. (٩٨)

Potts, D. Ibid., P. 225. (٩٩)

Ibid, P. 225. (١٠٠)

(١٠١) يذكر و. ليمانز أن مدينة لاقبا تقع على ضفة النهر بين مطقتي كودا Kutha (إلى الشمال الشرقي من بابل) وبابل، في حين يشير د. بوتس إلى غموض موقعها .

Potts, D., ibid, P. 225.;

Leemans, W., ibid., P. 141.

Leemans, W., ibid, P.141. ; Potts, D., ibid, P.226. (١٠٢)

Leemans, W.. Ibid., P.141. (١٠٣)

إحدهما تحمل اسماً دلمونياً، كما يذكر د. بوتس^(١٠٤) بسبب وجود اسم الإله انزاك ضمن أحد مقاطع اسمه، والثانية ذات اسم سامي.

هـ- الكتابات المكتشفة في دلمون: (جزيرتي فيلكا والبحرين)

١- كتابات فيلكا:

أسفرت التنقيبات التي أجريت في العقد الخامس من هذا القرن في دول الخليج العربي، عن اكتشاف ما لا يقل عن خمسين نصاً كتابياً مسمارياً، يعود أكثر من أربعين نص منها إلى كل من مستوطنتي ف٦ و ف٣ في جزيرة فيلكا الكويتية. وقد نقشت هذه النصوص على مواد مختلفة يأتي في مقدمتها الأختام الاسطوانية ثم الأختام الدائرية، وأجزاء من رُقْم طينية وكسر من أوان فخارية، وكذلك قطع من أوعية حجر الصابوني. إضافة إلى بعض الأواني البرونزية، وتعود في غالبيتها إلى الفترة الكاشية- الميتانية الواقعة في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م.^(١٠٥) - خارج الإطار الزمني لهذه الرسالة- إلا أن بعض هذه النصوص أُرخ على وجه التقريب في فترتي بابل القديمة والمتوسطة.^(١٠٦) (الفترة البابلية المتوسطة تعني العهد الكاشي).

وقد قدم ج. جلاسner G. Glassner^(١٠٧) في دراسة (نصوص فيلكا المسمارية) شرحاً وافياً لهذه النصوص، وأورد أرقام تصنيفها في متحف الكويت

Potts, D., *ibid.*, P. 225. (١٠٤)

(١٠٥) غ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٧١.

(١٠٦) يوضح ج. جلاسner أنه يصعب التمييز في أسلوب الكتابة المسمارية خلال هاتين الفترتين من تاريخ بلاد الرافدين لما وجد من كتابات في دلمون. انظر:

Glassner, J., 'Inscriptions Cuneiformes de Failaka', *F.F.F.* 83, No:91984. pp.30-50.

Ibid., PP. 30-50. (١٠٧)

مع الدراسات التي قام بها الباحثون قبله، كما ذكر ترقيمها لدى كل منهم. وهنا سنعتمد على الإشارة إلى هذه النصوص، وفق أرقامها المتسلسلة في دراسة ج. جلاسنر السابقة كما يلي (رقم النص مع الحرف اللاتيني G).

إن أقدم نص ورد من فيلكا يعود إلى سلالة أور الثالثة، الذي قيل إنه وصل في فترة متأخرة. ويذكر هذا النص (G ٧) المنقوش على ختم اسطواني، اسمين سومريين هما: نامخاني - Namhani ابن انيم - Inim-ku^(١٠٨). أما عن فترة سلاتي اسين - لارسا التي تشتمل على نصوص من الفترة المؤرخة من قبل ج. جلاسنر، بفترة بابل القديمة أو المتوسطة، فإن د. بوتس^(١٠٩) يؤكد على ورود نصين فقط (G ٨) و (G ٤٠) يعودان إلى هذه الفترة. في حين يضيف ج. زارينس^(١١٠) نصاً ثالثاً (G ٢٩).

والنص (G ٨) عبارة عن ختم اسطواني يصور الإله ومعبوده، وسجل عليه أسماء اثنين من الآلهة انكي Enki ودمجال - نونا Damgal-nuna.

والنص (G ٤٠) وجد على قطعة من حافة إناء فخار باربار (ذو عصابات دائرية ناتئة) red-ridged ware وقد حفر عليها اسم الإله انزاك.

أما النص الثالث (G ٢٩)،^(١١١) فهو قطعة من وعاء الحجر الصابوني،

(١٠٨) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٨٣.

Potts, D., ibid, P.286.

(١٠٩)

Zarins, J., op.cit.,(1986), P. 249.

(١١٠)

(١١١) يشير خ. الناشف، إلى أن هذا النص يعود إلى العهد الكاشي، وهذا عكس مايراه كل من زارينس وجلاسنر، والأخير أرخه للفترة البابلية القديمة أو المتوسطة.

تحمل اسماً لشخصية أمورية (ياميو - Iamiu). ونضيف هنا نصاً وجد على جزء من رقيم طيني (G ٤٢)، أرجعه ج. جلاسنر^(١١٢) إلى الفترة البابلية القديمة أو المتوسطة، وذكر أنه يشتمل على قائمة لأسماء سامية صحيحة. وخلف النص الموجود على الرقيم اسم الإلهة (نسيكلا - [a] Nin.Sikil.[d])، وإلى نفس الفترة من تصنيف ج. جلاسنر تعود أربعة كسر^(١١٣) من أواني حجر الصابوني، تحمل اسم إله دلون. فالكسرة الأولى (G ٣٢) تحمل عبارة (انزاك اجاروم Inzak of Agarum) والثانية (G ٣٧) تحمل اسم معبد الإله انزاك - Inzak^d.gal [e]. والثالثة (G ٣٨) تشير إلى مقدمة للإلهة انكي Enki مع إشارة إلى الإله انزاك. أما الرابعة (G ٣٩)^(١١٤) فتذكر إله دلون "en.dilmun". أما البقية الباقية من كتابات فيلكا، فتتضمن ما يقرب من عشرين ختماً أسطوانياً،^(١١٥) تعود كما أشرنا سابقاً إلى الفترتين الكاشية والميتانية. ويذكر بعض منها اسم الإله البابلي مردوك Marduk، غير أن أهم ما يميز بين هذه المجموعة هو الختم (G ١٣) المكتشف في مستوطنة ف٣. ويذكر خ. الناشف^(١١٦) أن هذا النص لم يبقَ من نقوشه الواضحة إلا علامة يمكن قراءتها على النحو: ني- تْك Ni+Tuk أي الرمز القديم المستعمل في الكتابة المسماة للدلالة على اسم دلون. فإن صحت هذه القراءة فإنها تشير لأول مرة إلى اسم دلون من مصادر محلية في جزيرة فيلكا، أي في دلون نفسها.

Glassner, J., *ibid.*, P. 44.

(١١٢)

Ibid, PP. 40-43.

(١١٣)

(١١٤) الباحثان ب. ألستر، وفان ديك VanDijk غير متاكدين من قراءة هذا النص بهذا الشكل.

Glassner, J., *ibid*, P. 43.

Ibid, PP .36-8.

(١١٥)

(١١٦) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٨٤.

٢ - كتابات البحرين :

أما عن النصوص المسمارية المكتشفة في البحرين فإنها لا تتعدى خمسة نصوص^(١١٧) ذكرنا في بداية الفصل الأول نص حجر الكابتن ديوران والذي يحمل العبارة الآتية:

« قصر ريموم خادم الإله انزاك من أجاروم ». وقد فقد هذا النص بعد نقله إلى بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، والذي أرخ كما ذكرنا في البداية إلى العهد الكاشي. ومما تجب الإشارة إليه هنا أن هذا النص تمت دراسته من قبل عدد من الباحثين كان آخرهم ك. بوتز^(١١٨) الذي أفرد له مع نص آخر دراسة ذكر فيها كل ما يتعلق بالأسماء التي وردت في هذا النص. ومما تطرق إليه أن اسم ريموم يحتمل عدة معانٍ، مثلما لكلمة (اجاروم)، إلا أنه في النهاية يرجح أن يكون اسم ريموم من الأسماء الأمورية مثلما اقترح ج. زارينس.^(١١٩)

وإلى نفس الفترة الزمنية يعود نص اكتشف من قبل ب. جلوب B.Glob ونشره عام ١٩٦٨م. وهو عبارة عن وثيقة اقتصادية تذكر بعض المأكولات مقدمة إلى إلهة الخبز أو سيدة الخبز NiN.NiNDA وسيدة أولهة الشرب NiN.NAG، ولا يعرف بالضبط إلى من يشير هذان الاسمان.^(١٢٠)

ونأتي إلى نص فريد يعتبر من النصوص الهامة التي ربطت بل أكدت عمق

(١١٧) تم اكتشاف عدد من النصوص مؤخراً تعود غالبيتها إلى العهد الكاشي، وكما أشرنا، في بداية الفصل الأول عند الحديث عن مخلفات مستوطنة رأس القلعة، إلى وجود كسرة من جرة تحمل كتابة مسمارية تدل على سعة تلك الجرة. (وانظر ص ٦٦، من الفصل الأول).

Butz, K., ibid, pp.117-125. (١١٨)

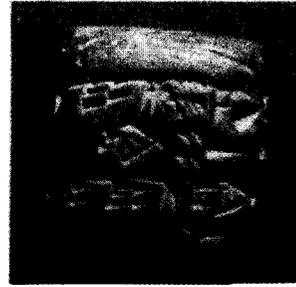
Zarins, J., ibid,1986, P. 249. (١١٩)

(١٢٠) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ص ١٧١-١٨٢.

الصلات التي تربط الآموريين بدملون. وهو على ختم وجد (انظر الشكل ١٩) في بداية طبقات المدينة الثانية في مستوطنة رأس القلعة في البحرين. وقد أرجع

ي. جلب زمن كتابته إلى البداية الأولى من عهد سلالاتي اسين-لارسا،^(١٢١) وكان

د. بوتس^(١٢٢) أكثر دقة حين أرخه في حدود عام ١٩٥٠ ق.م. (حسب الكرونولوجي الوسيط)، ويشتمل النص على ثلاثة أسماء أمورية أحدها تربطه صلة قرابة باسم إحدى الشخصيات الواردة في النص وهو كما يلي:^(١٢٣)



- (شكل ١٩) رقيم فخاري من متحف البحرين رقم ٨٨-٢-٦١٥، الذي يحمل الأسماء الأمورية .

الوجه ١-٢: جانبي-نعيم Janbi-naim Obv. 1-2:

٣- ٤ (دنحير أو ايلا ميلكوم (DiNGiR) or Ila)-Milkum 3- 4:

Zarins, J., op.cit., (1986),p. 249. (١٢١)

Potts,D., op.cit.,vol:I,(1990),p.198. (١٢٢)

Brunswig, R., and Parpola, A.,and Potts, D., ' New Indus and related seals from the Near East', B. B. V. O. 2,(1983),P.107. (١٢٣)

٣-٤ ابن - جانبي-نعيم 3-4: Son (of) Janbi-naim

هذه أهم النصوص العائدة إلى النصف الأول من الألف الثاني ق.م. ، التي وجدت في دلمون. ونأمل أن تسفر التنقيبات الجارية في دول الخليج العربي عن كشف مزيد من هذه الكتابات المسمارية إذ أن هذه النصوص الكتابية تسهم في تأكيد ما يتم استقراؤه من الآثار المادية المكتشفة في دول المنطقة.

ثانياً-دراسة للعلاقات الاقتصادية بين دلمون وجيرانها في ضوء الكتابات والنصوص

السابقة:

تناولنا فيما سبق من هذه الدراسة موضوع الكتابات الدالة على علاقات اقتصادية بشرية مع دلمون خلال الفترة البابلية القديمة. فأوردنا جميع ماوصل إلينا من نصوص تقريباً، وكلها تحدثت عن مثل تلك العلاقة التي نشأت بين دلمون وجيرانها، بدءاً من نصوص مدينة أور، حتى نصوص مدينة ماري، بل حتى ماوجد في جزيرة كيثرا اليونانية. ثم عرجنا على مااكتشف من كتابات في دلمون نفسها. ونعود الآن إلى دراسة هذه النصوص وما أفرزته من أمور تتعلق بالشؤون التجارية، والنواحي المالية والإدارية وأنواع الاستثمارات والقروض وما إلى ذلك من الأمور الاقتصادية، ثم سنتطرق إلى الحديث عن الطرق البرية والبحرية التي سلكتها القوافل التجارية، ووسائل النقل التي استخدمت في سبيل الوصول إلى هذه المناطق.

تعتبر نصوص مدينة أور من أكثر النصوص التي أشارت في ثنايا سطورها إلى شؤون تجارية قامت بين الأفراد، أو رجال الحكومة الممثلين بموظفي القصر الملكي، وبين دلمون. لذا سنحاول في الصفحات التالية استقراء ما جاء في هذه النصوص من أمور تتعلق بهذه الشؤون.

وكما ذكرنا في بداية حديثنا عن نصوص مدينة أور من أنها قسمت إلى

مجموعتين :

الأولى: تتضمن النصوص الواردة من عهد الملك جوجونيم حتى عهد

سوموايل .

الثانية: كانت إبان حكم آخر ملوك سلالة لارسا الملك ريم-سين .

وستتناول في البداية نصوص المجموعة الأولى ، وما أشارت إليه من

أصناف البضائع ، وأنواع الضرائب التي قدمت إلى معابد مدينة أور .

آ - دراسة تحليلية لنصوص المجموعة الأولى:

تكونت نصوص المجموعة الأولى من ثمانية نصوص وردت إلينا من معبد الإلهة ننجال Ningal،^(١٢٤) حيث تناولت ذكر عدد من المواد الثمينة التي دفعت للمعبد السابق كضريبة عشر (زاق- ١٠ ، Zag10) عن الرحلات التجارية التي قام بها أفراد من العامة إلى دلون . ومن هذه المواد العالية الجودة ذكر كل من الذهب والفضة (رغم أن الفضة وردت في العديد من النصوص كأداة للتبادل التجاري موازية للعملة أو النقد، حيث عرفت شيقل الفضة الذي قدرت على أساسه أثمان البضائع المختلفة، المصدرّة والمستوردة إلى دلون، والتي يأتي في مقدمتها سلعة النحاس)، والأحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والنحاس والأخشاب، وغيرها من المواد التي تفتقر إليها مدن الجنوب الرافدي . وقد أعطيت هذه البضائع لمعبد ننجال نظير مشاركته في تمويل مثل تلك الرحلات التجارية.^(١٢٥)

ويرى ك. بوتز، بالنسبة للضريبة التي دفعها هؤلاء الأشخاص المنخرطون

(١٢٤) ج. بيبي، تر. أ. عبيدي، مرجع سابق، ص ٢٥٨ .

Potts, D., ibid, P. 220.

(١٢٥)

في التجارة البحرية مع دلمون لمعبد ننجال في أور، أن معبد نانا Nana هو صاحب القوة والنفوذ في مدينة أور، نظراً لامتلاكه أهم مصادر الثروة الحقيقية من أراضٍ زراعية، وقطعان الماشية، إضافة إلى غيرها من ثروات المدينة، أي أنه يسيطر على مقدرات البلاد. لذا فإنه غالباً ما يقوم بتمويل مثل تلك المشاريع التجارية. ويعتبر حصول معبد ننجال على ضريبة العشر (زاق ١٠) بعد عودة هذه الرحلات التجارية بمثابة تبرع من قبل معبد نانا، يمنحه للمعابد التابعة له في مدينة أور، والتي منها معبد ننجال، بعد أن يكون اقتطع جزءاً من عوائد هذه المشاريع الاقتصادية وأرباحها^(١٢٦).

وأشار اثنان من نصوص هذه المجموعة الأولى إلى شخصتين آموريتين^(١٢٧) دفعتا ضريبة العشر لمعبد ننجال من مدينة أور، كدليل واضح على الظهور العلني لهما وانخراطهما في العمليات التجارية الناشطة بين مدينة أور ودلمون، وماستيعب هذا الظهور من تأثير جليّ في الفعاليات والنشاطات التي تميزت بها دلمون. وقد ورد ذكرهما في هذه النصوص كتجار من مدينة أور، ساهموا مع غيرهم في الحركة التجارية التي كانت قائمة آنذاك. إضافة إلى أن هنالك نصين آخرين ذكرا أن هذه الضريبة دفع بها سكان دلمون الذين كانوا يقدون إلى مدينة أور بغرض التجارة. والذي حدا بالباحثين إلى اعتبارهم من أبناء دلمون هو وجود اسم الإله انزاك ضمن مقاطع أسمائهم، وهو شبيه أصبح يعرف كإحدى العلامات الفارقة في تحديد معالم الشخصيات والآلهة التي ارتبطت بدلمون.^(١٢٨)

Butz, K., 'Ur in Altbabylonischer Zeit Wirtschaftstexte', (ed.) Lipinski, O.L.A. (١٢٦)
٥, Louvain,(1979), pp.161-64.

Zarins, J., *ibid*, p. 245. (١٢٧)

Leemans, W., *op.cit.*,(1960),p.31.; (١٢٨)

Potts,D., *ibid*, p.221.

ب - دراسة تحليلية لنصوص المجموعة الثانية :

أشارت نصوص المجموعة الثانية في عهد الملك ريم-سين إلى أنواع المعاملات التجارية، وكذا إلى رسائل التاجر ايا-ناصر إلى شركائه في مدينة أور. ولكن نود في البداية أن نذكر الاختلافات التي طرأت على النشاط الاقتصادي المتعلق بتمويل عمليات الاستيراد والتصدير من وإلى مدينة أور، والتي حدثت فيما بين عهد سلالة أور الثالثة، ثم التغيرات التي صاحبت هذه النشاطات في عهد سلالتي اسين-لارسا، وعلى الأخص بالنسبة لما ورد من نصوص عهد الملك ريم-سين. فقد أشارت النصوص المكتشفة في مدينة أور والعائدة إلى سلالة أور الثالثة إلى النشاط التجاري الذي كان يقوم به التاجر السومري لو-انليل Lu-[d] En- في عهد الملك ابي-سين Ibbi-Sin آخر ملوك عهد الإحياء السومري، وقد تشابهت النشاطات والفعاليات التي كان يقوم بها التاجر لو-انليل مع طبيعة الأعمال التجارية التي اضطلع بها تاجرنا ايا-ناصر خلال عهد سلالة لارسا. (١٢٩)

فالتاجر ايا-ناصر ساهم في نقل البضائع المختلفة وتصديرها، من أقمشة وزيتون وغيرها، كما استلم أموالاً من الفضة من تجار مستثمرين بغرض استيراد سلعة النحاس من دلمون. في حين كان التاجر السومري لو-انليل الذي عاش في عهد سلالة أور الثالثة يتاجر بنفس البضائع. ويجلب إضافة إلى النحاس بضائع من الخرز والعاج، وأنواعاً من الحجارة. الخ. كل ذلك مع فارق واضح أنه كان يتجه إلى ماجان مباشرة لكونها مصدر النحاس الأول، وغيره من المواد المجلوبة إلى ماجان من ملوخا، أو المناطق المحيطة بها- بدلا من دلمون. (١٣٠) ومن المفارقات الواضحة بين هاتين الشخصيتين أن التاجر ايا-ناصر عرف باسم "الك-

Oppenheim, A., op.cit.1954, p.160.

(١٢٩)

Ibid, p.160.

(١٣٠)

دلمون" في حين لقب لو-انليل بـ كا.يس.ا.اب.با Ga.es.a.ab.ba وهذا اللقب كان يطلق على التجار المنخرطين في التجارة البحرية وذلك منذ عهد ما قبل السلالات الباكورة. كما أظهرت النصوص القديمة اللقب كا-ايس-ماخ ga.es. mah كأحد الوظائف المنوطة بالقصر الملكي، أي أن الموظف المسؤول عن التجارة البحرية كان تابعاً للقصر، حسبما توضح غالبية نصوص عهد سلالة أور الثالثة.^(١٣١) أما الاختلاف الثاني والهام بين كل من التاجرَيْن، فيرجع إلى الخلفية الاقتصادية التي تتولى تمويل ما يقومان به من نشاطات اقتصادية، كما يرى آ.اوبنهايم.^(١٣٢) فبينما يعتمد تاجر القصر المسمى كا.يس.ا.اب.با على ما يستلمه من بضائع للمتاجرة بها ومقايضتها بسلع وبضائع المناطق الأخرى، يستلمها من المعبد التابع للقصر. وبالتحديد من الموظف المسؤول عن مخازن معبد الآلهة نانا الموجود في مدينة أور. اعتمد التاجر "الك-دلمون" على ما يمنحه له أصحاب رؤوس الأموال، وهم من الشخصيات العامة -وأحياناً من شخصيات تابعة للحكومة، أي تابعة للقصر- من أموال وبضائع بغرض المتاجرة بها مقابل منتجات البلاد الأخرى، وعلى الأخص معدن النحاس.

إن هذا التغيير الذي حدث بين هذين العهدين له أسبابه التي تكمن في التغيير الاقتصادي والاجتماعي الذي طرأ على البنية السكانية لجنوب بلاد الرافدين. وقد سارت هذه التغييرات بخطى وطيدة حتى تمكنت القبائل الآمورية من أخذ زمام المبادرة والسيطرة على مقاليد الحكم في مدن الجنوب الرافدي. فقد رأينا أنه في نصوص المجموعة الأولى من وثائق عهد سلالاتي اسين-لارسا وقبل ظهور

Leemans, W., ibid, p.35. ;

(١٣١)

Oppenheim, A., ibid, p.160.

Oppenheim, A., ibid, P.160.

(١٣٢)

محفوظات التاجر ايا-ناصر، كان المعبد ما يزال يلعب دوره البارز في الصلات الاقتصادية بدمون، وذلك من خلال أخذه لضريبة العشر التي أشارت إليها وثائق محفوظات معبد ننجال من عهد الملك جوجونيم حتى سوموايل، هذا الدور الذي أخذ يتلاشى شيئاً فشيئاً في نصوص المجموعة الثانية، وظهر ما يعرف بالضريبة أو المكوس التي فرضها القصر على المشاريع التجارية بعد أن اضمحل دور المعبد تدريجياً. (١٣٣)

وعندما نتعرض لنصوص المجموعة الثانية السابق ذكرها، يتضح لنا ظهور العديد من المصطلحات الاقتصادية التي أوجب ظهورها تطور الحركة الاقتصادية، وظهر نُظم وقوانين لتنظيم مثل تلك العلاقات التجارية التي قامت بين المستثمرين لرؤوس أموالهم والعاملين عليها وخاصة فيما يتعلق بنظم القروض والعقود التجارية. وقد شاهدنا مثل هذه المصطلحات الاقتصادية في النصوص الأولى من المجموعة الثانية، ثم يطغى على باقي نصوص هذه المجموعة ذكر التاجر الشهير ايا-ناصر، وعلاقته بتجارة النحاس الدلموني.

ونبدأ باستعراض النص الأول في هذه المجموعة، المسجل تحت رقم ٣٦٧ من نصوص حفريات أور الخامسة، الذي يتحدث عن اثنين من التجار (تامكاروم Tamkarums) الشركاء استدانوا مبلغاً من الفضة من شخص ثالث بغرض تمويل رحلتهم التجارية إلى دلمون، وكان عليهم بعد عودتهم إلى مدينة أور، أن يدفعوا له مقابل كل ٢ مينا من الفضة التي استدانوها، ٤ مينا من النحاس، دون أن يشارك هو (الدائن) في أية خسارة قد يتعرض لها هذان الشريكان (فيما عرف بالسومرية داي dag.gia، وبالأكادية بابتوم Babtum والتي تعني الخسائر). (١٣٤)

Leemans, W., ibid, p. 54.

(١٣٣)

Oppenheim, A., ibid, p.156.

(١٣٤)

أما النص الثاني رقم ٤٢٨، فإنه يشير إلى اثنين من المصطلحات المتعلقة بمجال القروض والاستثمار، حيث يعرض لقرض سُمِّي تدميكتو *tadmiqtu*، وهو دين لتمويل التجار الرحالة بغرض شراء بضائع للمتاجرة بها. وهذا القرض^(١٣٥) بفائدة، ويجبر المدين أن يرد للمستثمر (أومانيوم) *Ummeanum* دينه في مدة سبق تحديدها دون مراعاة لأية خسائر قد يتعرض لها التاجر المدين^(١٣٦). كما تذكر بعض من نصوص حفريات مدينة أور الخامسة السابق ذكرها، لمصطلحين اثنين هما نيق *Nig* و نام *Nam* ألحقا ببعض من أسماء التجار الذين انخرطوا في تجارة دلون. وقد ناقش بعض من الباحثين^(١٣٧) مدلولات هذين المصطلحين، وتوصل ك. بوتز إلى أن هذين الاسمين "نيق" و "نام" قد ألحقا كل على حدة بأسماء لتجار أو أحد "الك-دلون". وفي مثل هذه الحالات فإن التاجر الذي يسبق اسمه كلمة "نيق" قد يكون ملتزماً بدفع معدل ثابت لمستثمريه، أي أن المستثمرين لا يجازفون بالمشاركة في الخسارة، بينما عندما يسبق مصطلح نام اسم التاجر، فإن هذا يشير إلى أن على التاجر أن يدفع للمستثمرين الذين أمدوه بالمال قيمة دينه فقط بعد عودته من رحلته التجارية، فيكون المستثمر، قد شارك في المجازفة بالدخول في مثل تلك العملية، خاصة إذا كانت هنالك خسائر. والتاجر ايا-ناصر قيد مرة باعتبارها نيق *Nag* في ذيل قائمة بأسماء لمستثمرين تتكون من عشرة أسماء، وقيد مرة أخرى بـ نام *Nam* بعد ثلاثة عشر اسماً من أسماء المستثمرين أو الدائنين، كدليل على مختلف أنواع الاستثمارات التي دخل فيها هؤلاء المستثمرين مع

(١٣٥) لم يحدد المستثمر قيمة الفائدة على هذا القرض، كما في النص الذي سبقه.

Leemans, W., *ibid*, p.48.

(١٣٦)

Leemans, W., *ibid*, p. 51. ;

(١٣٧)

Butz, K., *ibid*, p. 371.

"اليك-دلون" أو التاجر ايا-ناصر. (١٣٨)

وسوف نستعرض بشكل مختصر نصوص محفوظات التاجر ايا-ناصر التي يأتي في مقدمتها النص المسجل تحت رقم ٧٩٦، لأنه يشير لأول مرة إلى تصدير كميات من النحاس بمقياس أوزان دلمونية، وتبين سطور النص - كما مر بنا - نسبة وزن مينا دلمون إلى مينا أور المعروف والذي قدر بحوالي ١ مينا دلمون = ٢, ٦٦ من مينا أور. (١٣٩) ويرد هذا النص استيراد كمية كبيرة من النحاس بلغت حوالي ١٨٠٠٠ كغ (١٤٠) - أو ما يعادل ١٨ طناً، (١٤١) اشترك القصر في استيراد جزء منها عن طريق التاجر ايا-ناصر. (١٤٢)

وتعرض باقي النصوص العديد من الرسائل الموجهة إلى التاجر ايا-ناصر من قبل عملائه المستثمرين في مدينة أور، والتي تشير في أغلبها إلى اضطراره بجلب كميات بين كبيرة ومتوسطة الوزن من سلعة النحاس، لم تعرف بهذه المقادير من قبل، وهذا دليل على مابلغته تجارة دلمون من تطور خلال هذه الفترة. كما تسجل هذه النصوص بعض الشكاوى التي أرسلت من قبل هؤلاء المستثمرين إلى ايا-ناصر، وفيها أسماء هذه الشخصيات التي ساهمت في هذه المشاريع التجارية كأصحاب رؤوس الأموال أو وكلائهم الذين ذهبوا إلى دلمون بغرض

Butz, K., ibid, pp.371-9. ;

(١٣٨)

Potts, D., ibid, p.224.

(١٣٩) قامت حول أوزان دلمون عدد من الدراسات خاصة بعد ذكر رقم ايبلا في الألف الثالث ق.م. شغل دلمون، وأيضاً على ضوء ما اكتشف من أوزان من بلاد السند في موقع رأس القلعة في البحرين، وقد حاول بعض الباحثين التوفيق بين هذه الأوزان وبين ما جاء في نص أور السابق، وكان ج. بيبي أولهم، إلا أن المسألة مازالت في إطار الفرضيات. (وانظر الفصل الأول ص ٥٧)

Leemans, W., bid, p. 49.

(١٤٠)

(١٤١) ج. بيبي، ت.أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

Leemans, W., ibid, p. 49.

(١٤٢)

استلام شحنات النحاس من قبل "اليك دلمون" .

أما النص رقم ٨١ من نصوص حفريات أور الخامسة فيعرض لأطول شكوى مريرة من صاحب رأس المال نانا Na-na من شريكه التاجر ايا-ناصر الذي عامل رسول نانا بازدرء، حيث قال له نانا بالحرف الواحد « مَنْ مِنْ تِجَارِ دِلْمُونِ (يجرؤوا) على معاملتي بهذه الطريقة؟ ». ثم يسترسل في توضيح شكواه، مهدداً إنه لن يسكت على هذه الإهانة لرسوله الذي أُسيء إليه في بلد غريب! أما عن باقي الشكاوى الأخرى المرسله إلى التاجر ايا-ناصر من قبل شركائه فإنها تتعلق إما بنوعية النحاس الرديء الذي أرسله إليهم، أو تأخره في إرسال الكميات المقررة سلفاً.

وكما رأينا أن مجمل مواضيع نصوص هذه الفترة تدور حول عمليات استيراد سلعة النحاس Urdu قام بها التاجر ايا-ناصر من دلمون. إلا أن النصف الأخيران في مجموعة محفوظات هذا التاجر أوردا استلامه لشحنات من بضائع استهلاكية بغرض تصديرها إلى دلمون. وتأتي الأثواب في مقدمة هذه البضائع المصدرة، وبعض المنتجات النباتية التي عرف عن تصديرها منذ فترة مبكرة إلى دلمون، تعود إلى عهد السلالات الباكورة. بل إن هذه المواد الاستهلاكية كانت أحياناً تصدر لتموين مثل تلك الرحلات التجارية إلى دلمون التي تفتقر إلى هذه المواد الأولية. وقد بين النصفان ٤٧١، ٨٤٨ مقادير هذه البضائع وأسعارها، رغم أن النص ٤٧١ قد فُقدت أغلبُ سطوره.

هذا ما أمكننا التعرف إليه من نصوص الخطابات المرسله لتاجرنا ايا-ناصر، والتي ترسم صورة شبه واضحة عن وضعه في المجتمع الرفادي. فقد أشارت هذه الوثائق الكتابية إلى أنه كان تاجر نحاس قام برحلات تجارية إلى دلمون لاستيراد

هذه السلعة الهامة بعد أن استلم أثمانها من العديد من المستثمرين في مدينة أور. كما نستنتج من الرسائل أنه استقر في دلمون فترة من الزمن، كان خلالها يستقبل رسل شركائه من المستثمرين الذين وفدوا إلى دلمون يعرضون عليه طلبات نحاس جديدة، ويقومون بنقل السبائك التي توفرت لديه، إلى مدينة أور. ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن جزءاً من هذه السلعة كان يمنح للحكومة (القصر) كضريبة جمركية أو لأسباب أخرى تتعلق بمشاركة القصر في عمليات استيراد مثل تلك السلعة الهامة. (١٤٣)

ويعود الفضل الأول في معرفتنا بالتاجر ايا-ناصر وعلاقته بدلمون إلى الآثار ل. وولي، الذي استطاع من خلال حفرياته العديدة الكشف عن مدينة أور، وبالذات عن منازل الفترة البابلية القديمة وأحيائها (فترة سلالتي اسين-لارسا) فأصبحت طرق المدينة وأحيائها ماثلة للعيان، حيث قام برسم المخطط الذي كانت عليه مدينة أور بصورة دقيقة كشفت عن المنازل والأحياء الكنية والأزقة والأسواق. فتم التعرف إلى منزل تاجر دلمون الذي يقع في الشارع القديم، كما أسماه ل. وولي، ويتكون المنزل من خمس غرف تحيط بالفناء الذي يقع في منتصف المنزل. وقد وجدت الغالبية من رسائله مبعثرة بين أرضياتها، وقد كتبت بلغة سامية بابلية من قبل مرسلها إلى التاجر ايا-ناصر^(١٤٤) الذي يبدو أنه بعد عودته إلى مدينة أور، قام بإحضار ما كان يصله من رسائل شركائه،^(١٤٥) فاحتفظت بها جدران منزله لتكشف لنا دوره الكبير في تجارة النحاس التي بلغت

Ibid, pp. 53-54.

(١٤٣)

Woolley, L., Ur Excavations The Old Babylonian Period,

(١٤٤)

London, vol:7,(1976), pp.124-5.

Leemans, W. *ibid*, p.53.

(١٤٥)

أوجها في عصره، والتي كان من نتيجتها الربط بين مدن بلاد الرافدين ودلمون. وقد حدث ذلك في فترة شهدت فيها دلمون نفسها تطوراً ملحوظاً تتجلى آثاره فيما وصلت إليه من رقي حضاري، تعبر عنه المنشآت المعمارية الدينية والمدنية التي وجدت في أغلب المستوطنات الدلمونية التي ظهرت في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا - كما استعرضناها في الفصل السابق.

هذا ما أوردته نصوص مدينة أور من أمور اقتصادية ربطتها بدلمون برباط قوي، في النصف الأول من الألف الثاني ق.م. في حين أشارت نصوص المناطق الأخرى التي ذكرت دلمون إلى أمور متفرقة، بعضها ذكر اسم إله دلمون انذاك، والبعض الآخر ذكر أسماء شخصيات ألحق بها اسم آله دلمون، انذاك، كما استعرضناها في نصوص مدينة سوزا. أما نصوص المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري، فقد دلت على قيام صلات تجارية من خلال القوافل التي بعثت بها مملكة ماري إلى دلمون، دون أن ترسم لنا صورة واضحة عن طبيعة الأعمال التجارية التي قامت بها هذه القوافل. في حين لم تسعفنا الكتابات المتفرقة التي وجدت في دلمون، في توضيح مكانتها الحضارية حتى الآن. إلا أنها أكدت على الدور الكبير الذي لعبه الآموريون فيما ظهر فيهما من نشاطات مختلفة. (لأن أغلب الكتابات التي وجدت في دلمون كانت عبارة عن أسماء أمورية، كما أسلفنا).

ج - طرق النقل ووسائله :

إن نصوص مدينة أور العائدة إلى عهد سلالة اسين-لارسا، هي أهم النصوص التي أظهرت مدى العلاقة التجارية التي جمعت بين مدن بلاد الرافدين ودلمون، بما أسفرت عنه عمليات الاستيراد والتصدير التي جرت بين مرفئها أور، عند مصب نهر الفرات في رأس الخليج العربي، وبين دلمون. وتجدد الملاحظة إلى

أن هذه النصوص ذكرت الشؤون الملاحية من سفن، وبحارة، ورحلات بحرية، ورحلات صيد بشكل دائم ومطرد يفوق ما عرف عنها في نصوص أور العائدة إلى عهد سلالة أور الثالثة. ويفسر أ. اوبنهايم^(١٤٦) هذه الظاهرة التي حدثت بأنها انعكاس للوضع الاقتصادي الذي كانت عليه مدينة أور خلال حكم سلالة لارسا، من حيث ازدياد مشاركتها في شؤون التجارة الخارجية، عما عرفته المدينة عندما كانت عاصمة لسلالة أور الثالثة.

غير أنه يؤخذ على هذه النصوص أنها لم توضح بشكل كافٍ الصورة التي كانت عليها وسيلة النقل الأولى التي مخرت مياه الخليج، وعملت على إيصال حضارات الأمم الأخرى إلى جزُرِه ومناطقه المختلفة وعن أشكالها أو طرق صنعها. رغم أن النصوص الكتابية منذ عهد الملك جوديا تحدثت عن عمليات استيراد لأنواع من أحشاب البلوط أو الأبنوس والصفصاف وغيرها لصناعة مثل هذه السفن.^(١٤٧) بل إن كلمة ملاح عرفت منذ أقدم العصور، ويعتقد أنها من أصل سومري^(١٤٨).

كما تظهر النقوش والحفريات، خاصة ما وجد منها على الأختام الأسطوانية، صوراً للقوارب الصغيرة الشائعة الاستعمال -حتى اليوم- في أنهار الرافدين والتي يتخذ بعضها شكل السلّة، وهي عبارة عن عيدان من القصب مغطاة بقطع من الجلد المحاك والمعروف باسم "القفة". وقديماً عرفت بـ "الفت"، وكانت تجرّ في الغالب بالحبال من قبل الرجال أو الثيران على طول

Oppenheim, A., ibid, p.163.

(١٤٦)

(١٤٧) س. كرامر، تر. ف. الوائلي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(١٤٨) انظر: ن. ميخائيل إبراهيم، مرجع سابق ص ١٩٤.

مجرى النهر، خاصة إذا أبحرت بعكس مجرى التيار. (١٤٩)

وفي معرض حديثنا عن السفن، نشير إلى ما أورده الأساطير السومرية البابلية، عن السفن العظيمة التي أُلقت مراسيها في موانئ بلاد الرافدين. ونخصّ بالذكر سفن دلمون وماجان وملوخا، كما جاء في اسطورة "انكي ونظام الكون". تقول الأسطورة: (١٥٠)

« بلا [د] "ماجان" و "دلمون"،
رفعتا ببصريهما إلى "انكي"
أوثق (؟) سفينة "دلمون" بالأرض (؟)
واحمل سفينة "ماجان" إلى علو السماء
أما سفينة "ملوخا" "الماجيلوم"
فتنقل الذهب والفضة ---» .

وهناك ملحمة جلجامش وأرض الأحياء التي يقول فيها الأديب السومري عن سفن ماجان وملوخا ما يلي: (١٥١)

« بعد أن غرقت، بعد أن غرقت،
بعد أن غرقت سفينة "ماجان"
بعد أن غرقت السفينة "قوة ماجليوم" .»
ونورد أيضاً كتابة نُدرية تعود إلى الملك الآكادي سرجون الأول. ويرد الرقيم على

(١٤٩) س. كرامر، المرجع السابق، ص ١٣٧.

(١٥٠) المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(١٥١) المرجع السابق، ص ٢٧٣.

هذا النحو :

« لقد انتصر "سرجون" ملك كيش في أربع وثلاثين معركة (على المدن الممتدة) إلى حافة البحر هدم أسوارها، وجعل سفن "ملوخا" وسفن "ماجان" وسفن "دلمون" تلقي بمراسيها على الرصيف النهري لمدينة "آكاد" .» (١٥٢)

إن الأقوال السابقة عن السفن حديث أسطوري، إلا أنه قد يكتنفها بعض الحقيقة. وهي معرفة هذه الشعوب لسفن قوية تمخر عباب البحر لتنقل ما أشارت إليه النصوص الكتابية من مواد وبضائع ثقل وزنها، وكبر حجمها، وإن لم تعفنا البقايا المادية في توضيح كنهها.

لقد استفاد البحارة منذ القدم من حركات الرياح التي تهب على شواطئ الخليج العربي، وتعمل على مساعدتهم في تسيير دفة السفن إلى مناطق تصل حتى شواطئ بلاد الهند. (١٥٣)

وقد ناقش ب. ألستر^(١٥٤) مسألة الأحوال المناخية التي تتعرض لها مناطق الخليج العربي منذ القدم، وأورد العديد من المسميات لأنواع مختلفة من الرياح التي تهب على شواطئه الغربية، فتناول بشيء من التفصيل أوقاتها، والفترات التي

(١٥٢) المرجع السابق، ص ٤٦٧.

(١٥٣) إن العلاقات التجارية في بداية الألف الثاني ق.م. اتسعت لتشمل مناطق كثيرة ومتباعدة بين أقطار الشرق الأدنى القديم، وبما يدل على سعة آفاق الصلات الحضارية بين هذه المناطق ما تفرغ عنه الحفريات من بقايا حضارات شتى تتباعد بينها المسافات إلى مئات بل آلاف الأميال. وهنا في هذا الصدد نشير إلى ما تم الكشف عنه في مدينة (تروقا) السورية الواقعة على الفرات الأوسط من جرار فخارية تعود إلى الألف الثاني ق.م. وقد حوت إحدى هذه الجرار بذوراً لنبات من البهار هو القرنفل، Cloves = (المسمار كما تسميه عامة أهل نجد والخليج)، وقد أثبتت الدراسات أن الموطن الأصلي لهذه النبتة البهارية هو جزيرة مالاقا اندونيسيا.

Reade, R., op.cit, p.330.

انظر:

Alster, B., ibid, p.47.

(١٥٤)

تهب فيها، واتجاهاتها. ومن أصناف الرياح هذه ذكر الشمالية والشرقية ونسيم البر والبحر وغيرها. ولكن تبقى «الرياح الموسمية» من أهمها جميعاً، حيث استفاد منها سكان الخليج أكبر استفادة حتى الوقت الحاضر. وقد سهلت لهم الوصول إلى العديد من المناطق في آسيا وأفريقيا، والعودة بسلام دون التعرض لمخاطر البحر. والرياح الموسمية ذات اتجاهين، فهناك الشمالية الشرقية التي تهب في شهر نوفمبر حتى شهر مارس. وتعمل على تسهيل الملاحة البحرية حتى شواطئ الهند للسفن الخارجة من الخليج العربي على طول بحر العرب والمحيط الهندي. أما فيما بين شهري مايو وسبتمبر فتهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في الاتجاه المعاكس، فتعمل على تسيير وصول السفن إلى شواطئ الخليج العربي بيسر وأمان. ثم يشير الباحث السابق إلى قول أحد بحارة الخليج العربي، من أن الملاحة في رأس الخليج العربي عند مصب شط العرب إلى البحرين ليس بالأمر الصعب، ولكن الإبحار في الاتجاه المعاكس إلى بلاد الرافدين أكثر صعوبة.

ويعتقد الباحث السابق أن هبوب الرياح الجنوبية الغربية المسماة بالسواخلي "Suhaili" على بعض المناطق الواقعة على شواطئ الخليج العربي، تسهم في حل جزئي لهذه المعضلة. ولكن تبقى قدرات الفرد على استخدام المجذاف، خاصة عند إبحاره قريباً من الشواطئ هي الوسيلة الأكثر أماناً في سبيل الوصول إلى غايته. وتعتبر هذه الوسيلة الثانية التي استخدمها الإنسان في تسيير سفنه حين يثبت الشراع عدم جدواه بسبب توقف الرياح عن الهبوب في أحيان كثيرة.^(١٥٥)

وقد عرضت أختام دلون المكتشفة في كل من جزيرتي فيلكا والبحرين، عدداً من أشكال لقوارب يعلو بعضها أشرعة، منها ما هو على شكل مربع وأخر على شكل

مثلث مثبت على سارية في منتصف القارب .



- (شكل ٢٠) ختم

من متحف البحرين

رقم ٤٠٤٥-٣-٩٠

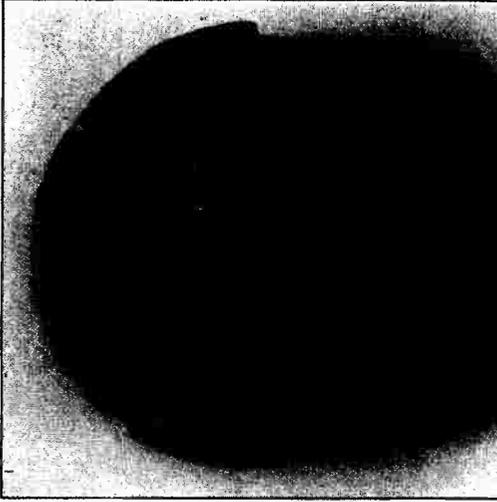
- (شكل ٢١) ختم

رقم ٢٦٤ من (كتاب

فيلكا، ب. كجاروم ،

تر. خ. ياسين،

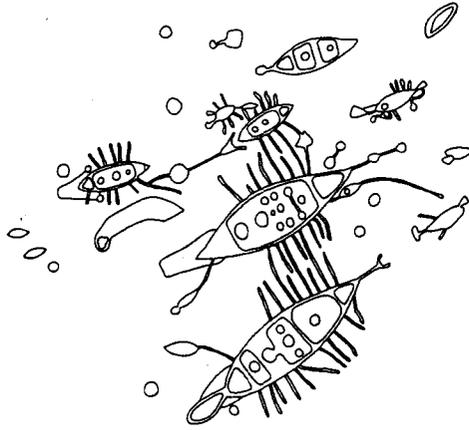
مصدر سابق، ص ١١٧).



وفي قطر^(١٥٦) أظهرت نقوش من حفريات جبل الجساسة، الواقع في شمال شبه الجزيرة، صوراً لسفن عديدة، إحداها لها خمسة عشر زوجاً من المجاديف، إضافة إلى صور أخرى لسفن كبيرة وصغيرة ذات أشكال مختلفة. ولكن يؤخذ على هذه الآثار المكتشفة في قطر عدم معرفة تاريخها على وجه الدقة.

(١٥٦) كابل. هـ، «النقوش الصخرية بجبل الجساسة، شمال شرق دولة قطر»، الرياند A، قطر، (١٩٨٣) م.

Alster, B., ibid, p.48.;



- (شكل ٢٢) صور لسفن من موقع الجساسية شمال قطر، الريان . هـ. كابل، ص ٤٥ .

وإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن الطرق البرية، فإننا نورد ما أشارت إليه نصوص مدينة ماري السابقة،^(١٥٧) عندما ذكرت اصطلاح حكومات المدينة بعلاقات تجارية مع دلمون، دون أن توضح شكل هذه العلاقة التي قامت بين المنطقتين بالنسبة لما تم تبادله من سلع، أو الطرق والأساليب التي جرت عليها. فقد تحدثت هذه النصوص في رُقْمها الطينية عن قوافل تجارية أرسلت بها حكومات ماري إلى دلمون. والنص المسجل تحت رقم ١٧ من (نصوص محفوظات القصر الملكي في قصر ماري)، يرينا قيام الملك الآشوري شمشي-حدد الذي أصبحت مدينة ماري خاضعة لنفوذه حتى وفاته، كيف أمر نائبه في المدينة (ابنه يسماح-حدد) بتمويل قافلة متجهة إلى دلمون وتزويدها بالرجال والحرفيين، مع صرف مستحقاتهم من مواد تموينية وملابس، كما أشار النص إلى أنه سيكون في معية هذه القافلة، القاصدة دلمون بعض النبلاء، ولكن دون أن يوضح هل هم نبلاء من مدينة ماري أم من دلمون؟

(١٥٧) انظر ص ص ٢٠٥-٢١٧ .

أما عن الطريق التي سلكتها هذه القوافل^(١٥٨) فتذكر أنها تخرج من العاصمة الآشورية شوباط-انليل الواقعة على نهر الخابور متجهة إلى مدينة ماري، لذا فهي تتخذ الطريق المحاذية للنهر مروراً بالمدن الواقعة عليه، ومنها على سبيل المثال مدينة ترقا(حانا) Terqa وصولاً إلى مدينة ماري الواقعة على نهر الفرات الأوسط ومتجهة جنوباً إلى مدينة أور، وفي طريقها تقع العديد من المدن مثل رابيقوم Rapiqum و سيار Sippar .

وعلى هذا النحو، فإن المدن الكبرى تقع في الغالب على مجاري الأنهار ومصباتها، أو في مراكز لا تبعد عنها كثيراً. أما عن الحيوان الذي استخدم في تحميل هذه البضائع وتسيير هذه القوافل فهو الحمار. وقد استُغِلَّ في عمليات التنقل والترحال بين هذه المجتمعات الحضرية والبدوية على نطاق واسع حتى أواخر الألف الثاني ق.م. عندما بدأ تدجين حيوانات أخرى لتسهم في مسيرة التطور الحضاري للشرق الأدنى، ونخص منها بالذكر الجمل^(١٥٩).

ثالثاً-دراسة لأسماء الآلهة والاعلام الآموريين المدونة في النصوص والكتابات

المتقدمة :

آ- أسماء آلهة دلمون :

تناولنا في الفصل الأول الحديث عن الإله انزاك وكيف تم تعيينه سيداً على دلمون من قبل الإله انكي. وللخوض في مسألة آلهة دلمون يتوجب على الباحث

Potts, D., op.cit.,(1986), p. 396.

(١٥٨)

(١٥٩) س. كرامر، تر.ف. الوائلي، مرجع سابق، ص ٣٧.

Zarins, J., op.cit., p.240. ;

Potts, D., ibid.,(1986), p. 396.

طرق باب الأساطير السومرية البابلية التي أوجدت هذا الإله الدولوني، ليصبح أحد العناصر البارزة للحضارة الدولونية أينما وجد اسمه.

وتعتبر أسطورة انكي ونخورساج،^(١٦٠) وهي الأسطورة التي ربطت بين كل من انزاك ونيكيلا Ninsikilla أو ميكيلاك Meskilak، ودلمون. فالإله انكي سيد الأرض وإله الحنجر وسيد الازو، وهي المياه الجوفية العذبة، بالتالي إله الحنجر لدى السومريين. وكان مقر عبادته في مدينة أريدو،^(١٦١) وقد طلبت إليه ابنته نيكلا أن يحول مياه دلمون المالحة إلى عذبة. ودلمون كما تصفها الأسطورة أرض الطهر والنظافة والنقاء إلى آخر ما تسرده هذه الأسطورة حتى تصل إلى موضع ولادة الإلهة الأم نخورساج للآله انزاك الذي نُصّب سيداً على دلمون.^(١٦٢) وقد قدم الباحث خ. الناشف^(١٦٣) دراسة عن آلهة دلمون، اعتمد فيها على ماتم اكتشافه من كتابات مسمارية في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا، ذكرت هذه الآلهة وآلهة رافدية أخرى. وأورد ما أشارت إليه نصوص بلاد الرافدين بشأن هؤلاء، وخلص إلى أنه منذ عهد سلاله أور الثالثة عُبد كل من الإله انزاك وقرينته ميكيلاك أو نيكيلا في دلمون. وأن هذا الثنائي، كانا في فترة من الفترات مرادفين لكل من انكي وزوجته دمجال-نونا Damgal-nunna (أو الإلهة الأم نخورساج)، أي أنهما استُوحيا من الحضارة الأقوى، وهي الحضارة الرافدية. ومن المحتمل أن الإله انزاك كان المسؤول عن النخيل لذا فإنه رُمز إليه بجريد النخلة الذي ظهر على حجر الكابتن ديوراند، علاوة على عدد من الأختام

Alster, B., *ibid.*, p.59.

(١٦٠)

(١٦١) د. اذوارد، وآخرون. تر. م. خياطة، مرجع سابق، ص ٦٥.

(١٦٢) المرجع السابق، ص ٦٥.

(١٦٣) خ. الناشف، مرجع سابق، صص، ١٧٠-١٩٩.

المنبطة والأسطوانية المكتشفة في جزيرة فيلكا. (١٦٤)

وإذا استعرضنا النصوص المتقدمة التي وجدت في دلمون أو خارجها فإننا نجد اسم الإله انزاك يرد كاسم منفصل للإله نفسه، أو ضمن مقاطع أسماء أحد الأفراد، كما أظهرته بعض من نصوص المناطق المجاورة.

ومن دلمون يرد اسم الإله انزاك في أكثر من تسعة نصوص، تعود ثمانية منها على الأقل إلى جزيرة فيلكا، ذكرنا بعضاً منها بشكل مفصل ومؤرخ. (١٦٥) ونشير هنا إلى ثلاثة أختام دلمونية، اثنين منها عبارة عن كسر من هذه الأختام أما الثالث فهو من النوع ثنائي الوجه (القرص). والأول والثالث منها ذُكرا لأول مرة في دراسة ج. جلاسنر^(١٦٦) وكلها صُنفت تحت الأرقام (١، ٢، ٣، G). الكسرة الأولى تحمل اسم الإله انزاك، والثانية أمكن فيها قراءة ما يلي:

المعبد القديم^(١٦٧) Egal gula

.....

انزاك Inzak

أما الختم الثالث وهو كامل الحفظ ومن حجر العقيق Cornelian ، ويحمل كتابة مسماوية على جانبيه.

فالجانب الأول يحمل العبارة:

المعبد القديم Egal. Gula

انزاك Inzak

(١٦٤) المرجع السابق، ص ١٨٠.

(١٦٥) انظر ص ص ٢٢٣-٢٢٦.

Glassner, J., op.cit., p. 33.

(١٦٦)

Potts, D., op.cit., vol:I,(1990),p. 290.

(١٦٧)

والجانب الآخر :

الآلهة بانيبا^(١٦٨) Pa.Ni.Pa [d]

خبير البذور Seeds-Expert

Inzak انزك

اجاروم of Agarum

وقد كتبت هذه العبارة على جانبي صورة يظهر فيها اثنان من الآلهة يقفان أمام الهلال تتوسطه نجمة بثمانية زوايا، أو أنها صورة قرص الشمس مع أشعتها المتخذة شكل الزوايا الحادة. يؤخذ على ج. جلاسنر أنه لم يحدد زمن ظهور هذه الأختام على وجه التحديد. ومع ذلك تبقى معرفتنا بفترة ظهور أختام دلون للحقبتين المبكرة والمتأخرة، وهي نهاية الألف الثالث ق.م. وبداية الألف الثاني ق.م.، إلا أن بعض الدراسات^(١٦٩) أشارت إلى وجود نظائر لأختام دلون تحمل خصائص الفن الكاشي اكتشف نماذجها في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا،^(١٧٠) ولا يستبعد أن يكون كلا الختمين الأخيرين يعودان إلى الفترة الكاشية لأنه ذُكر فيهما معبد الإله انزك في دلون (جزيرة فيلكا) الذي أرخ زمن ظهوره في الفترة الكاشية، كما أسلفنا.

(١٦٨) اعتبر ج. جلاسنر، الإلهة بانيبا زوجة الإله انزك. انظر:

Glassner, J., *ibid*, p.33.

Kjaerum, P., *op.cit.*,(1980), p.46.

(١٦٩)

Beyer, D., *op.cit.*, P.156.;

(١٧٠)

Kjaerum, P., *ibid*, p. 46.

ومن الآلهة التي ذكرت في نصوص دلمون وأشرنا إليها من قبل، كل من الإلهين: انكي ودمجال-نونا في النص (G ٨) المرادفين للإلهة انكي ونيكلا، كما يقترح خ. الناشف. بالإضافة إلى أن الإله انكي يرد في نص آخر هو (G ٣٨) على كسر من حجر الصابوني. في حين يرد اسم الإلهة نيكلا على قطعة من رقيم طيني (G٤٢)^(١٧١). أما في جزيرة البحرين، فإن اسم الإله انزاك فقط وجد على قطعة من الحجر البازلتي المعروف بحجر الكابتن ديوراند^(١٧٢). إن هؤلاء الآلهة الذين وجدت أسماؤهم في دلمون جمعتهم بالآلهة الرافدية وشائج دينية اسطورية ذكرتها نصوص بلاد الرافدين منذ فترة مبكرة. وقد تسهم هذه الكتابات المسمارية المكتشفة في منطقة الخليج، في ترسيخ الرأي القائل بأن آلهة دلمون السالفين يتبعون المجمع الإلهي الرافدي والذي يشمل دلمون برعايته، وبالتالي فإن المنطقة تدور في فلك الحضارة الرافدية التي أسبغت عليها رعايتها على كافة الأصعدة.

وينبغي لنا قبل الانتهاء من ذكر آلهة دلمون، أن نشير إلى النص ٧١^(١٧٣) من نصوص مدينة أور، وهو عبارة عن رسالة موجهة إلى أحد تجار دلمون. ويقترح و. ليمانز أنها موجهة للتاجر المعروف ايا-ناصر، وفي الترجمة التي قام بها أ. اوبنهايم، أشار إلى أن من أرسلها إلى تاجر دلمون تضرع فيها للإله ايا(بالأكادية=انكي بالسومرية) والإله أمورو " أن يحفظا هذا التاجر وأن يطبلا بقاءه ". إن هذا النص يضيف بعداً آخر على علاقة الأموريين بدلمون من خلال

(١٧١) انظر ص ٢٢٦.

(١٧٢) انظر ص ٢٢٧.

(١٧٣) انظر ص ١٩٩.

تضرع مُرسل الخطاب للإله آمورو، أن تحفظ تاجر (دلون) الذي لا يستبعد أن يكون آمورياً، ومن المحتمل أيضاً، أن يكون هذا التاجر ايا-ناصر.

ونورد ما تبقى من نصوص تتعلق بالإله انزاك، فهذا الإله وجد اسمه في بعض مقاطع أسماء الأعلام في نصوص متفرقة من خارج دلون، مما جعل الباحثين من يعتبر هؤلاء الأعلام مواطنين دلمونيين.

فمن مدينة أور يورد النص، المسجل تحت رقم ٢٨٦،^(١٧٤) اسم التاجر ايدين-انزاك Idin-d nin-Inzak، كما يرد هذا الاسم نفسه في النص رقم ٥٢٦^(١٧٥) من نصوص حفريات أور السابقة، لكن لا يعرف هل هو لنفس التاجر أم لآخر يحمل هذا الاسم؟ وأن هذا التاجر أو التاجران دفعا ضريبة العشر لمعبد الإلهة نجال بعد رحلة تجارية إلى دلون؟ كما يرد اسم انزاك-جميل Inzak- Gamil الذي استلم كمية من الشعير ليوصلها إلى شخصية دلمونية أخرى.^(١٧٦) ومن مدينة سوزا عاصمة الدولة العيلامية، يرد اسم انزاك ضمن مقاطع أكثر من خمسة أسماء لأشخاص ذكروا في نصوص تعود إلى الفترة البابلية القديمة.^(١٧٧) وأحد هذه الأسماء وجد على رقيم طيني مدموغ بختم دلموني. إضافة إلى ذلك هنالك النص^(١٧٨) الذي ذكر تشييد معبد الإله انزاك، وأيا، وأنشوشيناك في عهد الملك كوتر-ناخونتي. وترد هذه الأسماء بصيغ مختلفة في نصوص سوزا وهي

(١٧٤) انظر ص ١٧٩.

(١٧٥) انظر ص ١٨٠.

(١٧٦) انظر ص ٢٢٣.

(١٧٧)

(١٧٨) انظر ص ٢١٩.

Potts, D., ibid, p. 227.

كالآتي: (١٧٩)

Ku -un -in -za -ki - انزاك - كو- ان -

I - din -In - zak- انزاك - آ - دين -

Wa - tar -in za- ak انزاك - وا - تار- انزاك

In -za -ki انزاكي

أما النص المدموغ بختم دلموني فهو يحمل اسم تيم- انزاك Tem-En-Zag . ولا يُعرف بالتحديد ما إذا كانت هذه الأسماء لأشخاص دلمونيين ارتبطوا مع عيلام بعلاقات حضارية، إذ لم تشر هذه النصوص إلى أي شيء من هذا القبيل، كما وجدنا في نصوص أخرى، أو أن هذه أسماء لأشخاص عيلاميين، إذ أن الإله انزاك كان أحد الآلهة التي عبدها العيلاميون في سوزا، في أوائل الألف الثاني ق.م. (١٨٠)

ب - الأسماء الآمورية في الكتابات والنصوص المتقدمة :

إن النصوص التجارية من أكثر الكتابات التي أشارت إلى الأشخاص المنخرطين في الشؤون المتعلقة بدلمون الذين لعبوا الدور الكبير في عملية التبادل الحضاري فيها وبين مدن بلاد الرافدين ودلمون. وقد وردت إلينا أعداد من أسماء أعلام آمورية في النصوص التي استعرضناها سابقاً.

وسنذكر هذه الأسماء بالتفصيل كما جاءت في نصوص المناطق المجاورة وفي نصوص دلمون. فلقد ظهر العنصر الآموري في النصوص المتعلقة بدلمون منذ سلالة أور الثالثة في نهاية الألف الثالث ق.م. حيث أشارت إليهم نصوص من

Potts, D., ibid., p.227.

(١٧٩)

Ibid, P. 227.

(١٨٠)

مدينة درهم تعود إلى عهد الملك امر-سين،^(١٨١) سجلت توزيع خراف على أموريين قادمين من دلمون. ويستمر ظهورهم في سجلات سلالة اسين ، بل ويزداد في بداية الفترة البابلية القديمة. ففي عهد الملك شو-اليشو^(١٨٢) سجل نص تصنيع بضائع من الجلد لدلمون وأموريين. إلا أنه في نصوص عهد سلالة لارسا^(١٨٣) الواردة في نصوص حفريات مدينة أور (مجلد ٥)، يسيطر ذكرهم في أكثر من نص، يورد أسماء أمورية صحيحة قامت بالتجارة مع دلمون. ففي النص المسجل تحت رقم ٥٤٨ من حفريات أور، يرد ذكر اسم التاجر الأموري بانو-اوبيلوم Banu-ubilum، وفي النص ٥٤٩ يرد اسم الأموري ملكو- دانوم Milku-dannum. أما النص ٧١٦ فيذكر الرجل الدلموني الذي يحمل اسماً أمورياً هو ميتيا- نوم Me-a-tia-nu-um.^(١٨٤) هذا ما ذكره الباحثون بشأن الأشخاص الأموريين الواردة أسماؤهم في نصوص مدينة أور، غير أن نصوص هذه المدينة الوفيرة والمتعلقة بدلمون، والتي أوردنا ترجماتها كاملة تحوي عدداً من أسماء أمورية أخرى، ولا يتبعد أن يكون في مقدمتها اسم التاجر الشهير ايا-ناصر. فقد أورد ي. جلب^(١٨٥) في دراسة تحليلية للأسماء الأمورية تحت عنوان:

Computer-Aided التحليل المدعوم بالحاسب الآلي للأسماء الأمورية

(١٨١) انظر ص ٨٣ من الفصل الأول.

(١٨٢) انظر ص ١٧٧.

(١٨٣) تورد نصوص حفريات مدينة أور أكثر من ستين اسماً أمورياً في نصوص تعود إلى الفترة من زمن حكم الملك جومجونيوم إلى سوموايل. انظر: Zarins, J., op.cit., (1986),p.245.

(١٨٤) انظر ص ٢٠٤.

(١٨٥) Gelb, I. Computer-Aided Analysis of Amorite, A. S. 21, Chica. (1980).

Analysis Of Amorite، بعض الأسماء التي يتكون أحد مقاطعها من اسم (ناصر) بشكل يشبه، بل يماثل لهذا الاسم. فهناك من الأسماء التي أوردها ما يلي:

١ -ايا-دي-نا-صر IA _ DI _ NA _ SIR

٢ -د-دا-جان-نا-صر D _ DA _ GAN _ NA _ SIR (١٨٦)

أما اسم تاجرنا فهو ايا-ناصر Ea - Nasir (١٨٧) وإيا كما هو معروف الاسم الأكادي السامي للإله السومري انكي Enki.

وعلاوة على ذلك فإن هنالك عدداً من أسماء الأعلام التي جاءت في نصوص مدينة أور تشبه إلى حد كبير أسماء أمورية، ذكرها ي. جلب في دراسته السابقة، على سبيل المثال، وليس الحصر. فمن نص مدينة أور المسجل تحت رقم ٧١ من نصوص حفريات مدينة أور (مجلد ٥) (١٨٨) يرد اسمان، الأول لتاجر يدعى ايا-جميل Ea-Gamil، والاسم جميل يرد أيضاً في نص مدينة لاقبا (١٨٩) من خلال اسم الشخصية الدلمونية، كما يشير النص، انزاك -جميل Inzak-Gamil، ويذكر ي. جلب اسم جميل من ضمن أسماء الأعلام الأمورية نورد منها على سبيل المثال اسم تي-لي-آج-جميل (١٩٠) Ti-Li-Ag Ga-Mil أما الاسم الأموري الآخر في

Ibid., p.164.

(١٨٦)

(١٨٧) أيضاً يرد من نصوص المحفوظات الملكية لقصر ماري أسماء لكهنة يدعى أحدهم ايلوشو- ناصر والآخر حشش -ناصر. انظر: أ. بارو، تر. و. نفاخ، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(١٨٨) انظر ص ١٩٨.

(١٨٩) انظر ص ٢٢٣.

Gelb, I., ibid., p.131.

(١٩٠)

النص فهو زكير-ايلشو Zikir-ilisu. وفي دراسة ي. جلب السابقة يوجد اسم مشابه لهذه الصيغة وهو زي-ايك-ار-تا^(١٩١) = Zi-ik-ir-ta .

أما النص رقم ٥٤^(١٩٢) من نصوص مدينة أور، فإنه يورد اسم التاجر سومي-ابوم Sumi-abum يوجد هذا الاسم في عدد آخر من نصوص مدينة أور وفي دراسة ي. جلب يأتي هذا الاسم على هذا الشكل^(١٩٣) : Su-Me- A- Bu-um

هذه بعض من أسماء الأعلام الآمورية التي ظهرت في نصوص مدينة أور الخاصة بدلمون. ونستعرض الآن مثل هذه الأسماء في نصوص تتعلق بدلمون من مناطق أخرى. ونشير في البداية إلى النص المكتشف في سوزا^(١٩٤) والمدموغ بختم دلموني، حيث يوجد الاسم الآموري ميلكي-ايل Miliki- El، وهذا الاسم ورد في دراسة ي. جلب^(١٩٥) للأسماء الآمورية. ووجد أيضاً اسم مشابه له في الرقيم الطيني المكتشف في دلمون (في البحرين)^(١٩٦). وعلى غرار هذا النص نشير إلى نص الملك جونجونيم^(١٩٧) المدموغ بختم دلموني مورداً اسمين من الأسماء الآمورية هما: حاتينبانوم Ha-tin-I-ba-nu-um ابكانوم^(١٩٨) Ap- ka- nu-um وقد اعتقد و. هالو^(١٩٩) في بادئ الأمر أن الاسمين كليهما ذوّأ أصل آكادي، ثم لم يلبث أن

Ibid, p.128.

(١٩١)

(١٩٢) انظر ص ١٩٧.

Ibid, p.189.

(١٩٣)

(١٩٤) انظر ص ٢١٩.

Ibid, p. 623.

(١٩٥)

(١٩٦) انظر ص ٢٢٨.

(١٩٧) انظر ص ٢٢١.

Zarins, J., ibid, p. 246.

(١٩٨)

Hallo, W., ibid, PP.199-203.

(١٩٩)

صرّح أنهما لا ينتميان إلى الأسماء الأكادية، بل إنهما اسمان أموريان صحيحان .
ونعود إلى ذكر الأسماء الأمورية المكتشفة في نصوص دلمون، فمن
البحرين^(٢٠٠) هنالك الرقيم الطيني الصغير الذي يحمل ثلاثة أسماء أمورية صحيحة
ذكرها ي. جلب^(٢٠١) جميعها في دراسته السابقة .

ومن الكويت هنالك الاسم الأموري الذي وجد محفوراً على قطعة من
حجر الصابوني في النص (G ٢٩)^(٢٠٢) ياميو-Iamiu . ونشير هنا إلى قطعة الرقيم
الطيني في النص (G ٤٢)^(٢٠٣) التي تحمل قائمة بأسماء سامية . إلا أن الباحثين لم
يوضحوا هل هي أسماء أمورية أم لا؟ ، وكذلك لم يقوموا بنشرها كما جاءت
حتى الآن .

(٢٠٠) انظر ص ٢٢٨ .

Gelb, I, ibid, pp.112,161,164.

(٢٠١)

(٢٠٢) انظر ص ٢٢٥ .

(٢٠٣) انظر ص ٢٢٦ .

الخاتمة

أخذت هذه الدراسة على عاتقها، كما يتضح من مسماها، إيضاح الصلات التي قامت بين دلمون وبلادآمورو والأموريين. وكان من بين الأهداف الرئيسة تبيان مدى التأثيرات المتبادلة، وبخاصة التأثير الأموري الذي أضفى على الحضارة الدلمونية شيئاً من سماته. ومن الجلي أن تحقيق أهداف هذا البحث قد تم كلياً أو جزئياً بفضل ما أمكن العثور عليه في دلمون وخارجها من كشوفات اثرية.

وبدلاً من أن نستبق الأحداث بالخوض فيما تطرق إليه عدد من الباحثين بشأن الثقافات والجنسيات والأعراق التي شاركت في تكوين وفعاليات المجتمع الدلموني، قبل أن يتبوأ العنصر الأموري -الكنعاني مركزاً متميزاً في دلمون، نرى من الضروري أن نشير إلى المحرك الأول الذي مكن المجتمع الدلموني من التبلور وبالتالي من ممارسة دوره الاقتصادي - الحضاري.

١- البيئة والثروات الطبيعية:

تبدأ جزئيات من الصورة التاريخية المبكرة لدلمون بالوضوح منذ حوالي الألف الرابع قبل الميلاد. فمنطقة الجنوب الرافدي التي بزغ فيها فجر أقدم حضارات الشرق الأدنى القديم، أخذت تبحث خارج حدود أراضيها الرسوبية المنبطة، وتسعى للحصول على المواد الخام التي تفتقر إليها. وكان في مقدمة هذه الخامات التي تمكنها من استكمال عناصر تطورها في جميع المجالات: خامات النحاس، والأخشاب والحجارة الجيدة... الخ. ولذا كان اتصال بلاد الرافدين

بالمناطق المجاورة لها ضرورة بشرية وتكاملاً اقتصادياً. فيألى الجنوب وعلى شواطئ الخليج العربي الغربية تم التعرف إلى الوجود الرافدي منذ فترة ثقافة العبيد، وإلى الشمال وفي منطقة الجزيرة السورية عُثر على مستوطنات سومرية تعود إلى فترة ثقافة أوروك، فاستفاد المجتمع السومري منذ وقت مبكر من المقومات الذاتية للمناطق التي وصل إليها، أو المناطق التي كانت دلون همزة الوصل بينها -مثل ماجان وملوخا، الأغنى بمنتجاتها الطبيعية- وبين بلاد الرافدين.

ومع حلول مرحلة العصور التاريخية التي انتشر خلالها استعمال الكتابة المسمارية لتسجيل العلاقات والأخبار، أخذت النصوص الكتابية تذكر تلك المناطق ومنطقة العبور مثل دلون، وما يُجلب منها من مواد أساسية وكمالية بعد أن كانت قد ظهرت مسبقاً في مرحلة فجر التاريخ في الكتابات التصويرية Pictographic البدائية. وقد ارتبط اسمها بالعديد من المواد الثمينة التي لا توجد في أراضيها. ولكنها كانت بحكم موقعها صاحبة الفضل في إيصالها إلى جنوب بلاد الرافدين السائرة في ركب الحضارة.

ذُكرت دلون في التراث الرافدي منذ بدء الكتابة التصويرية، لتدل على وجودها ككيان جغرافي قائم بذاته، له دور تجاري متميز، وصلات اقتصادية وحضارية مع المراكز المجاورة له في العالم القديم. وقد أدى هذا إلى أن تتبوأ دلون تلك المنزلة المقدسة في أساطير بلاد الرافدين منذ عصر السلالات الباكرة، وأن تستمر تلك المنزلة التي حازتها في أساطير كل من بابل وآشور.

ونظراً لتلك المنزلة، منحها المجتمع الإلهي الرافدي صفة أرض الخلود أو «الفردوس» التي كوفىء زيوسودرا السومري (أوتونبشم الآكادي) بالعيش فيها، كما تورده أسطورة الطوفان:

« زيوسودرا، الملك، الحافظ لاسم النبت

الحافظ لبذرة البشرية، في أرض العبور، في أرض دلمون، المكان الذي

تشرق منه الشمس، اسكنوه هناك »^(١).

ثم تروي اسطورة انكي ونخورساج كيف حوّل الإله انكي المياه المالحة إلى مياه عذبة في دلمون. وتتمتع الأسطورة في سرد باقي فصولها إلى أن يولد الإله انزاك الذي عين سيداً Lord على دلمون. هذه الأسطورة وغيرها من الأساطير والأقوال الرافدية الماثورة تمجد دلمون وتظهر امتلاكها لعناصر الرفاهية والترّف.

هكذا ظهرت دلمون في فكر الحضارة السومرية البابلية التي سعت إلى تحقيق الرقي والكمال لمجتمعاتها الرافدية، خاصة بعد أن اندمج كلا الشعبين: السومري والسامي، عندما أصبحت للثاني الغلبة بسبب الهجرات المستمرة فسيطرت شعوبه على بلاد الرافدين، وأنشأت الممالك والامبراطوريات الواسعة.

وقد حرصت تلك الممالك والامبراطوريات على إقامة صلات سلمية، وإذا استدعى الأمر عدائية، مع المناطق المحيطة بها، ومنها تلك المناطق المسماة مراكز تجارية Ports of trade مثل إييلا وماري ودلمون^(٢)، وهي مناطق مستقلة تعتمد على تجارة العبور (الترانزيت)، وتقوم بدور الوسيط التجاري، وأيضاً الوسيط الحضاري الذي تتجلى فيه مؤثرات الثقافات المختلفة.

وما يعنينا هنا هو منطقة دلمون التي أوصلت سكان تلك الممالك

(١) س. س. البدر، مرجع سابق، ص ٨٢.

Leemans, W.op.cit.,1977,p.3.

(٢)

والامبراطوريات إلى مناجم النحاس الماجاني، وما أنتجته غابات ومناجم ملوخا من أخشاب ومعادن وأحجار كريمة، فظهر فيها كلا التأثيرين الماجاني والسندي، اللذين اتخذوا أشكالاً متعددة.

لكن يبقى التأثير الرافدي هو الأقوى، والذي بدأ منذ فترة باكرة تسبق غيره من المؤثرات، وكان بمثابة المعلوم الذي قادنا إلى دلمون المجهولة. أولاً من خلال بقاياها الأثرية المكتشفة في دلمون منذ عهد باكرة، ثم في الكتابات المسمارية التي تناولت الحديث عن دلمون، والتي عثر عليها في أطلال مدن الجنوب الرافدي المختلفة. ثم تعزز هذا التأثير من خلال الكتابات المسمارية المكتشفة في دلمون نفسها، والتي تميزت بخصوصية معينة، وهي ذكرها الواضح للعنصر البشري الآموري، الذي ظهر أيضاً بشكل ملفت للنظر في نصوص بلاد الرافدين المتعلقة بدلمون.

٢- الثقافات والجنسيات التي شاركت في تكوين وفعاليات المجتمع الدلموني:

إن ظهور نصوص كتابية مسمارية، إضافة إلى شواهد معمارية اكتُشفت في دلمون، وتعود إلى فترة نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.، دفع كثيراً من الباحثين للكشف عن كنوز التراث الدلموني ومحاولة التعرف على الثقافات والعناصر البشرية التي ساهمت في نشوء حضارة دلمون وتطورها. ومن بين هؤلاء ف. هوجلاند الذي قدم دراسة بعنوان: تكوين دولة دلمون والقبائل الأمورية، أشار إلى أن وجود دولة دلمون^(٣) Dilmun State مرّ بثلاث مراحل زمنية من ٢٢٠٠-١٦٠٠ ق.م.، ويبيّن أن كل مرحلة تميزت بتأثيرات خارجية لمناطق مختلفة. ففي

(٣) انظر مقدمة الرسالة ص ٢١.

المرحلة الأولى، وهي من ٢٢٠٠-٢٠٠٠ ق.م.، أكد على عمق التأثير السندي وسيطرته على كافة النشاطات والفعاليات التي ظهرت في دلمون من حيث:

أولاً- اختيار الختم الدائري المنبسط رغم انتشار الختم الاسطواني في بلاد الرافدين والمناطق الشمالية.

ثانياً- ما وجد من لقى سنديّة تأتي الأوزان في مقدمتها، ثم يتبعها ما وجد من خرز وأحجار كريمة وبعض من الأواني الفخارية الهندية. كما أكد على أن مخططات كل من مستوطنة رأس القلعة ومستوطنة سار تشبه إلى حد كبير ما عرف في مخططات مدن بلاد السند، لكنه في النهاية لا يتبعد وجود ذلك التأثير الرافدي الطفيف في دلمون من خلال ما عثر عليه من كؤوس مخروطية في أساسات معبد باربار الأول، وأيضاً من ذكر عابر لدلمون في نصوص بلاد الرافدين العائدة لهذه الفترة.

أما المرحلة الثانية والتي أرخ لها من ٢٠٠٠-١٨٠٠ ق.م. فإنه لا يذكر شيئاً عن التأثير السندي، بل يشير إلى مدى التأثير الرافدي وعلى الأخص التأثير (الأموري) Levant، من خلال ما ظهر من موضوعات سورية على الأختام الدلمونية. ويضيف إلى ذلك ما اكتشف من كتابات على أوانٍ ورقم طينية تحمل أسماء أمورية في دلمون نفسها. ثم يتابع: «على أن هذه السيطرة الأمورية تمت في دلمون بعد أن سيطرت هذه القبائل السامية على مجريات الأمور في دول الجنوب الرافدي».

أما المرحلة الثالثة ١٨٠٠-١٦٠٠ ق.م.، فإنه يمتدّ تسمية دلمون بالدولة، حيث أن نجمها بدأ بالأفول، فلم يعثر في البحرين على بقايا تذكر، في حين بقيت جزيرة فيلكا مأهولة بالسكان. ثم يتساءل عن السبب في تدهور تجارة

دلمون، التي أرجع أسبابها إلى الأحداث التي جرت في وادي السند وعمان (ماجان) أو الانهيار الذي أصاب مدن الجنوب الرافدي؟^(٤)

أما الباحثة أ. د. كاسبرز فكانت نظرتها أكثر شمولية، إذ شبّهت المجتمع الدلموني في نهاية الألف الثالث ق.م. ببوتقة صهر المعادن Melting Pot التي اختلطت فيها الأجناس والثقافات لحضارات شتى: رافدية إيرانية سنديّة، بالإضافة إلى عناصر محلية استفادت كلها من الموقع الجغرافي المتميز في خلق مجتمع يقوم على التجارة، ويدين بديانات مختلفة، وترفده ثقافات متنوعة. ولكن مع دخول دلمون بداية الألف الثاني ق.م. عصر النهاية، كما ترى الباحثة السابقة، لم يبقَ لدلمون إلا شريكها الأولى بلاد الرافدين^(٥).

في حين كانت الباحثة س. بنجر ذات نظرة ضيقة الأفق، حيث اعتبرت أن المجتمع الدلموني ما هو إلا امتداد للمجتمع السومري في مدن جنوب بلاد الرافدين، وأن التطور والانتعاش الاقتصادي الذي حققته دلمون إنما ارتبط باستمرار اصطلاح السومريين بالشؤون الاقتصادية في مدن الجنوب الرافدي. وتضرب ب. بنجر مثلاً لذلك: عندما سيطرت القبائل الآمورية في عهد سلالة لارسا على تلك المدن لم تستمر العلاقات التجارية مع دلمون، إلا مع مدينة أور السومرية، كما تدّعي. ثم تؤكد دعواها تلك بالإشارة إلى « توقف النصوص التجارية العائدة إلى الفترة الأكادية، - والتي قد تذكر دلمون- بسبب تولي الأكاديين السلطة على المدن الرافدية، هذا العنصر السامي هو الذي كان له أكبر الأثر بعد ذلك في إنهاء التجارة البحرية العريقة لدلمون، خلال عصر الدولة البابلية القديمة، مملكة

Hojlund, F. op.cit.,1989,pp.53-54.

(٤)

Caspers, E.op.cit.,1986,pp.291-292.

(٥)

حمورابي»^(٦) كما ترى!^(٧)

هذه وجهات نظر عدد من الباحثين الذين تطرقوا إلى موضوع التأثيرات الخارجية في حضارة دلمون. ومن المفيد للبحث أن أعرض في ختام هذه الدراسة النتائج التي توصلت إليها بشأن عمق التأثير الرافدي المبكر والمستمر، والذي كان للآموريين خلاله دوراً متميزاً، وفق ما كشف عنه التراث الدلموني. ونستشف ذلك من خلال عنصرين هامين هما العنصر الحضاري المادي والعنصر الحضاري الفكري.

٣ - التأثيرات المتبادلة في صعيد العنصر الحضاري- المادي:

تمثلت مقومات هذا العنصر في البقايا المادية المكتشفة في دلمون، والعائدة إلى حضارات شتى، بفضل الصلات الحضارية التي قامت بين مراكز هذه الحضارات ودلمون.

وقد عبرت عنها خير تعبير اللقى الأثرية المختلفة التي وجدت في دلمون. وقد استعرضناها في فصول هذه الدراسة بشيء من التفصيل، ويعود بعض من تلك اللقى الأثرية إلى فترات مبكرة من تاريخ الشرق الأدنى القديم. فقد وجدت المواد الرافدية طريقها إلى دلمون منذ فترة العبيد، ثم ظهرت البقايا الأثرية من كسر لأوان فخارية وتمائيل تعود إلى عصر السلالات الباكرة. وتعتبر أواني وكسر الفخار من أكثر المخلفات التي وجدت في مستوطنات دلمون ومعابدها ومدافنها. فقد عثر

Piesinger, C.op.cit.,Vol:II,pp.770-71,798.

(٦)

(٧) أرجح أن قلة النصوص التجارية التي تذكر دلمون، «وليس توفيقها» خلال الحقبة الأكادية مرده إلى أن العاصمة آكاد ما تزال ضائعة الموقع حتى يومنا. انظر صفحة ٨١ من الفصل الأول.

على أشكال وأنواع مختلفة بدءاً من الفخار الرافدي إلى السندي والعيلامي والماجاني. بالإضافة إلى بقايا أثرية أخرى مثل الأوزان السندية، والتماثيل النحاسية كراس الثور الذي وضحت فيه المؤثرات الرافدية، أو مقبض المرآة الذي ينتمي إلى حضارة كولي في بلوشستان المعاصرة لحضارة حارابا في وادي السند، إضافة إلى الأختام السندية والرافدية ولقى أخرى كثيرة ومتعددة.

يعتبر معبد باربار الأول من أوائل المعابد المكتشفة في شبه الجزيرة العربية. وقد بني وفقاً للتقاليد السومرية في اتخاذه للشكل البيضوي، وفرشت أرضيته بالرمل الصافي الطاهر. إلا أن المعابد الأخرى التي قامت على أنقاضه أخذت تتضح فيها معالم حضارية أخرى، بدءاً من استخدام الحجارة الجيدة في بناء المعبد الثاني والثالث، والتي أرجعناها إلى وجود عناصر سامية. ثم ما وجد من كتل الحجارة المثقوبة في الأعلى، التي تبين أنها مراسٍ لسفن وضعت في أرجاء المعبد كُنُذُر، بعد عودة السفن سالمة. وهذا تقليد وجد في المعابد الكنعانية الفينيقية على ساحل البحر المتوسط.

كما أنه لا بد من ذكر بئر الماء المقدسة، وما قيل عن طقوس العبادة الكنعانية في المعابد، من حيث الاغتسال والوضوء وغسل الرجلين قبل التوجه إلى أداء الشعائر في زوايا المعبد العلوية. ونشير أيضاً إلى أنصاب زلاق، وكيف أنها تشبه نظائرها في المعابد الكنعانية، فقد اعتبر وجود أنصاب التذكير في أرجاء تلك المعابد من التقاليد المعروفة في المعابد الكنعانية-الفينيقية. أظهرت المكتشفات الأثرية في مستوطنة سار في جزيرة البحرين، ازدهار عدد من الحرف التي مارسها سكانها، ومنها حرفة التعدين. فقد اكتشفت رؤوس رماح نحاسية، وبقايا خبث هذا المعدن بعد عمليات صهر وسكب قاموا بها. وهذه الحرفة هي إحدى الحرف التي برع فيها الآموريون، كما سبق أن أشرنا.

سنذكر الأختام وفن الجليتك الخاص بها والمتأثر بفنون جليتك العديد من المناطق المجاورة، والذي برز فيه التأثير الأموري، سنذكره كأحد مقومات العنصر الحضاري الفكري. ولكننا هنا بصدد الإشارة إلى طبعتي الختمين على كتف أو بدن الجرة اللذين وجدا في دلمون، وكنا قد ذكرنا أن طريقة طبع الختم على كتف أو بدن الجرة هو تقليد أموري عرف في كل من سوريا وفلسطين منذ الألف الثالث ق.م.

٤ - التأثيرات المتبادلة في صعيد العنصر الحضاري - الفكري:

تتجلى هذه التأثيرات بوضوح في التراث الدلموني في فن الجليتك المنقذ بشكل أختام دائرية منبطة. ففي هذه الأختام يظهر مدى التأثيرات الخارجية الواردة من بلاد السند والرافدين وأمورو. ويلاحظ أن الموضوعات المتمدة من الجليتك السوري بلغت نسبة تقارب ٧٥٪ بالمقارنة مع غيرها. وهي ظاهرة تفتح أعين الباحث على حقيقة الوجود الأموري المتسع في منطقة دلمون.

وقد يكون من نافلة القول أن نشير إلى أن هذا الختم الدلموني الذي نقل بأمانة هذه الرؤية الأمورية في أصول موضوعاته الدينية وتصوراته الروحانية ومفاهيمه الاجتماعية والاقتصادية، لم يوجد أصلاً بشكله الدلموني في الموطن الأول لهذا الجليتك، أي في الشمال الرافدي وسوريا. مما يوحي بل يدل على أن هذه الأفكار والموضوعات اقتبسها الفرد الدلموني أو تأثر بها عندما احتك بالأموريين وبمنجزاتهم الحضارية، وهم الذين وصلوا حتى دلمون، وفق ما أوضحته لنا النصوص المكتشفة في بلاد الرافدين والمناطق الأمورية ودلمون. وتربطه بهم أصول اجتماعية ولغوية ودينية واحدة، وبيئة جغرافية لا تختلف كثيراً عن طبيعة بيئاتهم. هذا علاوة على تأثره بما زحرت به الحضارات المجاورة من شؤون الحياة

العامة والخاصة، فاستفاد منها ونقل من مكوناتها المادية والفكرية ما يناسبه ويحقق له ما يصبو إليه. ويمكن لهذه الحضارة الدلمونية من الانفراد ببعض الخصائص الذاتية التي وضحت معالمها في بعض من العناصر التصويرية المنفذة على أختامها الدائرية، وأيضاً في بعض من فنونها المعمارية.

٥- دور النصوص الكتابية في إيضاح العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

في الفصل الأخير من الدراسة استعرضنا تقريباً، جميع النصوص الكتابية المكتشفة في بلاد الرافدين وخارجها، وما أشارت إليه من علاقات متعددة الجوانب مع دلمون. وطرحنا عدداً من التصورات التي أوحى بها هذه النصوص، استناداً إلى ما ذكرته من مصطلحات اقتصادية تتعلق بمسائل التجارة والديون وتصريف المعاملات التجارية. يضاف إلى ذلك ظهور الأسماء الأمورية بكثرة في هذه النصوص، وعلى الأخص تلك التي اضطلعت بشؤون التجارة الدلمونية. كما عدّنا بعضاً من تلك الأسماء مثل: بانو- ابليوم وميلكي-دانوم وميتا-نيوم، إضافة إلى أسماء أخرى استطعنا أن نستنتج أنها أسماء أمورية من خلال مقارنتها بما جاء في كتاب بي. جلب المختص بتحليل الأسماء الأمورية، فتوصلنا إلى أن اسم التاجر الشهير ايا- ناصر لا يتبعد أن يكون اسماً أمورياً صحيحاً.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً اقتران عدد من أسماء الشخصيات الأمورية باسم الإله انزاك سيد دلمون مثل انزاك-جميل، آ-دين انزاك، مما يؤكد على أن الأموريين لم يقتصر دورهم على تسيير تجارة دلمون، بل إنهم أقاموا فيها، ودانوا بدينها، وعبدوا آلهتها، وأصبحوا من سكانها (أي دلمونيين). وكان لهم دور في ازدهار مظاهرها العمرانية التي توضع على أرضها في الألف الثاني ق.م..

وأما من دلمون فنكتفي بالإشارة إلى أن نصوصها العائدة إلى النصف الأول

من الألف الثاني ق.م. كانت في مجملها، وإن قلت، تقدم أسماء أعلام أمورية. وبالمقابل، كانت النصوص الأمورية أكثر دقة في ذكر اسم دلمون، رغم ما يشوبها من الغموض. وأخص بالذكر النصوص التي ذكرت رسائل الحكام الأموريين بخصوص القوافل التجارية إلى دلمون والتي من ضمنها الحرفيون والعمال الخ. علاوة على النص الذي أورده د. شاربن^(٨) من إرسال كمية من الزيت من مدينة ماري لرجل دلمون الكبير (اللوجال). أي أنه توجد مخصصات تمنح وتسجل في محفوظات قصر ماري الملكي لهذا المسؤول في دلمون. وهذا النص يستدعي أن تثار حوله العديد من التساؤلات والتي منها على سبيل المثال:

١- هل ارتبطت مدينة ماري- المركز التجاري الهام الواقع على نهر الفرات الأوسط، والواصل بين مدن جنوب وشمال بلاد الرافدين والشام- ارتبطت بعلاقات اقتصادية-سياسية خاصة مع منطقة دلمون؟

٢- هل نشأت مثل هذه العلاقة الخاصة نتيجة لتشابه وتكامل- الموقعين الاستراتيجي، على طريق التجارة الدولية الرئيس في العالم القديم؟

٣- وبالتالي هل كان لمملكة ماري- المركز الأموري العريق والمتطور- صلات بشرية متميزة مع المجتمعات الأمورية المستقرة في شرق الجزيرة العربية: لُحمتها أو اصر اللغة والمعتقدات والعادات، وسداها الروابط القبلية - الاقتصادية، كانت تؤمن لماري نفوذاً سياسياً في دلمون يفصح النص « منح لوجال دلمون زيتاً من القصر الملكي» جانباً من أبعادها؟

(٨) انظر ص ٢١٩.

٦- السمات الحضارية لدلمون:

من المسلمات التي يجب أن نضعها في الاعتبار هنا أن الحضارات البشرية ترقى وتتطور بفضل التفاعلات الديناميكية التي تنشأ من تلاقي الخبرات والمعارف الإنسانية للشعوب المختلفة الأجناس والألوان، لتعمل جميعها على خلق ثقافات متعددة قد تلتقي وتشابه في كثير من عناصرها ومقوماتها الذاتية. إلا أنها في النهاية تنفرد بخصائص ومميزات معينة تعرف عنها وتشتهر بها.

وحضارة دلمون استفادت من موقعها الوسط بين مراكز حضارية عريقة، فأخذت تهل من معين تلك الحضارات ما يناسب ظروفها وبيئتها، وأضفت عليها من مقوماتها الذاتية ما جعل لها خصائص ومقومات حضارية محلية عرفت بها وعبرت عنها.

ويمكننا أن نلاحظ ذلك في عدد من المقومات التالية:

١- بدء ظهور المنشآت العمرانية في أواخر الألف الثالث ق.م. في جزيرة البحرين. ففي موقع رأس القلعة نشأت المدينة الأولى أو حتى القرية الأولى، تلاها ظهور معبد باربار الأول. ولا يتبعد عمق التأثير الخارجي في هذه المرحلة، الذي أدى إلى هذا الظهور أو النشأة الأولى. إلا أنه مع بداية الألف الثاني ق.م. أصبح ذلك الكيان الجغرافي القائم بذاته يعمل على تثبيت أركانه: من ازدياد في منشآته ومبانيه، وإقامة المدينة الثانية وإحاطتها بسور ضخم، واتساع منشآتها... الخ. -وفق ما كشفت التنقيبات الأثرية تفاصيله- وكذلك ازدياد اللقى الأثرية المختلفة في أرجائها مما يشير إلى ازدهار النشاط التجاري في عمليات الاستيراد والتصدير مع المراكز الحضارية الأخرى. وبالمثل واكب هذا التطور ازدياد

في العمارة الدينية تلمس آثاره في ظهور أكثر من معبد في موقع باربار استخدمت الحجارة الجيدة النحت في بنائها، وهذا قد يشكل دليلاً على هوية بناتها. يضاف إلى ذلك أن كلا المعبدین الثالث والشمالی الشرقي اتخذوا المخطط المربع الذي يعبر عن مفهوم ذاتي خاص بهذه الحضارة.

٢- اتساع في رقعة دلمون من خلال ظهور عدد من المستوطنات والمراكز الدلمونية. ففي جزيرة البحرين تم اكتشاف مستوطنة سار مؤخراً التي حوت معبداً ومنازل سكنية دلت مخلفاتها الأثرية عن قيام مجتمع محلي حقق نوعاً من الاكتفاء الذاتي، في وسائل العيش من زراعة ورعي واشتغال بحرف مختلفة، من التعدين إلى التجارة القائمة على التبادلات في البضائع المستوردة والمصدرة. يؤكد هذه الحقائق ما وجد من مخلفات مختلفة: لؤلؤ، أوان حجرية، أوزان سنديّة... الخ. وقد ظهر استخدام الأوزان السنديّة منذ نهاية الألف الثالث ق.م. عندما اكتشفت من قبل البعثة الدانيماركية لأول مرة في موقع رأس القلعة واستمر استعمالها حتى الألف الثاني ق.م.، حينما وجدت في مستوطنة سار، أي أن الدلمونيين استعانوا بنظام الوزن السندي وأخذوا يتعاملون به على مدى ازدهار حضارتهم. وهذا الشاهد قد يناقض رأي ف. هوجلاند عندما اعتبر استخدام الأوزان السنديّة أمراً خاصاً « بالمرحلة الأولى من دولة دلمون ذات السمات السنديّة»، كما يدعي.

ويعدّ معبد دراز وبئر أم السجور من بين المواقع المتمية إلى حضارة دلمون في جزيرة البحرين. وقد اتسع أفق دلمون الحضاري فشمّل مناطق في البر الغربي

المقابل^(٩) وجزيرة فيلكا، التي تحقق الباحثون من قيام الفعاليات الدلمونية، في كل من مستوطنتي ف٣، ف٦ اللتين ازدهرت فيهما مظاهر حضارة دلمون كما ذكرناها بالتفصيل.

٣- تكاثر أعداد السكان، حسبما يُنبئ بذلك ازدياد المنشآت والعمران، ويشهد عليه انتشار تلال المدافن التي تعود غالبيتها إلى بداية الألف الثاني ق.م.، وقد اتخذت تلك المدافن طابعاً مميزاً، وهو الشكل المخروطي المقطوع، أو شكل التل الاصطناعي Tumulus. ولكن تبقى مدافن عالي من الظواهر المحيرة في دلمون وذلك بسبب علوها الشاهق، رغم التفسير الذي قدّم وهو إمكانية كونها مقابر ملكية.؟

٤- تعتبر الأختام من المؤشرات الأولى التي دلت على تميز حضارة دلمون ببعض الخصائص الذاتية. ونشير هنا إلى أن الختم الدلموني الذي عثر عليه الباحثون في البداية في خارج إطاره المحلي في كل من بلاد الرافدين ووادي السند أُرجع إلى غير أصله الحقيقي، حتى أنه في بداية التعرف إليه وتصنيفه نُسب إلى أختام السند. غير أن العثور على نماذج أخرى منه بأعداد وفيرة، إضافة إلى التعرف على مشاغل تصنيعه المحلية أكدت جميعها مصدره الدلموني. ورغم أن عناصر الأختام التصويرية توضح عمق التأثير بجليبتك الحضارات المجاورة، إلا أن هنالك بعض المميزات انفرد بها الجليبتك الدلموني:

(٩) إشارة إلى ما ذكرناه سابقاً من وجود فخار باربار وأختام دلمون للحقبة المتأخرة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، إضافة إلى وجود فخار باربار في موقعين مختلفين في قطر، على شاطئها الشمالي الشرقي في مدينة الحور، والموقع الآخر في منتصف شاطئها الغربي رأس أبروق.

آ- تميزت أختامه التي عرفت بأختام الحقة المتأخرة بنقوش فريدة على قبة الختم، هي عبارة عن الدوائر الأربع والخطوط الثلاثة المتوازية، هذا إضافة إلى وجود بعض الموضوعات والعناصر التصويرية على وجه الختم تميز بها جليتك دلمون. ومثلاً على ذلك ما أشرنا إليه عند الحديث عن أختام دلمون والتأثيرات الآمورية في موضوع التحوير والتجريد، وكيف أن مشهد الشراب بقصبة الذي غالباً ما يظهر في الختم السوري، وهو مصحوب بمشهد الثور على مذبح أو منصة، قد حوّر في أختام دلمون صورة المذبح أو المنصة، بحيث ظهرت المنصة المشبكة، وقد انبثق من زاويتيها الأماميتين رأس لثورين أو لغزالين، وقد تكرر ظهور هذا المشهد في العديد من مشاهد الشراب على أختام دلمون.

ب - ويعد موضوع الاقتباس من مظاهر البيئة المحلية خصوصية أخرى لأختام دلمون، حيث نرى كثرة المشاهد التي تظهر مثلاً صورة الغزال بأوضاع وأشكال مختلفة. ورغم أن مشهد الغزال تكرر في العديد من عناصر الصور في الأختام الرافدية والسورية، لكن طغيان ظهوره في جليتك دلمون يعد مؤشراً على وجوده الذي يعتبر ظاهرة متميزة في هذه البيئة الصحراوية. وقد استفاد الإنسان الدلموني من وجود هذه الحيوانات، حيث كشفت عمليات التنقيب عن وجود عظام هذا الحيوان في كل من مستوطنة سار وتلال المدافن. أيضاً هنالك صورة أو مشهد لطائر النعام^(١٠) Ostrich الذي تكرر ظهوره في أكثر من مشهد من مشاهد الختم الدلموني. وهذا أيضاً يعد من عناصر الصور الدلمونية، حيث يشير هـ الصفدي إلى اختفاء صور طائر النعام في الجليتك الرافدي المعاصر^(١١). ومن

Pic, M.op.cit.,1990,p.128.

(١٠)

(١١) تظهر صورة طائر النعام في أختام العصر الآشوري المتوسط، أي نهاية الألف الثاني ق.م.

المعروف أن كَسراً من بيض النعام وجدت في العديد من تلال المدافن الدلونية .

٥- وتجدد الإشارة إلى ظاهرة أخرى من ظواهر حضارة دلمون، وهي أواني فخار كل من المدينتين الأولى والثانية (فخار باربار). فبعد أن بدأ المجتمع الدلوني حياة الاستقرار والتحضر، أخذت صناعاته المحلية في الازدهار، فقام بصناعة أدوات الطعام والشراب والمناجل وغيرها محلياً دون الحاجة إلى استيرادها، لتعمل على سد حاجته من الأدوات التي يحتاجها في حياته اليومية .

أخيراً وبعد أن تعرفنا بشيء من التفصيل على المقومات التي ساعدت على ازدهار حضارة دلمون، لا بد من أن نشير إلى العوامل السلبية التي ساهمت في أفول هذه الحضارة. ولقد عرفنا مقدماً، بأن انهيار مراكز حضارة موهنجودارو وحرابا في بلاد السند بفعل غزو الأقوام الهندوأوربية، والذي يؤرخ في حوالي ١٧٥٠ ق.م. قد سدّد الضربة الأولى إلى الشريك التجاري دلمون. ويرأى بعض الباحثين، إن هذه الكارثة تعني فعلاً نهاية دلمون. غير أن مجموعة من الشواهد الأثرية والكتابية المتبقية تؤكد استمرار وجود دلمون خلال الفترة التالية أي في عهد الدولة البابلية القديمة (خلفاء حمورابي)، وإن لم تكن بتلك الصورة الكثيفة التي كانت عليها إبان فترة اسين-لارسا، فكانت بلاد الرافدين الشريك الوحيد المتبقي لدلمون. وعلى الأرجح أنها استمرت حتى نهاية الدولة البابلية القديمة التي قضت عليها غزوة الملك الحثّي "مرسيل الأول"، المدمرة للعاصمة بابل. وهكذا تفقد دلمون شريكها التجاري والحضاري الثاني. ولربما نتج عن ذلك فقدان سيادتها خلال الفترة التالية، وهي حكم السلالة الكاشية لها، إذ يذكر أحد النصوص من عهد الملك الكاشي بونابورباش الثاني - Burnaburiash II

(١٣٧٥-١٣٤٧ ق.م.) وجود مسؤول كاشي معين في دلمون.

ثبت بأسماء المواقع الجغرافية والاثرية - التاريخية

Abu Khamis	أبو خميس
Abu-Salabikh	أبو صلابيخ
Eridu	أريدو
Eshnunna	اشنونا
Assur	آشور
Akkad	أكاد
Alalah	ألالاخ (تل عطشانة)
Alasiya	ألاشيا (قبرص)
Ummar-Ramadh	أم الرماد
Umman-Nar	أم النار
Umman-Nussi	أم النويس
Ur	أور

Ugarit	أوغاريت(رأس شمرة)
Umma	أوما
Ebla	ايبلا
Bab-ed-Dahra	باب الظهرة
Babylon	بابل
Bat	بات
Barbar	باربار
Buraimi	البريمي
Bismaya	بسمايا(أدب)
Bactria	باكتيرا(في أفغانستان)
Buri	بوري
Tarut	تاروت
Tape-yahya	تبه يحيى(موقع أثري في إيران)
Terqa	ترقا (حانا)
Tell-Brak	تل براك

Tell-d-Der	تل دير
Tutul	توتول
Thaj	ثاج
Ba-Sara ^v	جبل بشري
Jarha	الجرهاء
Gersu	جرسو
Jamdat Nasr	جمدة نصر
Harappa	حارابا(وادي السند)
Hafit	حفيت
Half	حلف
Khafajah	خفاجة
Khor	الخور
Draz	دراز
Derhem	درهم
Da'asa	الدعسة

Dilmun	دلمون
Dosariya	الدوسرية
Ras-Abaruk	رأس أبروق
Ras-al-Qal'at	رأس القلعة
Sar	سار
Susa	سوزا(عاصمة عيلام)
Sipper	سيبار
Ubaid	العبيد
Al-'Uqayr	العقير
Ain Qannas	عين قناص
Fara	فارا (شورباك)
Failaka	فيلكا
Qurna	القرنة
Abgal	قناة أبجال
Cappodocia	كابودوكيا

Karum-Kanesh	كاروم كانيش (في الأناضول)
Cythera	كثيرا
Karzakan	كرزكان
Kasalu	كزالو
Kaftari	كفتاري (في إيران)
Kulli	كولي (في بلوشستان)
Kish	كيش
Lagash	لاجاش
Laqaba	لاقبا
Luthal	لوثال (مرفأ)
Magan/Makkan	ماجان
Masandaran	مازندران
Mari	ماري
Marda	ماردا
Al-Markh	المرخ

Meluhha	ملوخا
Mohenjo-daro	موهنجودارو (وادي السند)
Mahi	مهني (بلوشستان)
Nadqan	ندقان (جنوب الهفوف)
Nuzi	نوزي
Nippur	نيبور-نفر
Nihriya	نهاريا
Ni-Tuk	ني-تك (دلمون)
Hit	هيت
Hili	هيلي (مستوطنة)
Diyala	وادي ديالى
Uruk/Warka	اوروك - الوركاء

ثبت بأسماء المعبودات والأعلام القديمة

A. Abba	آ . آبا
Abisare	ايسار
Ibbi-Si	ابي-سين
Ap-Ka-nu-um	آب-كا-نو-يوم
Ipiq-Istar	ايك-عشتار
Apil-Sin	ايبيل-سين
Abiq-Adad	ايبق-حدد
Agarum	اجاروم
Igmil-Sin	اجميل-سين
Arbituram	اربيتورام
Iskur-Mansum	اسكور-مانسوم
Isin-Larsa	اسين-لارسا
Ishbi-Erra	اشبي-ايرا
Išme-Dagan	اشمي-داجان

Ashurbanipal	آشوربانيپال
Iš ^u -Ellatsu	إلشو-ايلاتسو
Iš ^u -Rabi	إلشو-رابي
Ili-Idinam	إلي-ايدينام
Amat-Ningal	أمات-ننجال
Amar-Sin	امر-سين
Imgur-Sin	امغور-سين
Enzak	انزاك
Enzak-Gamil	انزاك جميل
Ensimah	انسماخ (معبود)
Innš ^u š ^u inak	انشوشيناك (معبود)
Enki-Ea	انكي-ايا (معبود) آله الحكمة وسيد الأبرو وهي محيطات المياه العذبة في جوف الأرض
Inim-Ku	انيم-كو
Enentarrzi	انيتارزي
Uperi	اوپيري
Utu-nabstum	اوتونبستم

Usi-Danum	اوصي-دانوم
U-Enki	أور-انكي
Ubaiqtum	أوباكتموم
Ur-Dumuzi	أور-دموزي
Ur-Nammu	أور-نامو
Ur-Nanša	أور-نانشه
E-ag-gid-Martu	إي-اغ-غيد مارتو
Ia-Di-Na-Sir	ايا-دي-نا-صر
Idin-Sin	ايدين-سين
Idin-Nin-Inzak	ايدين-نين-انزاك
Ili-Ebuḫ	ايلي-ابوخ
Ill-Ebuḫs	ايل-إبوخس
Ili-Amatahar	ايلي-امتخر
Eanna	اينانا (معبودة) أنانا إلهه سومريه وتدعى فى الأكادية عشتار، الإلهه الأثنى المهيمنة على مجمع الالهه السومري وعلى مجمل الالهه الأكادية.
Ea-Gamil	ايا-جميل
Erbam-Sin	ايربام-سين

Baba	بابا(معبودة) إلهه مدينة لجش السومرية
Baranamtarra	بران امتارا
Bur-Adad	بور-حداد
Burnaburiash II	بورنابورياش الثاني
Bunu-Ubilum	بونو-اوبيليوم
Ta-Sīlašū	تاب-صيلاشو
Ti-Li-Ag-Ga-mil	تل-لي-اج-جميل
Tem-Enzak	تيم-انزاك
Janbi-Naim	جانبي-نعيم
Gudea	جوديا
Gungunum	جونجونم
Jisi-Tambu	جيسي-تامبو
Hammurapi	حمورابي
D-Da-Gan-Na-sir	د-دا-جان-نا-صر

داجان(معبود)دجن إله ليس من أصل بابلي قدس في منطقة وسط الفرات

Dagan

Dumgal-Nuna دمجال-نوننا(معبودة) إلهه سومرية الزوجه الكبيرة للإله إنكي .

Dingir,or Ili-Milkum	دنجير أو عالي ميلكوم
Dub-Na-Dilmun-L-a	دوب-نا-دلمون-لا
Dumu-Dugga	دومو-دوجا
Dimtur	ديمتور
Rim-Sin	ريم-سين
Rimum	ريموم
Zmiri-lim	زمري-ليم
Zi-ik-ir-ta	زي-ايك-ار-تا
Zikir-ilišu	زيكير-ايليشو
Ziusudra	زيوسودرا
Sag-Sag	ساج-ساج
Sargon	سرجون
Samsu-Iluna	سامسو-ايلونا
Saniqum	سانيكيم
Sumu-Abum	سومو ابوم
Sumu-La-El	سومولا-ايل

Sumu-El	سوموايل
Summatum	سوماتوم
Sit-Sin	سيت-سين
Sin-Asard	سين-أشارد
Sin-ili	سين-ايلي
Sin-Remini	سين-ريميني
Sin-Mutabbil	سين-ميوتابيل
Šar-Kali-Šarri	شاركالي-شاري
Šamš	شمش (معبود) إله الشمس
Šamši-Adad	شمشي-حدد
Sumi-Abum	شومي-آبوم
Šubur	شوبور
Ishtar	عشتار (معبودة) أنظر ايانا - اانا
Canaan	كنعان
Kutir-Nankhundi	كوتير-نانخوندي
Lu-gal-anda	لوجال-اندا
Martu-Amurru	مارتو-امورو

Maš-Maš	ماش-ماش
Milku-Dannum	ملكو-دانوم
Mannum-Ki-Sin	مانوم-كي-سين
Mardukh	مردوخ (معبود) تذكر مقدمة حمورابي ، إنه ابن الإله إنكي ومن جملة ألقابه سيد الآلهه وأبو الآلهه
Marcel	مرسل
Muhaddum	موحدوم
Milki-El	ميليكي-إل
Me-a-ti-an-um	ميتانوم
Nabu	نابو (معبود) إله أكادي ظهر فى وثائق عصر أور الثالثة والعصر البابلي القديم وعرف فى التوراة باسم نيو
Naram-Sin	نارام-سين
NamHani	نامخاني
Nansa	نانشه (معبودة) إلهه سومرية محلية فى مدينة لجش
Nani	ناني (معبودة) إلهه قريبة الشبه من صفات الإلهه عشتار
Naplanum	نبلانم
Nabi-Inlil	نبي-انليل

ثبت بالمصطلحات

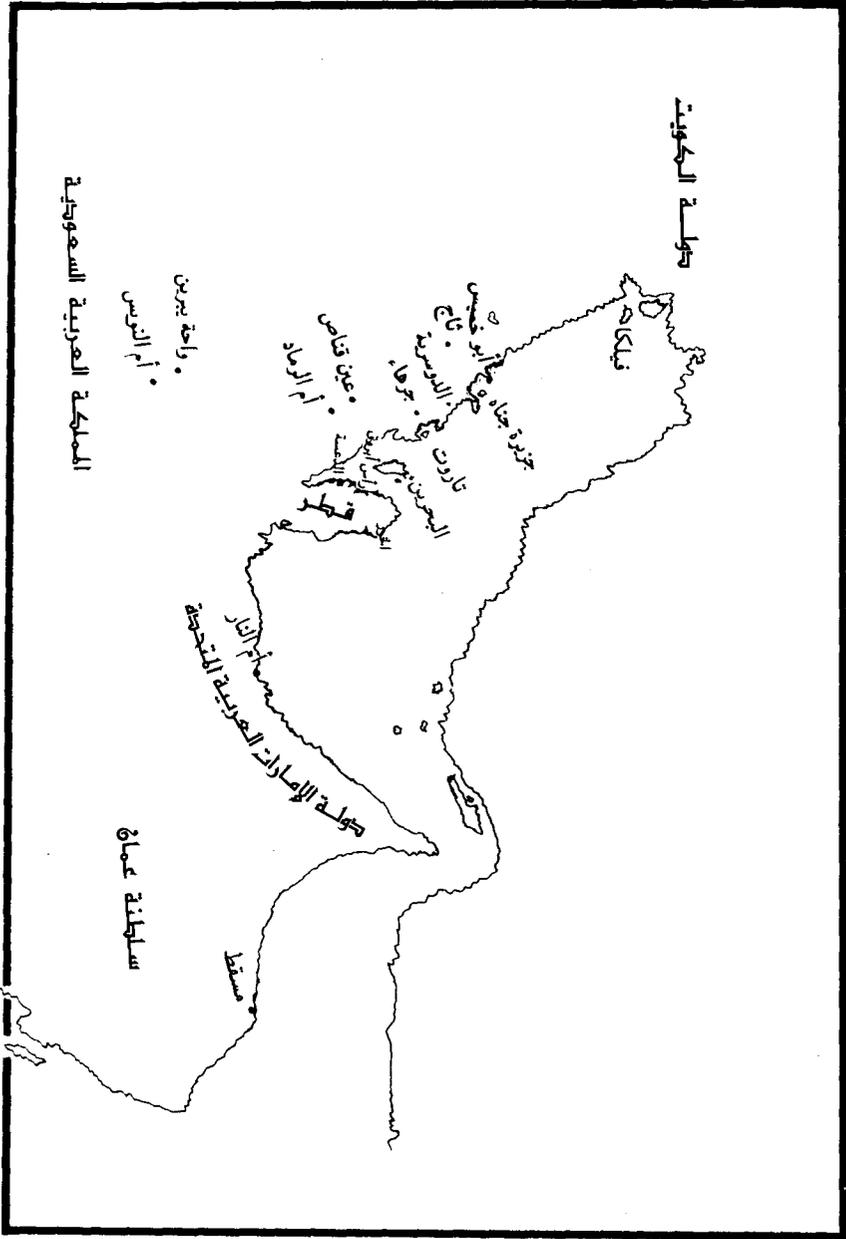
Acrobate	البهلوان
Agate	العقيق
Ape	القرود
Archaic	عتيق - طراز قديم
Antimony	الإثمد-كحل العين
Antiquities	آثار قديمة- عاديات
Anthropology	الانثروبولوجي - علم الإنسان
Basalt	حجر البازلت
Bitum	القار
Bronze Age	عصر البرونز
Bucranium	رأس الثور
Camberian Period	الحقبة الكامبيرية
Cella	غرفة العبادة الرئيسة في المعبد
Chain ridged ware	جرار فخارية ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة

Chalolithic	كاكوليتي - عصر حجري - نحاسي
Chronology	الكرونولوجي ، علم التاريخ ، التقويم الزمني
Elligu	الأليجو (حجر كريم)
Enkux	جامع الضريبة
Epicontinental	فوق قاري
Excavations	التنقيبات الأثرية
Fire Stone	حجارة نارية (صوانية)
Fish-eyes	عيون السمك - اللؤلؤ
Glacial (ages)	عصور جليدية
Glyptic	جليبتك - أعمال النقش على الأحجار (الجواهر وغيرها):
Hematite	الهيماتيت - حجر الدم
Holocene	دهر الهولوسين (العهد الحديث كل الحداثة)
Ideogram	ايديوگرام (العلامة الدالة على فكرة)
The Incipient	بداية العالمية
Lapis Lazulli	Internationalism اللازورد - العوهق
Mass-Produce	الإنتاج الواسع
Mythology	الميثولوجيا - مجموعة الأساطير

Obsidian	حجر الاوبسيدين
Ostrich	طائر النعام
Ovoid-round-based jars	جرار اسطوانية دائرية القاعدة
Peripheral	طرفيّ (مناطق الأطراف)
Pictographs	كتابات تصويرية
Pottery	أوان فخارية
Quartz	حجر المرو
Red- ridged ware	جرار فخارية حمراء مزخرفة بعصابات دائرية ناتئة (أو فخار باربار)
Rosette	الورود الدائرية
Série Ancienne (Intercultural Style)	١-السلسلة القديمة
Série intermediaire	٢-السلسلة المتوسطة
Série récente	٣-السلسلة الحديثة
Série tardive	٤- السلسلة المتأخرة
Steatite	الحجر الصابوني
Stratigraphy	التوضع الطبقي
Stratum	طبقة (أثرية أو جيولوجية)

Tadmiktu	تدميكتو (قرض بفائدة)
Tamkarum	تامكاروم (تاجر)
Tumulus	مدفن (بشكل تل اصطناعي)
Ummaeanum	التاجر (المستثمر)
Urudu	النحاس
Winged Serpent	الأفعى المجنحة

خارطة لمواقع أثرية-تاريخية في منطقة الخليج العربي رقم (٢)



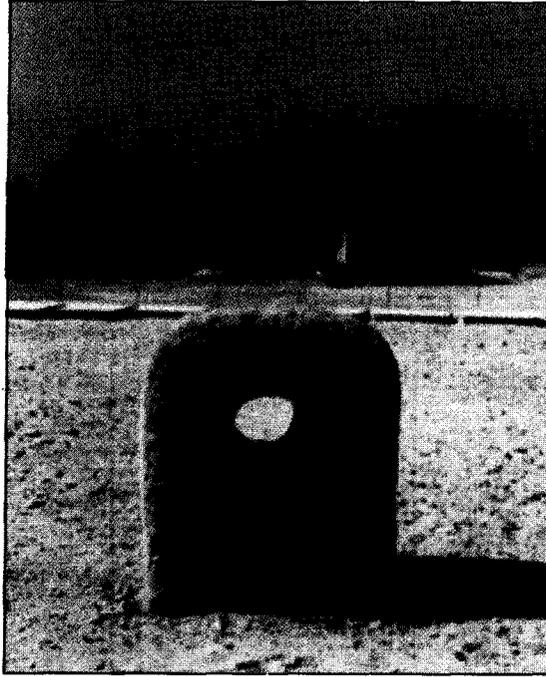
مستقتة من : Potts, D. op.cit., 1990, P. XXIV

جدول زمني مقارنة لبعض مواقع حضارة دلمون في منطقة الخليج العربي

الموقع	طبقات موقع رأس الفلمحة	حجارة الحجرية	معدن بازلت	حجارة صخرية	الاساس	المهاسيني	الاشوري	المخاشقي	بازيل القديمة	الاسين اوزيسا	أبو الفاتحة	العصر الكاسوي
1	مواقع رأس الفلمحة	↔	↔									
2												
3												
4	المدينة I											
5												
6												
7												
8												
9												
10												
11												
12												
13												
14	المدينة II											
15												
16												
17												
18	المدينة III											
19												
20												
21												
22												
23	المدينة IV											
24												
25												
26												
27												
28												
29	مستوى الارض											
30												
31												

مستوى م: 224. - بطيبي 1-
 2-Kortmann, B. T. A. P. 183.
 3-Bullund, B. T. A. P. 224.
 4-Kjaerum, P. S. A. S. (1986), p. 77.

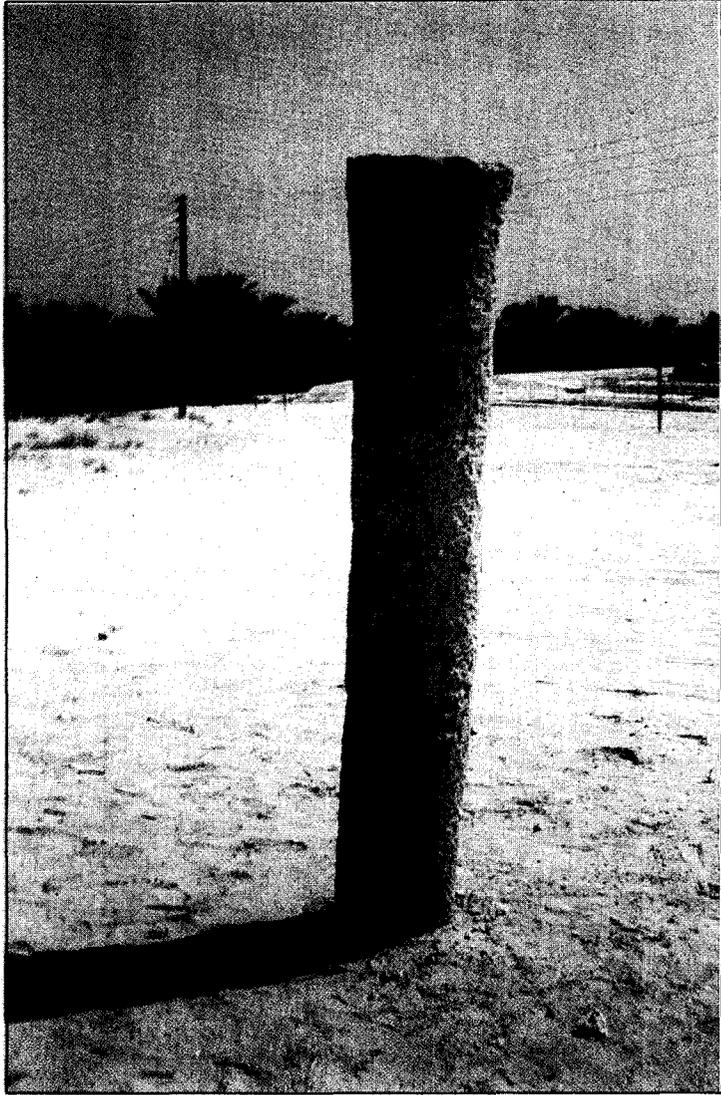
٢٤٠ م



- (شكل ٢٣) حجارة مثقوبة من معبد باربار.



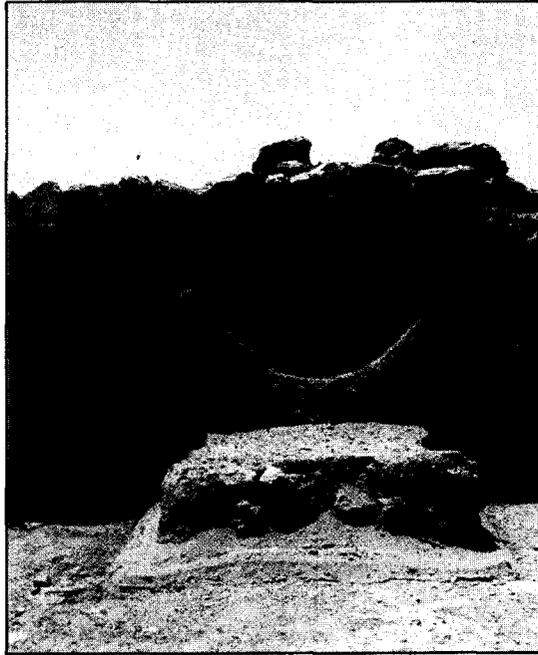
- (شكل ٢٤) الحجارة المثقوبة (المظللة) على الدرج المؤدى إلى بئر الماء المقدسة في معبد باربار.



- (شكل ٢٥) نصب من زلاق -



- (شكل ٢٦) صورة فوتوجرافية لمعبد سار.



- (شكل ٢٧) أحد المذبحين في معبد سار.

المصادر والمراجع العربية والمترجمة

ابراهيم، معاوية: حفريات البعثة العربية في موقع سار-الجسر ١٩٧٧-

١٩٧٩ البحرين، دولة البحرين، وزارة الإعلام،

١٩٨٢م.

ابراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم ٦ حضارات الشرق القديم

العراق، فارس، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف،

١٩٦٧م.

ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار

وعجائب الأسفار، الطبعة الأولى، تحقيق محمد سعيد

الريان وآخرون، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م.

أبو العلاء، محمود: جغرافية شبه جزيرة العرب، المملكة العربية السعودية،

الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي،

١٩٦٥.

الأحمد، سامي سعيد: المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى، سومر، الجزء

الأول، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٧م.

ادزارد، د. وآخرون: قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة م. خياطة، الطبعة

الأولى، حلب، مكتبة سومر، (د.ت.).

أركي، ألفونسو : "الأموريون في نصوص ايبلا"، أضواء جديدة على
تاريخ وآثار بلاد الشام، تر. قاسم طوير، دمشق، مطبعة
عكرمة، ١٩٨٩، ص ٧٧-٨٠.

أنيزان، ماري، وآخرون: البعثة الفرنسية للآثار في قطر، المجلد الثاني، باريس،
١٩٨٩م.

باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول،
الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٣م.

بارو، أندريه: ماري، ترجمة رباح النفاخ، دمشق، منشورات وزارة
الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٩م.

باولو، ماتيه وآخرون: ايبلا-عبلأ-الصخرة البيضاء دراسة أثرية لغوية
وتاريخية، ترجمة قاسم طوير، دمشق، مطبعة سورية،
١٩٨٤م.

البدر، سليمان سعدون: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل
الميلاد، الكويت، ١٩٧٤م.

البدر، سليمان سعدون: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل
الميلاد، الكويت، ١٩٧٨م.

بيبي، جيوفري: البحث عن دلمون، سلسلة الجزيرة العربية، ترجمة أحمد
عبيدلي، نيقوسيا، دلمون للنشر، ١٩٨٥م.

تكسيه، جاك، وآخرون: المعثة الفرنسية للآثار في قطر، المجلد الأول،
باريس، ١٩٨٠م.

تقرير شامل عن الحفريات في جزيرة فيلكا، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٥٨-
١٩٦٣م.

جواد، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثالثة،
الجزء السادس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

حبي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الطبعة الثانية، الجزء الأول،
ترجمة، جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة،
بيروت، ١٩٥٨م.

حسن، محمد وآخرون: أساسيات علم الجيولوجيا، الأردن، مركز الكتب
الأردني، ١٩٩٠م.

رشيد، صبحي أنور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام
الأسطوانية، الجزء الأول، بغداد، (د.ت.).

صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول: مصر والعراق
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

الصفدي، هشام، وآخرون: الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج
العربي، الطبعة الأولى، الرياض، مكتب التربية العربي
لدول الخليج العربي، ١٩٨٨م.

الصفدي، هشام: «دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م (١٤٠٤هـ).

الوجيز في تأريخ حضارات آسية الغربية، دمشق، مطبعة طربين، ١٩٨٤م.

----- : علم الآثار الشرقية، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨٢.

طوير، قاسم (مترجم): أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تأليف مجموعة من كبار علماء الآثار والتاريخ، دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩م.

كجاروم، بول: فيلكامن مستوطنات الألف الثاني ق. م. ١، ج ١، الأختام والأختام الأسطوانية، ترجمة. خير ياسين، الكويت، د ت .

كرامر، سمويل: السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، وكالة المطبوعات، (د.ت.).

كيونه، هارتموت وآخرون: الأختام الأسطوانية في سورية بين ٣٣٠٠-٣٣٠ ق.م.، تعريب قاسم طوير وعلي أبو عساف، دمشق، المديرية العامة للمتاحف والآثار، ١٩٨٠م.

متولي، محمد ومحمود أبو العلا: جغرافية الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٢

متولي، محمد: حوض الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.

مصري، عبدالله: «ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة قبل الإسلام، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.

النجار، زغلول وأحمد داوود: صور من حياة ما قبل التاريخ، الكويت، (د.ت.).

الهاشمي، حنا: آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، بغداد، مطبعة بغداد، ١٩٨٤م.

ويلسون، أرنولد: الخليج العربي، ترجمة يوسف عبد القادر، الكويت، مكتبة الأمل، ١٩٥٩م.

وبنهايم، آ. ليو: بلاد ما بين النهرين، الطبعة الثانية، ترجمة عبد الرزاق سعدي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م.

وزارة الإعلام والثقافة: عُمان وتاريخها البحري، سلطنة عُمان، ١٩٧٩م.

مقالات من الحوليات والدوريات

زارينس، ج: " دراسات عن أنواع الفخار في آثار المملكة العربية السعودية - الحجر الصابوني"، أطلال ٢، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، الرياض، ١٩٧٨م، صص ٧٥-٧٩.

زارينس، ج، وكمال المغنم: "تقرير مبدئي عن حفرة جنوب الظهران الموسم الأول ١٤٠٣"، أطلال ٨، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض، ١٩٨٤م، صص ٢٥-٤٨.

الصفدي، هشام: (التنقيبات الأثرية في الخليج العربي - حضارة دلمون). مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد ١٤، دمشق، ١٩٦٤، ص ص ٦٧-٩٠.

كابيل، هانز: " النقوش الصخرية بجبل الجساسة شمال شرق دولة قطر"، الريان العدد الثامن، متحف قطر الوطني، الدوحة، ١٩٨٣م.

المغنم، علي ودانييل بوتس وآخرون: " برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية"، أطلال ٢٢، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض، ١٣٩٨هـ، ص ص ٧-٣١.

الناشف، خالد: "آلهة دلمون"، الوثيقة ٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ١٩٨٤م، ص ص ١٧٠-١٩٩.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Albright, W.F. "The mouth of the River", A. J . S. L.35, 1918-19, (161-195).
- Alster, D. "Dilmun, Bahrain and the alledged Paradisein Sumerian Myth and Literature", B. B. V. O. 2., Berlin, 1983.
- Al-Khalifa, Haya. and M. Rice, (eds.) Bahrain Through The Ages ,The Archaeology. London, 1986.
- Amiet, P. "A cylinder- Seal Impression found at Umm an-Nar", East and West 25, 1975, (425-426).
- Andersen, H. H. " The Barbar Temple: Stratigraphy, Architecture and Interpretation" , B. T. A., London, 1986.
- Bahrain, Ministry of Information. The Complex at Barbar Bahrain, Description and Guide. n. d.
- Barger, T. C. Cylinder Seal From Saudi Arabia, Archaeology, 18, 1965, (231).
- Beyer, Dominique. "The Baharain Seals (Early Dilmun Period to Tylos period)", Bahrain National Museum Araeochogical Collections, eds. P. Lombard, and Monik Kervran, Ministry of Information, Bahrain, 1989.

Bibby, Geoffrey. "The Origins of the Dilmun Civilisation",
B.T. A., London, 1986.

Bibby, Geoffrey and H. Kapel. , " Preliminary Survey in
East Arabia", Jutland Archeological Society
12 , Copenhagen, 1973 .

-----, "Arabian Gulf Archaeology", Kuml, Arthus,
1966.

---- "The Well of the Bulls", Kuml , Arthus,
1956 .

---- "Arabian Gulf Archaeology", Kuml , 1967,
(75-121).

---- "The 'Ancient Indian ' Style Seals from
Bahrain, Antiquity 32, with Comment by
Mortimer Wheeler, 1958 .

Brunswig, R. and A. Parpola, and D. Potts, "New Indus and
related seals From the Near East", B. B.
V.O. 2 , Berlin, 1983.

Buccellati, G. " The Amorites of the Ur III Period", Studi
Semitici , Naples, 1966.

Buchanan, B. "A dated Seal Impression Connecting Babylonia
and Ancient India", Archaeology 20, rep.
in Ancient Cities of Indus, ed. G. Posshel
1979, (145-7).

-----" A Dated 'Persian Gulf ' Seal and its
Implications", Studies in Honor of Benno
Landsberger on his Seventy-Fifth Birthday
April 21, 1965, A .S . 16, Chicago: The
University of Chicago Press, (204-209).

- Burkholder, G. An Arabian Collection: Artifacts from the Eastern Province, G. B. pub., 1984.
- "Steatite Carving from Saudi Arabia", *Artibus Asiae* 33, 1971, (306-322).
- Butz, K. "Dilmun in AltBabylonischen Quellen", *B. B. V. O. 2*, Berlin, 1971, (143-145).
- Butz, K. "Dilmun in Wirtschaftstexten Der Ur-III-Zeit", *B. B. V. O. 2*, Berlin, 1983, 91.
- "Zwei kleine Inschriften zur Geschichte Dilmuns", *B. B. V. O. 2*, Berlin, 1983, (117-126).
- "Ur in altbabylonischer Zeit als Wirtschaftsfaktor", ed. E. Lipinski, *State and Temple Economy in the Ancient Near East O. L. A. 5*; Louvain, 1979, (361- 81).
- Calvet, Y. and Mereille Pic., "Un Temple-Tour de L'age de Bronze a Failaka", *F. F. F.*, Lyon, (1990).
- Carter-Haward, Tracy., "The Tangible evidence for the Earliest Dilmun", *J. C. S.* 33 (1981), pp.210-223.
- Charpin, D. "Nouveaux documents du Bureau de l'Huile de l'Epoque Assyrienne", *Mari annales derecherches Interdisciplinaires 3*, Editions Recherches sur les Civilisations, Paris, 1984.
- Cleuziou, Serge. "Dilmun and Makkan during the Third and Second Mill", *B. T. A.*, London, 1986.

-----, "The Early Dilmun Period", Bahrain National Museum Archaeological Collections, eds. P. Lombard. and Monik Kervran, Ministry of Information Bahrain, 1989.

Collon, D. First Impressions, Cylinder Seal in the Ancient Near East, British Museum. London, 1987.

Cron wall, P. B. " On the Location of Dilmun". Bull. of the American Schools of Oriental Research. No. 103 ? NewHaven, 1946.

----- Dilmun : The History of Bahrain Island before Cyrus, Ph. D. Dissertation, History Department, Harvard University, 1944.

Dales, G. "The Decline of the Harappa" Ancient Cities of the Indus, ed. Possehl, New Delhi, 1979.

De Cardi, Beatrice. " Some Aspects of Neolithic settlement in Bahrain and Adjacent Regions", B. T. A. , London, 1986.

----- , Qatar Archaeology Report, Excavations 1973, 1987. Doe, B. "The Babar Temple: the Masonry" , B. T. A. , London, 1986.

Durand, Capt. E. "Extract from the Report on the Island of Bahrain", Dilmun Discovered, ed. M. Rice, 1984.

During -Caspers, ELizabeth. "The Bull's Head from Barber Temple II, Bahrain: A Contact with Early Dynastic Sumer", East and West, New Series 21, (3-4), 1971, (217-224).

- "Statuary in the Round from Dilmun", P. S. A. S., London, 1976.
- "New Archaeological Evidence for Maritime Trade in the Persian Gulf During the Late Protoliterate Period", East and West 21, 1971, (21-55).
- , and A. Govindankutty, "R. Thapar's Dravidian hypothesis for the locations of Meluhha, Dilmun, and Makan-a critical reconsideration", J. E. S. H. O. 21, 1987.
- Edens, Christophers., "Bahrain and the Arabian Gulf during the Second Mille. B C.", B. T. A., London, 1986.
- El-Safadi, H., Die Entstehung der Syrischen Glyptik und Ihre Entwicklung in der Zeit von Zimrilim bis Ammitaqumma. (Ugarit Forschungen), Bd. 6-7 (Neukirchen-Vlun, 1974-75), p.303.
- Englund, R. "Dilmun in the archaic Uruk Corpus", B. B. V. O 2. Berlin, 1983.
- , "Exotic Fruit", B. B. V. O. 2., Berlin, 1983.
- Encyclopaedia Britannica. Un. of Chicago, 15th edition, Vol: II&Vol :18, 1980.
- Fairsevis, W. "The Origin, Character and Decline of an Early Civilization", Ancient Cities of The Indus, ed. Possehl, New Delhi, 1979,
- Frolich, B. "The Human Biological History of the Early Bronze Age Population", B. T. A., London, 1986.

- Frifelt, Karin. "Burial mounds near 'Ali Excavated by Danish Expedition", B.T. A. , London, 1986.
- , "On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula", East and West Vol. 21 (3-4). 1975, (359-424).
- Figulla, H. H. and W. J. Martin, Ur Excavations texts, Letters and Documents of the Old Babylonian Period. Vol, 5., British Muesum, London, 1953.
- Gadd, G. J. "Babylonian, c. 2120-1800 B.C.", Cambridge Ancient History, Vol. I , Pt 2., 1971.
- , " Seals of Ancient Indian Style Found at Ur", Proceedings of British Academy, Vol. 18, rep. (ed.) G.L.L. Possehl, Ancient Cities of the Indus, Cordina Academic Press, 1979.
- Gelb, I. J. "The Early History of the West Semitic Peoples", Journal of Cuneiform Studies 15, (27-47).
- , " An Old Babylonian List of Amorites", Journal of the American Oriental Society 88, 1968,pp. 39-46.
- , Computer-Aided Analysis of Amorites, A S 21, The University of Chicago Press, 1980.
- Glassner, J. J. " Inscriptions Cuneiforms de Failaka", (ed.) J. F. Salles, F. F. F., Lyon, 1983.
- Glob, P. V. " The Ancient Capital of Bahrain", Kuml, 1954, (164-169).

- Golding, Mary. "Evidence for pre-Seleucid Occupation of Eastern Arabia", P. S. A. S. 4, 1974.
- Halder, Alfred. Who Were The Amorites? Leiden, 1971.
- Hallo, W. W. and B. Buchanan, "A 'Persian Gulf' Seal on an Old Babylonian Mercantile Agreement", A. S. 16,(216- 230).
- Harries, R. "Old Babylonian Temple Loans", J. C. S. vol: 14, 1960.
- Harvey, Paul. The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford, Oxford University Press,1986.
- Hojgaard, K. "Dental Antropological Investigations on Bahrain", B. T. A. London, 1986.
- Hojlund, F. "The Formation of the Dilmun State and the Amorite Tribes", P. S. A. S. 1989.
- , "Failaka / Dilmun, The Second Millennium Settlements", Vol: II, The Bronze Age Pottery, J A S P, 1987.
- , "The Chronology of City II and III at Qal'at al-Bahrain", B. A.T. , London, 1986.
- , "Preliminary remarks on the dating of the place at Sa'd wa Sa'aid on Failaka (Kuwait)", P. S. A. S. II, London, 1981.(37-42).
- Ippolitoni-Strika, Fiorella. "The Tarut Statue as a Peripheral Contribute to the Knowledge of Early Mesopotamian Plastic Art", B. T. A. , London, 1986.

- Joshi Pati, J. "India and Bahrain: A survey of Culture Interaction During the Third and Second Millennia", B. T. A., London, 1986.
- Kapel, Holger. "Stone Age Discoveries in Qatar", Kuml,Arthus, 1964.
- , Atlas of the Stone-Age Cultures of Qatar, Jutland Archaeological Society Populations Vol: I, Denmark, 1967.
- Killick, R. G. et al. "Excavations at Saar, London Bahrain Archaeological Expedition: 1990, ", / Institute of Archaeology, Un. Collage, London.
- Kjaerum, P. " Seals of Dilmun-Type from Failaka, Kuwait", P. S. A. S. 10, 1980, (45-48).
- , "Failaka, Dilmun, the Second Millennium Settlements , The Stamp and Cylinder Seals", J. A. S. P. 17, 1, 1983.
- , " Architecture and Settlement patterns in 2nd Mill. Failaka", P. S. A. S. 16, London, 1986.
- , " The Dilmun Seals as Evidence of Long Distance Relations in the Early Second Millennium B C.", B. T. A., London, 1986.
- Kohal, Ph. " The First World economy: External relations and trade in West and Central Asia in the 3rd Millennium B C. in Mesopotamien unseine Nachbarn", B. B. V. O. I, Berlin,1987.
- Konish, M. and T. Gotoh, I. and Akashi. Excavation in Bahrain and Qatar, "Japanese Archaeological Mission to the Arabian Gulf", Rikkyo Un, 1989.

- Kramer, Samauel " Sumerions Myths and Epic Tale" in, A.N.E.T.
 - - - - , " Quest of Paradise", *Antiquity* 37, 1963.
- - - - , " Dilmun the Land of the Living" , B. A. S.
 O. R. No. 96, 1944.
- Kuppor, J. R. "Les Nomade en Mesopotamie au Temps des
 Rois de Mari", *Les Belles Lettres de
 Universite de Liege, Paris, 1957.*
- Laessoe, J. "A Cuneiform Inscription from the Island of
 Bahrain", *Kuml*, 1958, (165-166).
- Lamberg-Karlovsky, C. C. "Dilmun: Gateway to Immortality",
J.N.E. S. 14, 1982. (45-50).
- Lambert, M. "Tablette de Suse avec cachet du Golfe", *Revue
 d' Assyriologie* 70 , 1976, (70-72).
- Larsen, Curtis. *Life and Land Use on the Bahrain Islands,*
Un. Of Chicago, London, 1983.
- - - - , "The Early Environment and Hydrology of
 Ancient Bahrain, Dilmun", ed. D. Potts, B.
 B. V. O. 2, Berlin, 1983.
- Leemans, W. F. *Old-Babylonian Merchant, His Business and
 His Social Position,* (ed). E. J. Brill, *Studia
 et Documenta Vol: III, Leiden, 1950.*
- - - - , "Foreign Trade in the Old Babylonian
 Period", *Studia et Documenta and Iura
 Orientis Antiqi Pertinenta VI, Leiden, 1960.*
- - - - , "Old Babylonian Letters and Economic
 History", *J. E. S. H. O.* 11, 1968, (171-226).

- , "The Importance of Trade, Some Introductory Remarks", Iraq 39, 1977.
- Liverani, Mario. The Amorites in People of Old Testament Times, D. J. Wisemand, Oxford, 1973.
- Lombard, P. and M. Kervran, (eds.). Archaeological Collections, Selection of pre-Islamic Antiquities From Excavations 1954-1975, Directorate of Museum and Heritage Ministry of Information Vol: I, Bahrain , 1989.
- Macdam, Innes, H. "Dilmun revisited", Arabian Archaeology and Epigraphy, (ed.) D. Potts, Copenhagen, 1990.
- Marshall, J. "Harappa and Mohenjodaro", Ancient Cities of the Indus, ed. Possehl, NewDelhi, 1979.
- Masry, A. H. Pre-history in North Eastern Arabia, Field Research Project, Miami, Coconute Grove, 1974.
- Mellaart, J. "Mesopotamian Relations with the West, Mesopotamien und Seine Nachbarn", B. B. V. O. 1, Berlin,1987.
- Moorey, P. "The Archaeological Evidence for Metallurgy and related technologies in Mesopotamia, 5500-2100 B.C.", Iraq Vol: 64, London, 1982.
- , The Anient Near East, Ashmolian Museum, Oxford, 1987.
- Mortensen, P. " On the Temple at Barbar in Bahrain", Artibus Asiae xxxIII (4), 1971, (299-302).

- , "The Barber Temple: its chronology and foreign relations reconsidered", B. T. A. , London, 1986.
- Mughal, R. The Dilmun Complex at Saar, the 1980-1982 Excavations in Bahrain, Ministry of information Directorate of Archaeology and Museums, 1983.
- Nissen, H. "The occurrence of Dilmun in the oldest texts of Mesopotamia " , B. T. A., London. 1986.
- Nutzal, W. " The Formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 " , Sumer, 1975, (101).
- Oates, Joan. " Prehistory in Northern Arabia", Antiquity 50, 1976, (20-30).
- Oates, Joan, et al. Seafaring merchants of Ur?", Antiquity 51, 1977, (221-134).
- Oates, Joan. Babylon, Ancient Peoples and Places Vol: 94, ed. G. Daniel , Thames and Hudson, London, 1979.
- , "Archaeological Evidence for Settlement Patterns in Mesopotamia and Eastern Arabia in Relation to Possible Environmented Conditions", eds. L. John, and V. Willen, Palaeoclimates, Palaeoenvironments and Human Communities in the Eastern Mediterranean Region in the Late Prehistory II B a R International Series, 1982.
- , "The Gulf in Prehistory", B. T. A. , London, 1986.

Oppenheim, Leo. A. " The Seafaring Merchants of Ur", Journal of the American Oriental Society Vol: 74, 1954, rep. in Ancient Cities of Indus, ed. G. Possehl, Cordina Academic Press, 1979.

Parpola, S. and R. Brunswig. " The Meluhha Village " , J. E. S. H. O. Vol: 20, pt. II, n. d.

Pettinato, Geovanni. The Archives of Ebla, Double day Company, NewYork, 1981.

---- , " Dilmun Nella Documentazione Epigrafia di Eble " , B. B. V.O. 2, Berlin, 1983.

Pic, Mereille. " Qelques elements de Glyptique", F. F. F . 18, 1986-1988, (pp.125-139).

Piesinger, C. M. Legacy of Dilmun: The Roots of Ancient Maritime Trade in Eastern Coastal Arabia in the Fourth/Third Millennium B.C., Ph.D. Dissertation, Un. of Wisconsin-Madison, 1983.

Porada, Edith. "The Relative Chronology of Mesopotamia 1. Seals and Trade(6000-1600 BC.)", Chronology in Old World Archaeology, Chicago, UN. of Chica. Press, 1965.

---- , Report on Seven Seals From Hajar(1) Excavation-1970, U.N.P.

---- , " Some Results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain", 1970.

---- , "Remarks on Seals Found in the Gulf States", Artibus Asiae 33, 1971, (331-338).

- Potts, Daniel. (ed.), " Dilmun, New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain", Bertiner Beitrage Zum Vorderen Orient 2, Dietrich Reimer Verlag, Berlin, 1983.
- Potts, Daniel. "Eastern Arabia and the Oman Peninsula during the Late Fourth and Early Third Millennium B C. ", eds. U. Finbeiner and W. Rolling (A Symposium held in Tubingen, 1983), Wiesbaden, 1986.
- , " Dilmun : Where and when? " , Dilmun 11, 1983.
- , " The Jamdat Nasr Culture Complex in the Arabian Gulf ca. 3000 B. C. ", Studies in the History of Arabia Vol: II, Riyadh, 1984.
- , "Dilmun's Further Relations: The Syro-Anatolian Evidence from the Third and Second Mill.B.C.", B.T. A. , London, 1986.
- , "Barbar Miscellanies", B. B. V. O. 2, Berlin, 1986.
- , " The Zagros Frontier and the Problem of Relationships between the Iranian Plateau and the Southern Mesopotamia in the Third Millennium BC." , Mesopotamien und seine Nachbarn., B. B. V. O. I, Berlin, 1987.
- , "From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire", The Arabian Gulf in Antiquity Vol: I, Clarendon Press, Oxford, 1990.

- Powell, M. "The Standard of Dilmun ", B. B. V. O.2, Berlin, 1983.
- Rao, S. R. " A 'Persian Gulf' Seal from Lothal" , Antiquity Vol: 37, 1963. rep. Ancient Cities of the Indus, ed. G. L. Possehl, Carolina Academic Press, 1979.
- Raof, M. " Excavations at al-Markh, Bahrain", P. S. A. S. 6, 1976. (144-60).
- , " Excavations at al-Markh, Bahrain, A Fish Midden of The Fourth Mill. BC.", Paleorient 2, 1977.
- , "Weights on the Dilmun Standard", Iraq Vol: 44, 1982.
- Rashid, S. A. "Eine Fruhdynastische Statue von der Insel Tarut im Persischen Golf", Bayerische Akad. d.Wiss., Phil.-Hist. Kl., NF 75, 1972, (159-66).
- Reade, J. "Commerce or Conquest", B. T. A. , London, 1986.
- Rice, M. Dilmun Discovered, Department of Antiquities and Museums, Bahrain, 1984.
- Thaper, Romella. " A Possible Identification of Meluhha, Dilmun and Magan", J. E. S. H. O. 18, 1975.
- Tixier, Jacques. " The Prehistory of the Gulf: Recent Finds", B. T. A. , London, 1986.

- Tosi, Maurizio. " Early Maritime Culture of the Arabian Gulf and the Indian Ocean", B. T. A., London, 1986.
- Vallat, F. " Le Dieu Enzak", B. B. V. O. 2, 1983.
- Weisgerber, Gerd. " Dilmun __ a trading enterport: Evidence From Historical and Archaeological Sources", B. T. A., London, 1986.
- Woolley, L. Ur Excavations, The Old Babylonian Period Vol: 7, British Museum, London, 1976.
- Zaccagnini, C. " The Dilmun Standard and Its Relationships with Indus and Near Eastern Weight System", Iraq Vol: 48, London, 1986.
- Zarins, Juris. "Martu and the Land of Dilmun", B. T. A. , London, 1986.

قائمة الخرائط

- ٢٩١ - خارطة عامة للشرق الأدنى القديم رقم (١)
- ٢٩٢ - خارطة لمواقع أثرية - تاريخية في منطقة الخليج العربي رقم (٢) ..
- ٢٩٣ - خارطة لمواقع أثرية - تاريخية في جزيرتي البحرين وفيلكا رقم (٣) ..
- ٢٩٤ - خارطة طرق بحرية في الألف الثالث وأوائل الألف الثاني ق.م. رقم (٤) ..
- ٢٩٥ - جدول زمني مقارنة لبعض مواقع حضارة دلمون في الخليج العربي ...

قائمة الأشكال والصور والرسوم

- ٦٥ - شكل (١): آنية فخارية بعصابات دائرية ناتئة بنمط سلسلة
- انظر: Chain- ridged ware (Cleuziou, S. op.cit.p.13)
- ٦٥ - شكل (٢): آنية فخارية حمراء بعصابات دائرية ناتئة
- انظر: Red- ridged ware (Cleuziou, S. Ibid., p.18)
- ٦٩ - شكل (٣): معبد باربار الأول
- انظر: (Andersen, H. op. cit., p.169)
- ١١٢ - شكل (٤): معبد باربار الثاني
- انظر: (Andersen, H. Ibid., p.170)
- ١١٥ - شكل (٥): معبد باربار الثالث
- انظر: (Andersen, H. Ibid., p.173)

- شكل (٦): معبد باربار الشرقي انظر (Andersen, H. Ibid., p.175) ١١٦

- شكل (٧): قطعة قلادة ذهبية انظر: ١٢٦

(Cleuziou, S. Ibid. p.32)

- شكل (٨): ختم من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-٢-٢٨١٣ ١٤٦

- شكل (٩): أختام دلمونية مبكرة من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-٣-٣٩٣٨ ، ١٤٩

رقم ٩٠-٢-٢٦٠٤٠ ١٥٠

- شكل (١٠): ختم منقوش بكتابة سنديّة- (تحت رقم ٥١ من كتاب فيلكا

لـ ب. كجاروم، ترجمة خ. ياسين، مرجع سابق، ص ٣١) ١٥١

- شكل (١١): أختام دلمونية وسطى (مهجنة) من متحف البحرين الوطني رقم

٩٠-٢-٢٨٤٢ ، ورقم ٩٠-٢-٢١٠٤٠ ١٥٣

- شكل (١٢): أختام دلمونية متأخرة من متحف البحرين الوطني رقم

٩٠-٧-٣١٤٣ ، ورقم ٩٠-٣-٥٨٠٤٠ ورقم ٩٠-٩-٦٣٠٤٠ ١٥٥

- شكل (١٣): ختم من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-١٨-٦٨٠٤٠ .. ١٦١

- شكل (١٤): ختم دائري مكتشف حديثاً في جزيرة فيلكا انظر:

..... ١٦٥ F.F.F.Merielle Pic,op.cit.,p.137.

- شكل (١٥): ختم رقم ١٧٤ ، انظر: كتاب فيلكا، ب. كجاروم، تر،

خ. ياسين ، مرجع سابق ص ٧٨ ١٦٦

- شكل (١٦): صورة لكاهن من قصر زمري ليم، مدينة ماري. انظر:
 ماري لـ أ. بارو، تر. ر. نفاخ، مرجع سابق، ص ٣١..... ١٦٩
- شكل (١٧): ختم من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-٣-١-١٤٠١... ١٧٠
- شكل (١٨): سبيكة من معبد باربار. انظر:
 ١٨٧ Cleuziou, S. op.cit., p.32.
- شكل (١٩): رقيم فخاري من متحف البحرين الوطني رقم ٨٨-٢-٦١٥..... ٢٢٨
- شكل (٢٠): طبعة ختم من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-٣-٤٥-٤٠... ٢٤٤
- شكل (٢١): ختم رقم ٢٦٤ من كتاب فيلكا، ب. كجاروم، تر.خ. ياسين،
 مصدر سابق، ص ١١٧ ٢٤٤
- شكل (٢٢): صور لصفن من موقع الجساسة في شمال قطر. هـ. كابل، الريان،
 قطر، ١٩٨٣، ص ٤٥ ٢٤٥
- شكل (٢٣): صورة لحجارة مثقوبة (مرساة) من معبد باربار..... ٢٩٦
- شكل (٢٤): صورة للحجارة المثقوبة على جانبي الدرج المؤدي إلى بئر الماء
 المقدسة في معبد باربار..... ٢٩٦
- شكل (٢٥): صورة لنصب التذكير من زلاق..... ٢٩٧
- شكل (٢٦): صورة لمعبد سار..... ٢٩٨
- شكل (٢٧): صورة لأحد مذبحي معبد سار..... ٢٩٨

مختصرات الكتب والدوريات

- A. J. S. L.** *American Journal of Semitic Languages.*
- A. N. E. T.** *Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, ed. J. B. Pritchard, Princeton, 1955.*
- A. S.** *Assyriological Studies.*
- B. A. S. O. R.** *Bulletin of the American School of Oriental Research.*
- B. B. V. O.1.** *Berliner Beitrage Zum Vorderen Orient I Mesopotamien und Seine Nachbarn, 1987.*
- B. B. V. O. 2.** *Berliner Beitrage Zum Vorderen Orient, ed. D. Potts, 1983.*
- B. T. A.** *Bahrain Through the Ages. eds. Haya al-Khalifa and M. Rice, The Archaeology, Kegan Paul, London, 1986.*
- C. A. H.** *Cambridge Ancient History.*
- E. W.** *East and West.*
- F. F. F.** *Failka Fouilles Francaises 1986-88, dir. Y. Calvet et J. Cachet, Travaux de la Maison de L'Orient , Lyon, 1990.*
- F. F. F.** *Failka Fouilles Francaises 1983.*
- J. A. S. P.** *Jutland Archaeological Society Publications.*
- J. C. S.** *Journal of Cuneiform Studies.*
- J. E. S. H. O.** *Journal of the Economic and Social History of the Orient.*
- O. L. E.** *Orientalia Lovaniensia Analecta.*
- P. S. A. S.** *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.*
- R. A.** *Revue d'Assyriologie.*